

لُغُهُ بني يربوع في فكر عُلُمَاءِ النَّحُو وَالتَّصْرِيفِ

ھ (لرکتور

إبراهيم على إسماعيل صبح

الأستاذ المساعد في قسم اللغويات بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات ـ جامعة الأزهر فرع بنى سويف

> العدد الرابع والعشرون للعام ١٤٤٢هـ/ ٢٠٢٠م

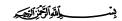
> > الجزء التاسع

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ،٦٩٤٠ / ٢٠٢٠م

الترقيم الحولي (1880 -3356-9050 ISSN 2356-9050 الترقيم الحولي الإلكتروني (1880 - 2636 - 316X

العدد الرابع والعشرون للعام 2020م الجزء التاسع

لُغَةُ بَنِي يَرِبُوعِ فِي فِكْرٍ عَلَمَاءِ النَّحُو وَالنَّصَرِيفِ



لُغَةُ بَنِي يَرْبُوع في فكْر عُلَمَاء النَّحْو وَالتَّصْريف

إبراهيم على إسماعيل صبح

قسم اللغويات ـ كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات ـ جامعة الأزهر ـ فرع بني سويف. البريد الإلكتروني : <u>Ebrahem@yahoo.com</u>

اللخص

يهدف هذا البحثُ إلى الدِّفاعِ عن القراءات القرآنية الكريمة التي حكم عليها النَّحويُّونَ بِأَنَّهَا لحنٌ ورديئةٌ ومَرْدُولَةٌ وضعيفةٌ وشادةٌ ... بالاستدلال لها، وتوجيهها، وبيان صحتها بما تمتلكه لغة بني يربوع من الأساليب الفصيحة والأقوال الصحيحة العالية سواء أكانت نظما أم نثرا.

_ عَرْض الظُّواهِرِ النَّحوية والتَّصريفيَّة الَّتي نطقت بها (بنو يَرْبُوع)، وتحليلها تحليلا علميًّا دقيقًا بما تحصَّل لهذه الدِّراسة من أدلَّة، وعلى رأسها ما صَحَّ من كلام العرب، وما أقرَّه العلماء من أصول نحويَّة وتصريفيَّة، كالسَّماع والإجماع والقياس، وما عوَّلوا عليه من علل، وما تمسكوا به من حجج.

والباعث على القيام بهذه الدِّراسة هو: بيانُ قوة لغة (بني يَرْبُوع)، وصلاحها للاحتجاج بها لبقاء التَّحدث بها، وذيوعها، وأصالتها، وعظم مكانتها بين القبائل وكثرة ما لها من شعراء وبلغاء، وفصحاء، وخطباء، ورواة.

- _ وتكمن القيمة العلميّة لهذا الموضوع في أمور، منها:
- ـ العمل على إحياء ما لدي (بني يَرْبُوع) من ظواهر نحويّة وتصريفيّة لا تقل أهمية عن الظواهر اللغوية الأخرى عند غيرها من القبائل؛ وذلك بصرف هممهم إليها، وفتح أنظارهم عليها، وجعلها شغلهم الشاغل.
- ـ نسبة كثير من اللغات التي أهملت نسبتها إلى هذه القبيلة، كالحاصل في بناء (حيث) على الفتح مطلقًا، و(قَطُّ) بضم (القاف)، وزيادة (ياء) على (تاء) المُخَاطَبَة، ووصل (هاء) الضمير بـ (ياء)، وكسر نون الجمع، وحلول الظاهر





محل المضمر، وورود (هل) بمعنى (قد)...

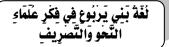
وجاءت هذه الدِّراسة في مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة تضمَّنت أهم نتائج البحث، والتي منها:

- الوقوف على التفسير العلمي الصحيح لكثير من الظواهر اللغوية التي تتعلق بهذه القبيلة.
- _ التنبيه على الشُّواهد التي خفيت نسبتها على بعض النَّحويين، وهي لبني يربوع.
- بيان فصاحة بعض الأساليب التي تجري على ألسنتا بما يقويها ويدعمها من لغات بني يَرْبُوع توضيح أنَّ قبيلة (بني يَرْبُوع) من القبائل التي يُحتجُّ بكلامها، ويستشهد بقولها.

وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ وَبَارِكَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ، وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

الكلمات المفتاحية: اللغات ، بني يربوع ، لغة بني يربوع — الاحتجاج بلغة بني يربوع ، القراءات القرآنية .







العدد الرابع والعشرون للعام 2020م الجزء التاسع

The language of the Banu Yarbu` in the thinking of the grammatical and conjugation scholars

Ibrahim Ali Ismail Sobh

Linguistics Department - College of Islamic and Arabic Studies for Girls - Al-Azhar University - Beni Suef Branch.

Email: Ebrahem@yahoo.com

Abstract

This research aims to defend the noble Qur'anic readings that grammarians have judged that they are poor, debauched, weak and anomalous tune ... by inferring them, directing them, and demonstrating their validity with what the language of Beni Yarboa possesses from the eloquent methods and the correct sayings or lofty, whether they are regular.

-Presenting the grammatical and behavioral phenomena uttered by (Banu Jarbu`), and analyzing them in a scientific and accurate analysis of the evidence obtained for this study, on top of which is the authenticity of the words of the Arabs, and the grammatical and morphological origins approved by the scholars, such as hearing, loudness, and analogy. And what they clung to from the arguments.

The motivation for carrying out this study is: to demonstrate the power of the language (Bani Jerboa), its validity to invoke it to remain spoken, its spread, authenticity, and the greatness of its position among the tribes and the abundance of its poets and rhetoricians, eloquents, preachers, and narrators.

The scientific value of this topic resides in matters, including:

- -Work to revive my grammatical and morphological phenomena (Bani Jerboa) that are no less important than other linguistic phenomena of other tribes. By distracting them from it, opening their eyes to it, and making it their primary concern.
- -The proportion of many languages whose attribution to this tribe has been neglected, such as the result of building (where) the conquest at all, and (qat) by combining (qaf), and the increase of (y) over the (t) to address, and connecting (e) the pronoun with (y) And Noon broke the plural, and al-Zahir replaced the tacit, and the roses of (did) mean (may)...



ُ الترقيم الدولمُ 3350-9050 ISSN 2356 الترفيم الدولمُ الإكترونمُ 316X - 2636 ISSN 2636



حولية كلية اللغة العربية بجرجا مجلة علمية محكمة

This study came in an introduction, three topics, and a conclusion that included the most important results of the research, including:

Standing on the correct scientific interpretation of many linguistic phenomena related to this tribe.

- -Attention to the evidences that are hidden from some grammarians, namely Lubna Yarbu.`
- -Explaining the eloquence of some of the methods that are carried out on the tongues of what strengthens and supports them from the languages of Bani Yarbu` Clarification that the tribe (Bani Yarbu`) is one of the tribes whose words are used as evidence, and he is cited.

And may God's prayers and peace and blessings be upon our Master Muhammad and upon his family and his companions, and blessings of a great deal.

Keywords: languages, Bani Yarbu`, the language of Bani Yarbu` - the protest in the language of Bani Yarbu`, Quranic readings.





العدد الرابع والعشرون للعام 2020م الجزء التاسع



المقدمة

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، سيدنا محمد صلى الله عليه، وعلى آله وأصحابه، ومن تمسك بسنته، وسار على هديه، ونهجه، ودربه إلى يوم الدين، وسلم تسليمًا كثيرًا، أمّا بعد:

فمن الأسباب الباعثة على السير قُدُما في هذه الدِّراسة، والتَّي موضوعها: (لغة بني يَربُوع في فكر عُلَمَاءِ النَّحْو وَالتَّصْريفِ).

_ الدفاع عن القراءات القرآنية المتواترة ضيد الحملة المسعورة والهجوم العنيف الشرس الذي قاده النَّحويون أنفسهم؛ ولا أدلَّ على ذلك من قول الأخفش: «قال: ﴿وَمَا أَنتُمْ بِمُصرْخِيَ ﴾ (١) فتحت ياء الإضافة؛ لأنَّ قبلها ياء الجميع السَّاكنة الَّتي كانت في ﴿مُصرْخِي ﴾ فلم يكنْ منْ حَرَكَتِها بدُّ؛ لأَنْ الكسر من الياء، وبلغنا أنَّ الأعمش قال: (بِمُصرْخي)(١) فَكَسَرُوا، هذه لحن لم نسمع بها من أحد من العرب ولا أهل النَّحو » (٣)، أفبعد قوله: (هذه لحن لم نسمع بها من أحد من العرب ولا أهل النَّحو) من قول؟

وقول الزَّجاجِ ذاكرًا ضعف القراءة ومؤكدًا أنَّ الصواب هو القراءة بالفتح فقط: «قرأ حمزة والأعمش: (بمُصرْخِيِّ) بكسر (الياء)، وهذه القراءة عند جميع النَّحويين رديئة مرذولة، ولا وجه لها إلا وجه ضعيف ذكره بعض النَّحويين، وذلك أنَّ يَاءَ الإضافة إذا لم يكن قبلها ساكن حُرِّكَتْ إلى الفتح، تقول: (هذا غلامي قد جاءً)؛ وذلك أنَّ الاسم المضمر لمَّا كان على حرف واحدٍ وقد مُنع الإعراب حُرِّك بأخف الحركات، كما تقول: (هو قائم) فتفتح

⁽٣) معانى القرآن للأخفش: ٢/٧٠٤.



⁽١) سورة إبراهيم، من الآية: / ٢٢.

⁽٢) وبها قرأ الإمام حمزة.

ينظر: السبعة في القراءات: / ٣٦٢، ومعاني القراءات للأزهري: ٢/ ٦٢، وحجة القراءات: / ٣٧٧.

الترقيم الدولمُ ISSN 2356-9050 الترقيم الدولمُ الاكترونمُ ISSN 2636 - 316X



حولية كلية اللغة العربية بجرجا مجلة علمية محكمة

الواو، وتقول: (أنا قمْتُ) فتفتح (النون)، ويجوز إسكانُ (الياء)؛ لِثُقِلَ (الياء) النَّقِ قَبل النَّتِي قبلها كسرة، فإذا كان قبل (الياء) ساكنٌ حرِّكت الى الفتح لا غير؛ لأنَّ أصلها أنْ تحرَّك ولا ساكن قبلها، وإذا كان قبلها ساكن صارت حركتها لازمة لانتقاء السنَّاكنين» (أ).

وقول المَعرِّي: «أصحاب العربية مجمعون على كراهة قراءة حمزة: (وَمَا أَنتُمْ بِمُصرْخيٍّ) بكسر (الياء)» (١).

- الكشف عن غزارة الفوائد النّحوية والتصريفيَّة المتعلقة بالقراءات القرآنية الكريمة الّتي كانت محلّ هجوم لاذع ومؤلم وحادً من النَّحويين وغيرهم، على حين كان يمكن الاستفادة منها والتعويل عليها عند إقامة الدليل، وعرض الحجة، وتقوية المذهب، والرَّد على المخالف.

ـ تسليط الضوء على الظواهر النَّحويَّة والتصريفيَّة في (بني يَرْبُوع) بجعلها محل اهتمام الباحثين وعناية الدارسين؛ فلهذه القبيلة من الظَّوهر اللغوية ما لا يستغنى عن معرفته طالب العربية.

ـ القيام بجمع هذه الظواهر النَّحوية والتَّصريفيَّة عند (بني يَرْبُوع)، وترتيبها في بحث مستقل وتنسيقها وتحليلها تحليلا دقيقًا أمينًا، وتفسيرها تفسيرًا علميًّا واضحًا.

القيمة العلمية:

أمَّا القيمة العلميّة لهذا البحث فتكمن في أشياء كثيرة منها:

_ التعرف على كثير من فصحاء (بني يَرْبُوع)، وشعرائهم، وأماكنهم، وأيامهم ...

⁽٢) رسالة الغفران: / ١٥١.



⁽١) معانى القرآن وإعرابه: ٩/٣٥٠.

لُغَةُ بَنِي يَرِبُوعِ فِي فِكْرٍ عُلَمَاءِ النَّحُو وَالْتَصرِيفِ



العدد الرابع والعشرون للعام 2020م الجزء التاسع

- _ رصد الظواهر اللغوية التي تنماز به هذه القبيلة على غيرها مـن بين القبائل العربية.
- _ إظهار مدى تعويل العلماء في إصدار أحكامهم على كثير من أقوال بنى يربوع الشعريّة والنثريّة.
- ــ بيان فصاحة هذه القبيلة وصحّة لغتها، وقــوة حــديثها، وحسـن بيانها، وطلاقة منطقها.
 - _ إظهار تأثير لهجة هذه القبيلة على غيرها من اللهجات الأخرى.
- _ الوقوف على نسبة بعض اللهجات إلى هذه القبيلة، والتي لم تنسب إلى أصحابها، ولم أجد لها نسبة حتّى في كتاب سيبويه نفسه، ومن ذلك: (زيادة ياء على تاء المخاطبة)؛ فقد قال سيبويه: «حدثني الخليل أنَّ ناسا يقولون: (ضربتيه) فيلحقون الياء. وهذه قليلة» (')، على حين عُنِيَ بهذه اللغة وتوثيقها ونسبتها الشّهابُ؛ إذ قال: «(بني يرَبُوع) يزيدون على ياء الضمير ياء أخرى صلة لها؛ حملاً على هاء الضمير المكسورة بجامع الإضمار والخفاء، كما زادوها على تاء المخاطبة، نحو قوله: (رميتيه فأصبت وما أخطأت الرمية)» (').
- بيان اشتراك القبائل الأخرى مع هذه القبيلة في كثير من الظواهر النّحوية والتّصريفية، فالعطف على الضمير المجرور من غير إعدة الجر ثابت في لسان العرب قاطبة عند بني يربوع، وغيرها من القبائل العربية، قال أبو حيّان: «ذكر ثنا ثُبُوت ذلك في لسان الْعرب نتْرها ونظمها»(٣)، وعلى هذا فقول المبرد: «قرأ حمزة: (الّذِي تَسناعَلُونَ به وَالْأَرْحَام) (٤)، وهذا ممّا

وينظر تخريج القراءة في: السبعة في القراءات: / ٢٢٦، والحجة للقراء السبعة: ١٢١/٣، والنشر: ٢٤٧/٢.



⁽۱) الكتاب: ٤/٠٠٢.

⁽٢) حاشية الشهاب:١٣٩/٢.

⁽٣) البحر المحيط: ٣/٩٩٤.

⁽٤) في قوله تعالى: ﴿الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ﴾، سورة النساء، من الآية:/١.

الترقيم الدولي 3356-9050 ISSN 2356-الترقيم الدولي الكترونيني 316X - 2636 ISSN 2636



حولية كلية اللغة العربية بجرجا مجلة علمية محكمة

لا يجوز عندنا إلا أن يضطر إليه شاعر» (١)، وقول الرَّضي: «الظّاهر أنَّ حمزة جوَّز ذلك بناء على مذهب الكوفيين؛ لأنَّه كوفي ولا نسلم تواتر القراءات» (٢) مردود جملة وتفصيلا؛ لثُبُوت ذَلِكَ فِي لِسَانِ الْعَربِ نَثْرِهَا وَنَظْمِهَا؛ فالإمام حمزة (رضي الله عنه) لا يعرف إلا الرواية الصحيحة كما نقلت إليه وليس لأنَّه كوفي أو بصري أو ما شكل ذلك لا سمح الله.

- حدود الدراسة:

تتمثل حدود هذه الدراسة في الواقع اللغوي الذي أنتجته هذه البيئة اللغوية في (بني يَرْبُوع) سواء أكان ذلك نظما أم نثرا، حيثما أقاموا، وأينما ارتحلوا؛ فيدخل في هذه الحدود من أقام من بني يربوع في هذه البيئة اللغوية، ومن انتقل إليها فنُسب إليهم، ومن تركها من (بني يَرْبُوع)، وانتقل منها إلى أماكن أخرى على حدِّ ما تعرفت عليه مصادر هذه الدراسة ومراجعها.

أهداف الدراسة:

لقد كان من أهم الأهداف التي أكّدت عليها هذه الدراسة ما يأتي:

- ـ الرجوع إلى المنابع الأولى لاستيعاب لغة القرآن الكريم بقراءاته المختلفة بدلا من تلحينها والحكم عليها بالرداءة والضعف... وما شاكل ذلك.
- _ المحافظة على هذه الظواهر اللغوية بدراستها، وإبراز سماتها، وتوضيح خصائها، ودراسة شواهدها ولا سيما ما يتصل منها بكتاب الله عز وجل، وحديث نبيه الكريم صلى الله عليه وسلم.
- _ التأكيد على بيان المكانة اللغوية العالية لهذه القبيلة، والتي جعلتها تنال هذا الشرف الكبير، وتستحق أن يكتب لها في تاريخها نصر قراءات

⁽٢) شرح الرضى: ٢/٣٣٦.



⁽١) الكامل: ٣٩/٣.

لُغَةُ بَنِي يَرِبُوعِ فِي فِكْرٍ عَلَمَاءِ النَّحُو وَالتَّصْرِيفِ

سبعية متواترة متصلة السند برسوله صلى الله عليه وسلم عن جبريل عن ربِّ العزَّة كقراءة سيدنا حمزة وغيره من الأئمة رضوان الله عليهم؛ إذ لا فائدة من إنكارها؛ وذلك لأنَّه كما قال القرطبي: «مَا يَثْبُتُ بِالتَّوَاتُرِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَا يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ فِيهِ هُوَ خَطَأً، أَوْقَبِيحٌ، أورديء»(١).

الدراسات السابقة:

لم أجد _ على حد علمي _ في المكتبة العربية دراسات سابقة متخصصة في هذه الفكرة متناولة هذا الموضوع بالبحث والدراسة إلا ما كان من إشارات سريعة، وبرقيات خاطفة، ونتف مبعثرة في بطون المصادر والمراجع تنتظر من يلم شتاتها، ويضم متفرقها، ويجمع مبعثرها، ويفصل مجملها، ويشرح غامضها، ويحل مشكلها، ويقيد مطلقها.

والمنهج العلمي الذي اتبعته هذه الدراسة وسارت عليه: هو المنهج الوصفي التحليلي، والذي تم عن طريقه رصد ما لقبيلة بني يربوع من أثسر واضح وظاهر في فكر عُلماء النّحو والتّصريف؛ وذلك من خلل كتبهم ومصنفاتهم ومصادرهم وما نقل عنهم، ثم القيام بالدراسة والتّحليل والتفصيل في ضوء ما تم حصره من أمثلة، ووقفت عليه الدراسة من شواهد وأدلة.

وأمًا عن الصعوبات التي واجهت هذه الدراسة، فعلى رأسها: انصراف كثير من الباحثين والدارسين عن التراث اللغوي من نحو وتصريف لهذه القبيلة، كإهمالهم نسبة ظواهرها ولغاتها إليها حتَّى عند سيبويه؛ ومن ذلك أننا عند صياغة اسم المفْعُول من نحو: (قال)، و(صان)، نقول: (مَقْوول)، و(مصوون)، ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ يحدث فِي الْكَلَمة إعلال بالنقل، تنقل حركة الْعَيْن إلى السَّاكِن الصَّحيح قبلها، ثم بعد ذلك يكون الحذف، فنقول:

⁽١) الجامع لأحكام القرآن: ٩/٧٥٣.





(مقول)، و(مصون) على خلاف بين العلماء في المحذوف، وقد جاء اسم المفعول تامًا من غير إعلال ولا حذف، كقولهم: (توب مصوون)، و(مسك مدووف)، و (فرس مقوود)، و (رجل معوود)، لكن الملاحظ على سيبويه أنسه لم يشر إلى الإتمام لا من قريب أو بعيد عند طرحه بحث هذه المسالة؛ إذ قال: «يعتل (مَفْعُول) مِنْهُمَا، كمَا اعتل (فُعِل) ؛ لأن الاسم على فُعِل (مَفْعُول)، كمَا أن الاسم على فُعِل (مَفْعُول)، و (مَصُوغٌ) ؛ وإنّمَا كان الأصل (مَزْوُورٌ)، وأسكنوا الواو الأولى كمَا أسكنوا في (يَفْعَل)، وحَذْفت واو (مَفعُول)؛ لأنّه لا يلتقي ساكنان، وتقول في الياء (مبيع) و (مَهيب) أسكنت النعيْن ، وأذهبت واو (مَفْعُول) ؛ لأنه لا يلتقي ساكنان» (١).

والحق أنَّ تصحيح عين مفعول من الثلاثي الواوي العين ثابت في كلام العرب، وقد توصلت الدراسة إلى أنَّه لبني يربوع وبني عقيل معا، يؤكد ذلك قول أبي حيان: «عن الكسائي أنَّ بني يربوع، وبني عقيل يقولون: (حلى مصووغ)، و(عنبر مدووف)، و(ثوب مصوون)، و(فرس مقوود)، و(قول مقوول)، فالظَّاهر أنَّها لغة لهؤلاء» (٢).

فلا شك أن العزوف عن النقل عنها، والابتعاد عن التعويل على شعرائها وفصحائها عند الاستدلال أو الاستشهاد، وكذا السكوت والصمت غير المبررين عن الرواية عن هذه القبيلة من أكبر الصعوبات التي تقابل أي باحث في هذا الموضوع، إلا ما تيسر لهذه الدارسة الوقوف عليه بعد عناء ومشقة وجهد وتعب، فبعض شعرائهم لم يصل من شعره إلا القصيدة أو بعض الأبيات.

⁽٢) الارتشاف: ١/٧٠١.



⁽١) الكِتَاب:٤/٨٤٣.

فأردت من خلال هذه الدراسة الوقوف على ما يمكن الوقوف عليه، وجعله عينة صالحة لإقامة هذه الدراسة، فما لا يدرك كله لا يترك جله ببحث جعلت عنوانه: (لغة بني يربوع في فكر عُلَمَاءِ النَّحْو وَالتَّصْريفِ).

وجاءت خطة هذه الدراسة في ملخص ومقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة، أمّا الملخص فقد حرصت الدراسة على أن يكون خلاصة شافية وعصارة وافية لكل ما حوته، وأمّا المقدمة فقد كان فيها نصّ على الأسباب الدّاعية للسير في هذا الموضوع، وسرد للقيمة العلمية المتوخاة من السير في دراسته، وتوضيح لحدوده، وذكر لأهدافه، وبيان للدراسات السابقة لإمكان الاستفادة منها، والمنهج العلمي الذي اتبعته هذه الدراسة وسارت عليه، وشرح للصعوبات التي واجهتها.

- وأمَّا المبحث الأول فعنوانه: (قبيلة بني يَرْبُوع، ومنزلتها)، وقد وقع في مطالب، وهي:
 - أولا: التعريف بها.
 - ثانياً: مكانتها في الجاهلية.
 - ثالثًا: مكانتها في الإسلام.
 - رابعاً: قبیلة (بني یَربُوع) بین القبائل.
 - خامساً: فصاحتها.
 - سادساً: بطون قبیلة (بنی یَربُوع).
 - سابعاً: ما يتعلق بـ كلمة: (يَرْبُوع) من أحكام.
 - ثامناً: قبيلة (بنى يَرْبُوع)، والدفاع عن القراءات القرآنية.
 - تاسعاً: شعراء (بنى يَرْبُوع)، والضرورة الشعرية.
 - عاشراً: الاحتجاج بلغة (بنى يَرْبُوع)، وتفضيلها على غيرها.
 - الحادى عشر: تمثيل الشّعراء لــ(بنى يَرْبُوع).





- المبحث الثاني: (المسائل النَّحويَّة)، وهي:
 - تسكين الواو من (هو).
 - إيادة (ياءٍ) على (تاء) المُخاطبة.
 - وصل (هاء) الضمير بـ (ياء).
 - كسر نون الجمع.
- حلول الظاهر محل المضمر، ولم يكن بلفظ الأول.
 - ورود (هل) بمعنى (قد).
 - استعمال خبر (کرب) مجردًا من (أنْ).
 - ورود (لا) صلة.
 - بناء (حيث) على الفتح.
 - ضم القاف من (قَطَ).
 - النصب بعد (إلا) على الحال بعامل قبلها.
 - إظهار (من) مع التمييز.
 - دخول (باء) القسم على المضمر.
 - ورود (اللام) بمعنى (بعد).
 - حذف المضاف والمضاف إليه جميعًا.
- الفصل بين المضاف والمضاف إليه بالمفعول به.
 - كسر يَاءَاتِ الْإضافَةِ الْمُدْغُم فِيهَا.
 - تنوین المنادی، والأولی فیه.
- ترخيم الاسم المؤنث المختوم بالتاء على نية المحذوف.
 - الترخيم في غير النداء.
 - حذف الْمَوْصُوف وإقامة الصِّفة مُقامه.
- العطف على ضمير الرفع المتصل من غير أن يؤكد بضمير رفع منفصل.



لُغَةُ بَنِي يَرِبُوعِ فِي فِكْرٍ عَلَمَاءِ النَّحُو وَالْتَصْرِيفِ



العدد الرابع والعشرون للعام 2020م الجزء التاسع

- العطف على الضمير المجرور من غير إعادة الجار.
 - العطف على التوهم.
 - ورود تمييز (كم) الخبرية مفردًا.
 - بناء (كُمْ) نشبهها بـ (رُبِّ).
- إعمال الصفة المشبهة المقترنة بالألف واللام في المفعول.
 - اسمية فعل التعجب.
- النصب بـ (أنْ) مضمرة بعد فاء السببية من غير أن تُسبق بنفي أو طلب.
 - الجزم بلام الأمر المقدرة.
 - الجزم بـ (متى).
 - المبحث الثالث: (المسائل التصريفية)، وهي:
 - كسر (الفاء) من الماضى المضعف.
 - إبدال (التاء) من (السين).
 - تتميم مفعول فيما عينه (واو).
 - جمع (مَفعُول) على (مَفاعِيل).

الخاتمة، وفيها أهم ما انتهى إليه البحث من نتائج، ثم ثبت المصادر والمراجع ومحتوى لكل ما تضمنته هذه الدراسة، وبعد: فالله وحده يعلم ما بذلت من جهد وعانيت من مشقة؛ ليخرج هذا البحث في أحسن صورة، أسأل الله العظيم أن يجعله خالصا لوجهه الكريم، وأن يكتب له القبول، وأن ينفع به الباحثين والدارسين، إنّه أكرم مسؤول وخير مأمول.

وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ وَبَارِكَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ، وَسَلَّمَ تَسُلْهِمًا كَثْيرًا.





المبحث الأول

(قبيلة بني يربوع، ومنزلتها).

جاء هذا المبحث في مطالب، وهي:

• أولا: التعريف بها:

- ضبط كلمة: (يَرْبُوع):

استقر ضبط كلمة (يَرْبُوع) عند العلماء على فتح (الياء)، وسكون (الراء)، وضم (الباء)، قال السَّمعاني: «(يَرْبُوع) بفتح (الياء) المنقوطة بنقطة، وفي بنقطتين من تحتها، وسكون (الراء)، وضم (الباء) المنقوطة بنقطة، وفي آخرها (العين) المهملة هذه النَّسبة إلى (بنى يَرْبُوع)، وهو بطن من تميم»(۱).

- مَنْ يطلق عليه (يَرْبُوع):

ينسب إلى (يَرْبُوع) خلق كثير من الشّعرَاء والفرسان وَالْعُلَمَاء، قال الن الأثير: «يَرْبُوع بن حَنْظَلَة بن مَالك بن زيد مَنَاة بن تَمِيم بطن من تَمِيم ينسب إلَيْهِ خلق كثير من الشّعرَاء والفرسان وَالْعُلَمَاء» (١)، وكل يَرْبُوعيّ ينسب إليّهِ خلق كثير من الشّعرَاء والفرسان وَالْعُلَمَاء» (١)، وقال ابن حنظليّ، قال ابن الأثير: «فإذا قالَ: يَرْبُوعيّ، فهو حنظليّ» (٣)، وقال ابن قليج: «كل يَرْبُوعيّ أبوه حنظلي» (١)، واليرابيع اثنان: يَرْبُوع بن حنظلة بن مالك، ويَرْبُوع بن غيظ الذي يتصل نسبه بيربوع بن حنظلة، قال البغدادي: «(يَرْبُوع): اثنان: أحدهما: يَرْبُوع أبو حيي من تميم، وهو يَرْبُوع عن بن أبوع أبو حيي من تميم، وهو يَرْبُوع

⁽٤) إكمال تهذيب الكمال: ٣.٤ ٩.



⁽١) الأنساب: ٣ / ٨٨٨.

⁽٢) اللباب في تهذيب الأنساب: ١٠٨/٣.

⁽٣) أسد الغابة: ٥/٣٠٤.

العدد الرابع والعشرون للعام 2020م الجزء التاسع

ابن حنظة (۱) بن مالك (۲) بن عمرو بن تميم بن مرة بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، والثاني: أبو بطن من مرة، وهو يربوع بن غيظ بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار، وسحيم بن وثيل يتصل نسبه بيربوع بن حنظلة، كما قال ابن الكلبي في الجمهرة، فمن بني حميري بن رياح بن يربوع بن حنظلة: سحيم بن وثيل بن عمرو بن جوين بن أهيب بن حميري الشاعر القائل (۳): (أنا ابن جَلا وطلَااع الثَّنايا (۱) البيت...)، وهو الذي نافر غالبًا أبا الفرزدق في الإسلام» (۵).

⁽٥) خزانة الادب: ١/ ٢٦٦.



⁽۱) قال ابن حزم: «ولد حنظلة بن مالك ثمانية نفر: مالك، وفيه البيت والعدد، ويربوع، وربيعة، وهو أحد الربائع، دخل بنوه في بنى يربوع، وعمرو؛ ومرّة، وهو الظّليم، وهو أخو همام بن مرة بن ذهل بن شيبان لأمه، أمهما: أسدية من بني أسد بن خزيمة؛ وغالب بسن حنظلة؛ وكلفة بن حنظلة؛ وقيس بن حنظلة، فخمسة من هؤلاء يدعون البراجم، وهم: عمرو: والظّليم، وغالب، وكلفة، وقيس، سموا بذلك؛ لأنَّ عددهم كان قليلاً، فقال لهم حارثة بن عامر بن عمرو بن حنظلة: (أيتها القبائل التي قل عددها، تعالوا فلنجتمع، فلنكن كبراجم اليد!)، ففعلوا؛ وهم كلهم مع بني عبد الله بن دارم»، جمهرة أنساب العرب:/٢٢٢.

⁽٢) ولد لمالك أحد عشر رجلا.

ينظر: جمهرة أنساب العرب: /٢٢٨.

⁽٣) قال القلقشندي: «بنو رياح: بطن من حنظلة من تميم من العدنانية، وهم بنو رياح بن يرَبُوع بن حنظلة ... منهم بنو سحيم الشاعر القائل: أنا ابنُ جَلا وطَلَّاعِ الثَّنَايَا... متى أَضَعِ العمامة تَعْرفوني»، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب:/٢٦٦.

⁽٤) من الوافر، لسحيم بن وثيل، وعجزه: (متى أَضَعِ العمامةَ تَعْرِفونِي)، وفيه من الشواهد: ورود (متى) جازمة فعلين، وأن (متى) وضعت للدلالة على الزمان، ثم ضمنت معنى الشرط، وغير ذلك.

ينظر: العين: ١/١٨١، وطبقات فحول الشعراء: ٢/٩٧٥، والانتصار لابن ولاد: / ٢٢٥، وشرح المفصل لابن يعيش: ١/٣٧١، والدر المصون: ١/٣/١، وشرح قطر الندى: / ٨٥، والمقاصد النحوية: ١/٣٢٤.



ثانياً: مكانتها في الجاهلية:

لعبت قبيلة (بنو يَرْبُوع) دورًا كبيرًا في الجاهلية؛ فشهدت أيامًا عديدة، ووقائع كثيرة مع القبائل الأخرى، وقد فخر شعراؤها بانتصاراتهم الرائعة وفرسانهم الشجعان، وأكبر شيء يؤكد مكانة هذه القبيلة أن كان لها الردافة في الجاهلية، والأرداف في الجاهلية، هم الوزراء، قال الأزهري: «أرداف المُلُوك فِي الْجَاهِليّة الّذين يَخْلُفونهم فِي الْقيام بِأَمْر المملكة بِمَنْزلَة الوزراء فِي الْإِسْلَام» (')، وقال ابن منظور: «(الأرداف): المُلُوك فِي الْبَاسِلُم مِنْهُ: (الرّدافة)، وكانت الرّدافة فِي الْجَاهِلِيَّة لِبنِي يَرْبوع والرّدافة): أن يَجْلِسَ الرّدفة)، وكانت الرّدافة فِي الْجَاهِلِيَّة لِبنِي يَرْبوع والرّدفة)، وكانت الرّدفة مكانة، فكان خليفة على النّاس وإذا غَزا الملك قعد الرّدف مكانة، فكان خليفة على النّاس حتّى يعُود الملك مُن الْغنيمة المرباغ» (٢)؛ وذلك لأنّه لَمْ يكن في الْعَرَب أحد أكثر إغارة على مُلُوك الحيرة مِنْ (بني يَرْبُوع)، فصالَحُوهُمْ على أن جَعَلُوا لَهُمُ الرِّدَافَة، ويَكُفُوا الغارة عن أهل العراق (")، قال جرير:

رَبَعْنَا وِرادَفْنا الْمُلُوكَ فَظَلَّلُوا وِطَابَ الأَحاليبِ الثُّمَامَ الْمُنَزَّعا (').

ثالثاً: مكانتها في الإسلام:

أسهمت قبيلة (بني يَرْبُوع) في الفتوحات الإسلامية؛ فمنها: الصكابي الجليل: متمم بن نُويَرْرَة بن جَمْرَة بن شَدَّاد بن عبيد بن تَعْلَبَة بن يَرْبُوع بن

ينظر: الديوان: /٩٠٨، والمعارف لابن قتيبة:/١٥٦، وشرح نقائض جرير والفرزدق لأبي عبيدة معمر بن المثنى: ٩٠٢/٣، والصحاح: ٤/٤ ٣٦١، ولسان العرب: ١١٧/٩، وتاج العروس: ٣٣١/٢٣.



⁽١) تهذيب اللغة: ١٤/٩٦.

⁽٢) لسان العرب:٥/٣٠٠.

⁽٣) ينظر: الصحاح، مادة (ردف): ١٣٦٣/٤.

⁽٤) من الطويل، لجرير، وموطن الشاهد قوله: (ورادفنا)؛ وذلك على أنَّ (الردافة) مصدر: (رادف)، لا (أردف).

حَنْظُلَة بن مَالك بن زيد مَنَاة بن تَمِيم (١) (رضي الله عنه وأرضاه)، ومن هذه القبيلة أيضا: سَعيدُ بنُ يَرْبُوع، وعبدُ الرحمنِ بنُ يَرْبُوع، صحابيان جليلان (رضي الله عنهما) من المؤلفة قلوبهم الذين هم من سادة العرب(٢)، والتَّابعي شَبَثُ بنُ رِبْعِي من بني يَرْبُوع بنِ حَنْظُلَة، يَروي عَن عَلي وَعَن حُدَيْفَة، وَعنهُ محمدُ بنُ كَعْب القُرَظِيّ (٣)، وفيهم أهل العلم والرواية (١).

رابعاً: قبيلة (بني يُربُوع) بين القبائل:

ظروف غامضة أحيطت بهذه القبيلة، وأحداث جسام طمست الكثير من أخبارها، ومحت العديد من ملامحها، وأخفت الكثير من عاداتها ... فلم يصلنا منها إلا النذر اليسير، ولكني حاولت من خلال المساحة المخصصة لهذا البحث وذلك لظروف النشر الذي يتطلب عددا محدودا من الصفحات أن أكشف عن مكانة هذه القبيلة فتبين لى ثقل حجمها ووزنها الكبير بين القبائل

⁽٤) ينظر: الأنساب المتفقة في الخط المتماثلة في النقط والضبط:/ ٢٠٩.



⁽١) ينظر: خزانة الأدب: ٢/ ٢٤.

⁽٢) قال مجد الدين الفيروز آبادي: «المُولَقَةُ قُلُوبُهُم مِنْ سادَةِ العَرَب: أُمِرَ النبِيُّ صلى الله عليه وسلم بِتَالُّفِهِم، وإعْطائهِم؛ لِيُرغّبُوا مَنْ وَرَاءَهُم في الإسلام، وهُمُ: الأقْرَعُ بنُ حابس، وجُبَيْرُ بنُ مُطْعم، والحَدُّ بنُ قَيْس، والحَارثُ بنُ هِشام، وحكيمُ بنُ حزام، وحكيمُ بنُ طُلَيْق، وحُويَطْب بنُ عَبْدِ العُزَّى، وخالدُ بنُ أسيد، وخالدُ بنُ قَيْس، وزيْدُ الخَيْل، وستعيدُ بنُ يَربُوع، وسهُهيلُ بنُ عَمْرو الجُمحِيُّ، وصَخْرُ بنُ أميَّةَ، وصَفْوانُ بن أميَّةَ الجُمَحِيُّ، والعَبَّاسُ بنُ مَرْداس، وعبدُ الرحمن بنُ يَربُوع، والعَلاءُ بنُ جارية، وعُقمَتُ أميَّةَ الجُمَحِيُّ، والعبَّاسُ بنُ مَرْداس، وعبدُ الرحمن بنُ يَربُوع، والعَلاءُ بنُ جارية، وعُقمَتُ بنُ عُلاثَة، وأبو الستَابِلِ عَمْرُو بنُ مَرْداس، وعمرُو بنُ مَرْداس، وعُميْرُ بنُ وَهْب، وعُييْنَةُ بنُ بنُ عُلاثَة، وأبو الستَابِلِ عَمْرُو بنُ مَحْرَمَةَ، ومالكُ بنُ عَوْف، ومَحْرُمَةُ بنُ وَهْل، ومُعاويَت بن عُلْون، ومُعاويَت بن عُلْقَمَة، وهِشِامُ بن عَدْن، وقيْسُ بنُ مَحْرَمَة، ومالكُ بنُ عَوْف، ومَحْرُمَة وهِشامُ بن عَمْرو بنُ عَلْقَمَة ، وهِشِامُ بن عَمْرو بن عَرْد بن عَلْقَمَة ، وهِشِامُ بن عَمْرو بن عَلْقَمَة ، وهِشِامُ بن عَمْروب. وقيس بن عدِن، وقيْسُ بن مَحْرَمَة ، والنَّضَيْرُ بنُ الحَارِثِ بنِ عَلْقَمَة ، وهِشِامُ بن عَمْسِ بن عَدْن ، والمُغِيرة بن الحَارِثِ بن عَلْقَمَة ، وهِشامُ بن عَمْس بن عدن ، القاموس المحيط: ٧٤ الحَارِثِ بنِ عَلْقَمَة ، وهِشامُ بن عَمْس المحيط: ٧٤ المَاس المحيط: ٧٤ المَاس المحيط: ٧٤ المَاس المحيط: ١٩٠٤ المَاس المحيط: ١٩٠٤ المَاس المحيط: ١٩٠٤ المَاس المحيط الله عنهم) هم القاموس المحيط: ١٩٠٤ المَاس المحيط المَاس المحيط الله عنهم) هم القاموس المحيط المَاس المحيط الله عنهم المَاس المحيط المَاس المَاس

⁽٣) ينظر: الثقات: ١/٤ ٣٧.

العربية بما تمتلك من شعراء فحول (١)، ومنهم جرير بن عطيّة (٢)، وفصحاء أقوياء (٣)، ورواة حفظة (٤)، ورجال لهم ذكرهم (٥)، ونساء فرسان (٦)، وأقوام نبهاء (٧)

(١) منهم:

ينظر: لسان العرب: ١/١٥٦، وخزانة الأدب: ١/١٩٣، ٢/١١٤١، ٢/٩٧٦، ٢/٨١٣، ٦/٩٢.

- (٤) ينظر: تهذيب اللغة :٥/٨٠١، ١٠٨/٨، ٥٣/١٠، ٥٣/١٥.
- (٥) منهم: (طَارقَ بْنُ دَيْسَق)، و (ابن كلحبة)، و (عَمْرو بن يَربُوع بن حَنْظَلة).
- _ ينظر: النوادر في اللغة:/ ٢٧٦، والغريب المصنف لأبي عبيد:٢/٣٤٤، وجمهرة اللغة لابن دريد:٣/٢.
- (٦) منهن: (سَجَاحِ): _ بكسر الحاء _ اسم المرأة المُتنَبِّئة، و(أُم يزيدَ بنِ القُحادِيَّةِ) أُحد فرسان بني يربوع.
 - _ ينظر: اللسان:٣/٠٠ ١٩٤،٥/٥٣٥٣.
 - (٧) كعدى، ونعمان.
 - _ ينظر: تهذيب اللغة:٥٢/١٥.



ـ الأبيرد، قال ابن منظور: (الأبيرد لقب شاعر من بني يربوع).

هُبَيْرَة بن عبد مناف بن عرين بن تَعْلَبة بن يَرْبُوع بن حَنْظَلَة بن مالك بن زيد مَنَاة بن تَمِيم،
 أحد فرسان بنى تَمِيم وساداتها وشاعرها، وَهُوَ الْقَائل: (فقلت لكأس ألجميها ... الْبَيْت).

_ سَالَم بِن دارة: هُوَ سَالَم بِن مسافع بِن عقبة بِن يَربُوع بِن كَعْب بِن عدي بِن جشم بِن عَوْف بِن بهثة بِن عبد الله بِن غطفان.

البعيث من حُريْث بن جَابر بن سري بن مسلمة بن عبيد بن ثَعْلَبة بن يَربْوع بن ثَعْلَبة بن الدول بن حنيفة بن لجيم، شاعِر محسن، وَهُوَ القَائِل: (خيالٌ لأم السلسبيل ودونها... الْبيّث).

ـ خطام الرّيح الْمُجَاشِعِي الراجز، وَهُوَ خطام بن نصر بن عِيَاض بن يَرْبُوع.

السفاح بن بكير بن معدان الْيَرْبُوعي، رثا بها يحي بن شدّاد بن تُعْلَبة بن بشر، أحد بني
 تُعْلَبة بن يَرْبُوع،

⁽٢) هو: جَرِير بن عَطِيَّة بن الخطفى بن بدر بن سلمة بن عَوْف بن كُلَيْب بن يَرْبُوع بن حَنْظَلَة بن مَالك بن زيد مَنَاة بن تَمِيم.

_ ينظر: جمهرة أنساب العرب لابن حزم : ١/ ٢٢٥، وخزانة الأدب: ١/٥٧٠.

⁽٣) قال الأزهري: «رأيْتُ فِي الْبَادِيَة رجلا اسمه: (شُغنوبٌ)، فَسَأَلت غُلَامًا فصيحًا من بَني كُلْيْب بن يَربوع عَن معنى اسمه، فَقَالَ: (الشَّغنوب): الغُصن الرطب الناعم، ونَحْو ذَلِك»، تهذيب اللغة: ١٣٩/٨.

لُغَةُ بَنِي يَرِبُوعِ فِي فِكْرٍ عُلَمَاءِ النَّحُو وَالْتَصرِيفِ



العدد الرابع والعشرون للعام 2020م الجزء التاسع

وأيام مشهودة(١)، وفرسان نجباء(٢)، وخيل جياد (7)، وأحياء (٤)، ورماح($^{\circ}$)، وحلفاء(7)، ومنازل(7)، ومواضع(8)،

(١) من ذلك:

- _ (يومُ مَنْعِجٍ)، قال الفيروز آبادي: «(يومُ مَنْعِجٍ) من أيامِ العربِ لبني يَرْبوعِ بنِ حَنْظلةَ بنِ مالكِ بن زيْدِ مَنْاةَ بن تميم على بني كِلابٍ»، تاج العروس: ٢٤٤/٦.
- _ (يوم زَرُود)، قالَ ابن معصوم المدني: «(يوم زَرُود) من أَيَّامِهِم، بينَ بني تَغْلِب وبني يربُوعَ»، الطراز الأول والكناز لما عليه من لغة العرب المعول: ٩٩٩٥.
- (٢) قال ابن دريد: «(كلَّحَبة): اسْم فَارس من فرسَان بني يَرْبُوع فِي الْجَاهِلِيَّة»، الجمهرة: ١١١٨.

(٣) من ذلك:

- ـُ (ذُو العُقّالِ) أبو داحس، قال ابنُ الكَلْبِيِّ: «هُوَ فَرَسُ حَوْطِ بنِ أَبِي جَابِرِ الرِّيسَاحِيِّ مسن بنسي تعلبَةَ بن يَربوع، وَهُوَ أَبُو داحِس»، تاج العروس: ٢٨/٣٠.
 - (الخرز): فرس لبنى يربوع.
 - _ ينظر: القاموس المحيط:/١٥٠.
- _ (مُنَاهِبٌ)، قال الزبيدي: «(مُنَاهِبٌ) بالضَّمّ: (فَرسٌ لِبنِي ثَعْلَبةً) بْنِ يربُوع»، تاج العروس:١/٤٣.
- _ (المِجذامُ)، قال الفيروزآبادي: «(المِجذامُ): فَرَسٌ لرجلٍ من بنَـي يَرْبوعٍ»، القاموس المحيط:/١٠٨٦.
- _ (جَلْوَى)، قال الفيروز آبادي: «(جَلْوَى): فَرَسٌ كانتْ لبَني تُعْلَبَة بِن يَرْبُوع»، القاموس المحيط:٣٦٨/٣٧.
 - (٤) منها: (رياح)، قال الجوهري: «(رياح): حَيّ من يربوع»، الصحاح: ١٨٢١. وقال ابن منظور: «(رياحٌ): حَيّ من يِربُوع»، اللسان: ١٧٧١/٣.
- (٥) منها: (الخطل)، وقد وصفه الجاحظ بأنّه ضمن الرّماح العربية؛ إذ قال: «لا يحمل السرمح الخطل منهم إلا الشديد الأيد، والمدلّ بفضل قوته عليه»، البيان والتبيين: ١٨/٣.
 - (٦) ينظر: العباب الزاخر: / ١٩٣.
 - (٧) قال الأزهري: «(بُطِّاح): منزل لبني يرْبُوع، وَقد ذكره لبيد، فَقَالَ:

تَرَبَّعَتِ الْأَشْرَافَ ثُمَّ تَصيَّفُت حِساءَ البُطّاحِ وانْتَجَعْنَ السَّلَاثَلاَّ»، تهذيب اللغة: ٢٣٠، ٢٣١.

- (٨) من مواضعها:
- _ (الأَعَازِل)، قال ابن منظور: «(الأَعَازِل): مَوَاضِعُ فِي بَنِي يَرْبُوع، قَالَ جَرِيرٌ: تَرْوي الأَجارِعَ والأَعَازِلَ كُلَّها ... والنَّعْفَ حيثُ تَقابَلَ الأَحْجارُ»، لسان العرب:٢٧/٢٤.
 - _ (طلح)، قال ابن دريد: «(طلح): مَوضِع فِي بلاد بني يَرْبُوع»، الجمهرة: ١/٥٥٠. =



ـُ (يوم طِخْفة)، قال ابن منظور: «(يوم طِخْفة) لبني يَرْبُوعٍ على قابُوس َ بن المنذر بـن مـاء السماء»، لسان العرب: ٢٦٤٨/٤.

وأرضين(')، وماء(۲)، وإبل(")، ووديان()، وجبال()، وبلاد(۲)، ورياض(').

- = _ (الحَزْنُ)، قال ابن منظور: «(الحَزْنُ) لبني يَرْبُوع»، اللسان: ٢/٤ . ٢٥٠. وقال الأزهري: «(حَزْنُ بني يَرْبُوع)، وَهُوَ مَرْبعٌ من مَرَابع الْعَرَب فِيهِ رِياضٌ وقِيعان»، تهذيب اللغة: ٢/٢ ٢١.
 - _ (الوكف)، قال ابن منظور: «(الوكف): لبني يَرْبُوع»، لسان: ٣ / ٢ ١٣ .
 - _ (الفَرْدَان): _ بِكَسْر فَسُكُون _ مَوْضعٌ عِندَ بَطْنِ الْإِيادِ، من بِلَاد يَرْبُوع بن حَنْظَلة. ينظر: تاج العروس:٨٥/٨.
- _ (أعشاش)، قال الزبيدي: «مَوْضِعٌ فِي بِلادِ بَنِي تَمِيمٍ لبَنِي يَرْبُوع بنِ حَنْظَلَـةَ»، القاموس المحيط:٢٦٤/١٧.
- _ (خُصَى)، قال الزّبيدي: «(خُصَى)، بضمَ ففتحٍ مَقْصورا، وَهُوَ مَوْضِعٌ فِي دِيارِ بَني يَرْبُوعِ بنِ حَنْظُلَهُ»، تاج العروس:٣٧٧٥٥.
- _ (وإثْبيتُ)، قالَ الزبيدي: «(إِثْبِيتُ)، بِالْكَسْرِ (كَإِزْمِيلٍ): اسْم أَرْضٍ، أَو مَاء لِبَنِي يَرْبُـوعِ بْـنِ حَنْظَلَةَ»، تاج العروس: ٤٧٤/٤.
- (١) من ذلك: (أُسُر)، قال الفيروز آبادي: «(أُسُر) _ بضمتَيْن _ : بَلَدٌ بالحَزْنِ: أَرض بَنِي يَرْبُوع بِن حَنْظَلَةَ»، القاموس المحيط: ٢/١٥.
 - (٢) من ذلك:
- ـ (الرُّبَّانِيَّةُ)، قال الفيروز آبادى: «الرُّبَّانِيَّةُ: ماءٌ لبَنِي كَلْب بن يَرْبوع»، القاموس المحيط:/٩٩١.
- _ (ُلصاف)، قال البغدادي: «لصاف باللَّامِ وَالصَّاد ٱلْمُهُمْلَة: اسْم مَّاءٍ فِي موضعٍ بَلِن مَكَّة والبصري لـ(بني يَرْبُوع) من قَبيلَة تَمِيم، قَالَ أَبُو عبيدٍ فِي المعجم: قَالَ الْأَثْرَمَ: لصاف: مَاء لـ(بني يَرْبُوع)»، خزانة الأدب:١/٦٠٣.
 - _ (المُدْركَةُ)، نصَّ على ذلك الفيروز آبادى في القاموس المحيط:/٩٣٨.
 - _ (واراب)، قال ابن منظور: «قيل: هو ماءٌ لبني رياح بن يَربُوع»، لسان العرب:١/٧٥.
 - ــ (الأَقَحُوانَةُ)، قال الزبيدي: «الأَقَحُوانَةُ: ماءٌ ببلاد َ (بنّي يَربُوع)»، تاج العروس: ٩ ٣/٥٧٥.
 - _ (القوارة) قال الزبيدي: «القُوارة، كثَمَامة: ماءةً لــ (بني يَرِبُوع)»، تاج العروس:١٣/٥٥٥.
- (٣) من ذلك: (الفِراء)، قال أبو معصوم المدني: الفِراء: «إبلٌ كانت لأبي قُرط من (بني يَر بُوع)، تُدعى بهذا الاسم»، الطراز الأول والكناز لما عليه من لَغة العرب المعول: ١/١٥.
- (٤) من ذلك: (حداب)، كـ(كِتَاب)، ينظر: الطراز الأول والكناز لما عليه من لغة العرب المعول: ١٠ ٩٠٠.
- (٥) من ذَلك: (سلمان)، قال الزبيدي: «(سَلْمان): جَبَل بحَرْن (بني يَرْبُوع)»، تاج العروس:٣٨٢/٣٢.
 - (٦) ينظر: العين: ٦/٤٤٨.
 - (٧) من ذلك: (الفِرْدَوْسُ) روضة لــ (بني يَرْبُوع)، ينظر: القاموس المحيط: /٢٢٥.





خامسا: فصاحتها:

لا شك أن قبيلة ورد التنزيل بلغتها لهي من أقوى القبائل العربية لغة، وأعلاها فصاحة، وأقواها بيانا، وأصدقها لهجة؛ ولعل السني يؤكد هذه الحقيقة العلمية ما امتلكته هذه القبيلة من شعراء وخطباء وبلغاء، وأن النّحويين انتقلوا إليهم للأخذ عنهم؛ فسمعوا منهم، ورووا عنهم وشافهوهم، ونقلوا منهم؛ فقد سمع منهم الكسائي نصب (الثاء) على كل حال من (حيث)، يؤكد ذلك قوله: «سَمِعْتُ فِي بَنِي تَمِيمٍ مِنْ (بَنِي يَرْبُوع)، وطُهيّةَ مَنْ يَنْصِبُ الثّاءَ، عَلَى كُلِّ حَالٍ فِي الْخَفْضِ وَالنَّصْبِ وَالرَّفْع، فَيَقُولُ: (حَيْتُ التَقَيْسا)، وَإِلَ يُعْلَمُونَ)، ولَا يُصيبه الرفعُ فِي لُغَتِهمْ» (').

وممن شهد لــ(يَرْبُوع) بالفصاحة الأزهري؛ إذ قــال: «أَيْسَتُ فِـي الْبَادِيَة رجلا اسْمه: (شُغنوبٌ)، فَسَأَلت غُلَاما فصيحًا من بني كُلَيْب بن يَرْبُوع عَن معنى اسْمه، فَقَالَ: (الشُّغنوب): الغُصْنُ الرطبُ الناعمُ، وَنَحْو ذَلك» (٢).

ومن ذلك: __ أيضا_ ورود خبر (كرب) مجردا من (أنْ)، كقول شاعرهم: هبيرة بن عبد مناف بن عرين بن تعلبة بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم اليربوعي أحد فرسان بني تميم، شاعر محسن:

كَرِبَ القَلْبُ مِنْ جَوَاهُ يَدُوبُ حِينَ قَالَ الْوِشَاةُ هِنْدٌ غَضُوبُ (").

على ما نصّ عليه الإمام العينيّ (أ)، والشيخ خالد (°) من أنّه شاعر محسن، وقد حكم أبو حيّان على تجرد خبر (كرب) من (أنْ) بأنّه الفصيح(أ).

⁽٦) ينظر: التذييل: ٣٣٨/٤.



⁽١) لسان العرب: ٢/٠٤١.

⁽٢) تهذيب اللغة:٨/٣٩/.

⁽٣) من الخفيف، ومُوطن الشاهد قوله: (كربَ القَلْبُ مِنْ جَوَاهُ يَذُوبُ)؛ وذلك لورود خبر كرب مجردا من (أنْ)

⁻ ينظر: شرحُ ابن الناظم: / ۱۱ ، والتذييل: ۳۳۹/٤ ، وأوضح المسالك: ١/١، ٥، وعمدة الحفاظ: ٣٠١/١ ، وشرح شذور الذهب: ٣٥٣، وتخليص الشواهد: / ٣٣٠ والمقاصد الشافية: ٢/١٠٠ ، وشرح الأشموني: ١/١٨١.

⁽٤) ينظر: المقاصد النحوية:٢/٩٥/٦.

⁽٥) ينظر: التصريح: ١/٢٨٤.



سادساً: بطون قبيلة (بني يُربُوع):

ممَّا يدل على شيوع ذكرها وانتشار رجالاها ما رأيته لبني يَرْبُوع من بطون كثيرة، أذكر منها:

_ (عُقَد)، ك_ (صرد)، قال ابن معصوم المدني: «(العُقُدُ)، ك_(عُنُق): بطونٌ من تَميم، وك_(صررَد): من بني يربُوع خاصَّةً» (').

_ الأحمال، قال القلقشندي: «(الأحمال): بطن من بني يربوع بن حنظلة من العدنانية، وهم بنو ثعلبة، وعمرو، وصبير، والحارث بني يربوع» (١)، وقال ابن منظور: «(الأحْمَالُ) فِي قَوْلُ جَرير:

أَبْنِي قُفَيْرَةَ، مَنْ يُورِّعُ ورِدْنا، ... أَم مَنْ يَقوم لشَدَّة الأَحْمال؟ (") قومٌ مِنْ بَنِي يَرْبُوع هُمْ تَعْلَبَةُ، وَعَمْرٌو، والحرث» (').

_ (قُحادة)، قال ابن منظور: «(بَنُو قُحَادَة): بَطْنٌ مِنْهُمْ أُم يزيد بِنِ القُحادِيَّةِ أَحد فُرْسَانِ بَنِي يربوعٍ» (°)، وقال الفيروز أبادي: «(بنو قُحادَة)، كـ (تُمامَة): قبيلَة، منهم: أُمُّ يَزيدَ القُحادِيَّةُ، أَحَد فُرْسَانِ بني يَرْبُوعٍ» (')، ويقول الدكتور كحالة: «(قُحادة): بطن من بني يربوع، من العدنانية» (').

⁽٧) معجم القبائل العربية: ٩٣٨/٣٠.



⁽١) الطراز الأول والكناز لما عليه من لغة العرب المعول: ٩٣/٦.

⁽٢) نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب: ١٦٥/٠.

⁽٣) من الكامل، وموطن الشاهد قوله: (الأحمال)؛ وذلك على أنَّ (الأحمال) من بني يربوع: قومٌ مِنْ بَنِي يَرْبُوع، هُمْ: (تَعْلَبَةُ، وَعَمْرُو، والحرث).

_ ينظر: الديوان: / ٩٥٨، والمجمل: ٢٥٣/، ومقاييس اللغة: ٢/ ١٠٧، وشرح نقائض جرير والفرزدق: ٢٧٧/٢، واللسان: ٢/٥٠/، وتاج العروس: ٢٨٥٥/٨.

⁽٤) لسان العرب: ١٨٢/١١.

⁽٥) لسان العرب:٣٤٣/٣.

⁽٦) القاموس المحيط:/٣٠٨.

لُغَةُ بَنِي يَرِبُوعِ فِي فِكْرِ عَلَمَاءِ النَّحُو وَالْتَصرِيفِ



العدد الرابع والعشرون للعام 2020م الجزء التاسع

_ (بنو ثعلبة)، قال القلقشندي: «(بنو ثعلبة): بطن من بني يربوع بن حنظلة من العدنانية، وهم بنو ثعلبة بن يربوع» (')

وقال الدكتور/ كحالة: «(تعلبة بن يربوع): بطن من بني يربوع بن حنظلة، من العدنانية، وهم: بنو تعلبة بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، من قبائلهم: بنو الكباس، بنو الحمرة، وبنو جعفر، ومن أيامهم: يوم الرغام، وهو يوم لبني تعلبة بن يربوع على بني كلاب، انهزم الكلابيون بعد أن أسرع فيهم القتل والأسر» (٢).

- بنو عرین)، قال القلقشندي: «(بنو عرین): بطن من بني يربوع ("). بن حنظلة من تميم من العدنانية، وهم بنو عرین بن يربوع» (").
- _ (بنو العنبر)، قال القلقشندي: «(بنو العنبر)، بطن من بني يربوع بن حنظلة من العدنانية، وهم بنو العنبر بن يربوع» (¹).
- _ (بني غدانة)، قال ابن القيسراني: «(الغُداني)، و(الغُداني) بالتخفيف، الأول: من بني غُدانة قال لي محمد بن الهيثم: هو بطن من بني يربوع من تميم، فيهم أهل العلم والرواية، الثاني: منصور بن عبد الرحمن الأشل الغُدَاني، قال ابن عُليَّة: هو كُليبي، ولكنّه نزل في (غُدَانة)، فنسب إليهم» (°).
- _ (أَرْنَم)، قال الفارابي: «(أَرْنَمُ): بطنٌ من بني يَرْبوع» (أ)، ويقول العيني: «(أزنما) بفتح الهمزة، وسكون الزاي المعجمة، وفتح النون، وفي

⁽٦) ديوان الأدب: ١/١٧١.



⁽١) نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب:/١٩٨.

⁽٢) معجم القبائل العربية: ١٤٦/١.

⁽٣) نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب: ٣٦١.

⁽٤) نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب: / ٦٨.

⁽٥) الأنساب المتفقة في الخط المتماثلة في النقط والضبط:/ ٢٠٩.

آخره ميم: بطن من بني يربوع، وهو أزنم بن عبيد بن تعلبة بن يربوع، وهو أزنم بن عبيد بن تعلبة بن يربوع، تنسب إليهم الإبل الأزنميَّة» (')، وقال الزبيديُّ: «(أَزْنَمُ): بَطْن من بني يربوع» (').

وقال الدكتور/ كحالة: «(أزْنَمْ بن عبيد): بطن من بني يربوع، وهم: بنو أزنم بن عبيد بن تعلبة بن يربوع، من العدنانية» (") وهو ما نبّه عليه القرطبي؛ إذ قال: «فِي هَذَا الْمَعْنَى قَوْلُ الشَّاعِر:

مُسَوَّمَةً تَدْعُو عُبَيْدًا وَأَزْنَمَا (')

فْلَوْ أَنَّهَا عُصْفُورَةٌ لَحَسِبْتُهَا

بَطْنٌ مِنْ بَنِي يَرْبُوعِ» (°).

- _ (زُنَيْمٌ)، قال ابن منظور: «(زُنَيْمٌ، وأَزْنَمُ): بطنان من بني يَرْبوعِ» (أ).
 - (عُبید)، قال ابن درید: «(عُبید، وأزنّم): بطنّان من بني یَربوع» ($^{\vee}$).
- _ (بنو عاصم)، قال ابن درید: «(بنو عاصم): بطین من بنی یربوع» (^).
- لبنو عسِلْ)، قال الفيروز آبادي: «(بنو عسِلْ): قبيلة من بني عَمْرو بن يرَبُوع، ويَزْعُمونَ أن أُمَّهُمُ السِعُلاةُ» (').

⁽٩) القاموس المحيط:/١٠٣٣.



⁽١) المقاصد النحوية: ١٩٦٧/٤.

⁽۲) تاج العروس: ۲ / ۳۳۸.

⁽٣) معجم قبائل العرب القديمة والحديثة: ١٨/١.

⁽٤) من الطويل، للعَوَّام بن شَوْذَب الشَّيْبانيّ، وجعله اليزيديُّ للمغيرة بن طارق بن ديسـق اليربوعي شاهدًا على تأنيت (العصفورة)، وهو هنا على أنَّ من بطون بني يربوع (أزْنَمْ).

_ ينظر: الوحشيات لأبي تمام:/ ٢٣٠، وأمالي اليزيدي:/٦٦، والمجمل لابن فارس:/ ٤٤١، ومقاييس اللغة: ١/٨١، والجامع لأحكام القرآن: ١٢٦/١، وتاج العروس: ٣٣٧/٣٢.

⁽٥) الجامع لأحكام القرآن: ١٢٦/١٨.

⁽٦) اللسان: ١٨٧٤/٣.

⁽٧) الجمهرة:٢/٨٢٨.

⁽٨) الجمهرة:٢/٨٨٨.

العدد الرابع والعشرون للعام 2020م الجزء التاسع



سابعاً: ما يتعلق بكلمة (يربوع) من أحكام:

تعلقت بكلمة (يربوع) جملة من الأحكام النَّحويَّة والتَّصريفيَّة وجدتُها منثورة في بطون كتب النَّحويين ومؤلفاتهم فرأيت من الفائدة للدراس والباحث التنبيه عليها بعد حصرها وجمعها، وهي:

١ ـ القول في وزن (يربوع):

لا خلاف بين العلماء _ على حد علمي _ في أنّ (يَرْبُوع) وزنه: (يَفْعُول)؛ يتأكد هذا الوزن من حديث الشّوكاني عن الأصل في (ياجوج، وأنّ اشتقاقهما من: (أجّ)، يعني: أنهما من أصْل وَاحِدِ فِي ومأجوج)، وأنّ اشتقاقهما من: (أجّ)، يعني: أنهما من أصْل وَاحِدِ فِي الماشْتِقَاق، وقد ذكر أنّ (يأجوج) بالهمز على وزن (يَفْعُول) تمامًا منظّرًا ذلك بمثل: (يَرْبُوع)، أمّا (مَأْجُوج) فعلى وزن: (مَفْعُول)؛ فقد قال: «مُشْنَقَان مِنْ: (أجَّ الظَّيمُ فِي مَشْيهِ): إِذَا هَرْولَ، و(تأججت النَّار): إذا تلهبت، قرأهما الجمهور من غير هَمْرْ، وَقَرَأً عَاصِمٌ بِالْهَمْرْ (')، قَالَ ابْن الْأَنْبَارِيِّ: وَجْهُ أَصِلٌ أَنَّ الْعَرَبَ قُدُ هَمَرَت مُرُوفًا لَا يُعْرَفُ للهمز فيها أصل، كقولهم: (كباثت، وَرثَأَتْ، وَاسْتَشْأَتْ الرِّيحُ)(\)، قَالَ أَبُو عَلِي وَرْن: (يَفْعُول)، مِثْلَ: (رَاسٍ)، وَأَمَّا وَمَنْ لَمْ يَهُونَ المَهْورُةَ فَقَلَبَهَا أَلْفًا، مِثْلُ: (رَاسٍ)، وَأَمَّا وَرَثُكَ أَنْ يَكُونَ خَفَّفَ الْهَمْرُةَ فَقَلَبَهَا أَلْفًا، مِثْلُ: (رَاسٍ)، وَأَمَّا مَأْجُوجُ فَهُو (مَفْعُولُ) مِنْ (أَجَّ)، وَالْكَلِمَتَانِ مَنْ أَصْلُ وَاحِدِ فِي الاَشْنِقَاق، قَالَ: وَرَبُكَ الصَرْفُ فِيهُو مَا عَلَى تَقْدِيرِ كَوْنِهِمَا عَلَى تَقْدِيرِ كَوْنِهِمَا عَلَى تَقْدِيرِ كَوْنِهِمَا عَلَى تَقْدِيرِ كَوْنُهِمَا عَرَبِيَيْنِ لِلتَّأْنِيثِ(")، وَالتَعْرِيفِ كَأَتْهُ وَلَاللَهُ اللَّهُ بِيلَةِ كَالَةً وَلَاكَ اللَّهُ وَلَاكَ اللَّهُ بِيلَةٍ كَالًا لَمُ مَاكُولَ عَلَى وَرْنِ عَلَى اللَّهُ وَلَاكَ اللَّهُ وَلَاكُولَ اللَّهُ يَلِكَ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَاكَ اللَّهُ وَلَا الْعَبَالَةِ فَلَاكَ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ وَلَا الْعَبَالَةِ فَي المَاشَقَاق، قَالَ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ عَلَى اللَّهُ وَلَا عَلَى وَلَاكُولُ الْمُؤْلَ اللَّهُ وَلَاكُولُهُ اللْقَلِيلَةِ اللْهُ وَلَى اللَّهُ وَاللَّهُ الْهُ الْمُؤْلُ اللْهُ الْمُؤْلُ الْهُ وَلَا عَلَى الْهُ الْمُؤْلِ اللْهُ الْمَلْكَ الْمُؤْلُ الْمُؤْلُ الْمُؤْلُ الْمُؤْلُ اللْهُ الْمُؤْلُ اللللَّهُ اللَّهُ اللْهُ اللَّهُ اللْهُ اللْهُ الْهُ الْهُ اللَّهُ اللْهُ اللْهُ اللَّهُ اللْهُ اللْهُ الْمُؤْلُ الْمُؤْلُ الْمُؤْلُ الْمُؤْلُ الْمُؤْلُ الْمُؤْلُ الْمُؤْلُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُ الْمُؤْلُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ

⁽٤) فتح القدير:٣٦٨/٣.



⁽١) في قوله تعالى: ﴿إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ﴾، سورة الكهف، من الآية: / ٩٤، وقوله تعالى: ﴿حَتَى إِذَا فُتِحَتُ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ﴾، سورة الأنبياء، من الآية: / ٩٦.

_ وتنظر القراءة في: السبعة في القراءات: / ٣٩،٤٣١، ومعاني القراءات للأزهري: ٢٣/٢، ٥٠ ومعاني القراءات للأزهري: ٢٣/٢، ٥٠ وحجة القراءات: ٣٢/٢.

⁽٢) ينظر: الوسيط في تفسير القرآن المجيد: ٣/ ١٦٦.

⁽٣) ينظر: الحجة للقراء السبعة: ٥/ ١٧٣.

ولا غرابة في استعمال هذا الوزن؛ فقد جاء ذكره في مفردات كثيرة منها:

- _ (يَنْبُوع)، قال الرازي: «(الْيِنَابِيعُ) جَمْعُ: (يَنْبُوعٍ)، وَهُوَ (يَفْعُولٌ) مِنْ: (تَبَعَ، ويَنْبُعُ)، يُقَالُ: (نَبَعَ الْمَاءُ يَنْبَعُ، ويَنْبُعُ، ويَنْبُعُ) ثَلَاثُ لُغَاتٍ» (').
 - _ (يَحْبُور)، قال القرطبي: «(رَجُلٌ يَحْبُورٌ): (يَفْعُولٌ) مِنَ (الْحُبُور)» (').
- _ (يَعْبُوب)، قال الزمخشري: «(يَنْبُوعًا): عينًا غزيرة من شانها أنْ تنبع بالماء لا تقطع، (يَفْعُول) من نبع الماء، كـ (يَعْبُوب) من عب الماء» (").
- _ (يَحْمُوم)، قال البيضاوي في قوله تعالى: ﴿وَظِلْ مِنْ يَحْمُومٍ ('): «وَظِلْ مِنْ يَحْمُومِ من دخان أسود (يَفْعُول) من (الحممة)» (').

ومما يدل على كثرته، وعناية العلماء به: أنَّ ابن دريد قد عقد له بابًا جعل عنوانه: (باب ما جاء على يَفْعُول)، ذكر منه: (يَسْرُوع)، و(يَعْفُور)، و(يَعْفُور)، و(يَعْفُور)، و(يَعْفُور)، و(يَعْفُور)، و(يَعْفُور)، و(يَعْفُور)، و(يَعْفُور)، وغير ذلك (أ).

وقد أثبت الأخفش هذا الوزن وهو (يَفْعُول)، فجعل من أمثلته: (يَأْجُوج)؛ إذ قال: «قال: «يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ» (٢) فهمز، وجعل (الألف) من الأصل، وجعل «يَأْجُوجَ» من (يَفْعُول)، و «مَأْجُوجَ» من (مَفْعُول)، والذي لا يهمز يجعل الألفين فيهما زائدتين، ويجعلهما من فعل مختلف، ويجعل «يَأْجُوجَ» من (يَجَدْتُ)، و «مَأْجُوجَ» من (مَجَدْتُ)» (٨).

⁽٨) معانى القرآن:٢/٣٣٤.



⁽١) مفاتيح الغيب:٢٦/٠٤٤.

⁽٢) الجامع لأحكام القرآن: ٢/١٤.

⁽٣) الكشاف: ٢/٣٩٣.

⁽٤) سورة الواقعة، الآية: / ٤٣.

⁽٥) أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ٥/١٨٠.

⁽٦) الجمهرة:٣/٤/٣.

⁽٧) سورة الكهف، من الآية: / ٩٤.

لُغَةُ بَنِي يَرِبُوعِ فِي فِكْرٍ عُلَمَاءِ النَّحُو وَالنَّصَرِيفِ



العدد الرابع والعشرون للعام 2020م الجزء التاسع

وقد ذكر الطاهر بن عاشور أنَّ الْأَسْمَاءَ الْوَارِدَةَ عَلَى هَـذِهِ الصِّيغَةِ مُخْتَلِفَةٌ، فَبَعْضُهَا ظَاهِرِ الشَّتِقَاقُهُ، كَـ(الْيَنْبُوعِ)، وَ(الْيَنْبُوتِ)، وَبَعْضُهَا خَفِيّ، كَالْيَعْبُوبِ لِلْفَرَسِ الْكَثِيرِ الْجَرْيِ، وقِيلَ: الشَّتُقَّ مِنَ الْعَـبِ الْمَجَازِيِّ، وَمِنْهُ أَسْمَاءٌ مُعَرَّبَةٌ جَاءَ تَعْرِيبُهَا عَلَى وَزْنِ: (يَفْعُولٍ)، مِثْلَ: (يكسُومَ): اسْم قَائِد حَبشييّ، وَ(يَرْمُوك): اسْم نَهْر (').

٢ ـ (يربوع) بين الصرف والمنع من الصرف:

الذي عليه العلماء أنَّ ما كان على (يَفْعُول) ينصرف في المعرفة والنكرة، قال أبو البقاء: «أمَّا (يَرْبُوع) ونظائره فَيَنْصَرِف؛ إِذْ لَيْسَ فِي الْمُعْول)» (١)، وقال النَّحاس في معرض حديثه عن قوله تعالى: ﴿وَظُلِّ مِنْ يَحْمُومٍ ﴿) من أنَّ نحو: (يَحْمُومٍ) ينصرف في المعرفة والنكرة؛ وذلك إذ قال: «ينصرف في المعرفة والنكرة؛ لأنَّه ليس في الأفعال (يَفْعُول)»(أ).

٣ ـ حكم زيادة (الياء) في (يربوع):

الذي عليه ابن السراج أنَّ (الياء) زائدة؛ إذ قال: «ما زيدت فيه (الياء) مِنَ الأسماء الثّلاثيّة: لحاقُها أولًا: (يَفْعَلُ): (يَرْمَع)، اسم، ولا يعلم وصفًا، (يَفْعُولُ): يَرْبُوع، والصفة: (اليَحمُومُ): الأسودُ، فَأَمَّا قولُهم في (اليَسرُوع): (يُسرُوع) فإنَّما ضموا (الياء)؛ لضمة (الراء)» (°).

والذي عليه أبو البقاء أنَّ (الياء) في (يَرْبُوع) زائدة؛ بدليل الاشتقاق، وقد وقع بعدها ثلاثة أحرف أصول؛ وذلك إذ قال: (الْيَاء) فِي (يَرْبُوع)، و(يَرْمُع) و(يَعْمَلة) زائدةً؛ لوَجْهَيْنِ: أَحدهما: الاشتقاق، فإنَّه من (ربَع)،

⁽٥) الأصول لابن السراج: ٢٠٣/٣.



⁽١) ينظر: التحرير والتنوير: ٥ ١/٨٠١.

⁽۲) اللباب: ۱/۲۱ ه.

⁽٣) سورة الواقعة، الآية: / ٤٣.

⁽٤) إعراب القرآن: ١٧/١ه.

الترقيم الدولي (ISSN 2356-9050 الترقيم الدولي الكترونية (ISSN 2636 - 316X



حولية كلية اللغة العربية بجرجا مجلة علمية محكمة

و (رَمَع)، و (عَمِل)، والثَّاني: أنَّ بعدَها ثلاثة أحرف أصول؛ وَذَلِكَ قاطعٌ بزيادتِها، وَمن هُنَا حُكمَ على ياء (ضَيْغَم)، و (خَفَيْدَد) بالزِّيادة (').

٤ ـ تصغير كلمة (يربوع):

عند تصغير الخماسي المزيد بثلاثة أحرف لا يحذف منه شيء؛ قياسا على التّكسير؛ فـ(يَرْبُوع) جمعها: (يَرَابِيع)، وكذلك فـي التّصـغير تقـول: (يُرَيْبِيع) من غير حذف، قال سيبويه: «باب تحقير ما ثبتت زيادته من بنات الثلاثة في التحقير؛ ذلك نحو: (تجفاف)، و(إصليت)، و(يربوع)، فتقـول: (تجيفيف)، و(أصيليت)، و(يريبيع)؛ لأنّك لو كسـرتها للجمـع ثبتـت هـذه الزوائد» (').

٥ ـ النسب إلى كلمة (يربوع):

قالوا في النسب إلى (يَرْبُوع): (يَرْبُوعِيّ) بإلحاق ياء مشددة في آخر الكلمة مكسور ما قبلها من غير أن يطرأ عليها حذف أو زيادة أو إبدال أو إعلال، من ذلك قول ابن الخباز: «قول جرير: وهو تميميّ ثم يربوعيّ» (")، وقول ابن الأثير: «فإذا قالَ: (يَرْبُوعِيّ)، فهو حنظلي وتميميّ» (٤)، وقول الفيروآبادي: «شاعِرٌ آخرُ جاهِليٌّ يَرْبُوعِيٌّ» (٥)، وقول الزبيدي: «هُو يَرْبُوعِيّ» (٦)؛ وعلى ذلك فالنسبة الصحيحة إلى (يَرْبُوع) إنّما هو: (يَرْبُوعِيّ) بإلحاق ياء مشددة في آخر الكلمة مكسور ما قبلها.

⁽٦) تاج العروس: ٣٦/٧٤٤.



⁽١) ينظر: اللباب:٢/٩٤٢.

⁽۲) شرح کتاب سیبویه: ۱۸۷/٤.

⁽٣) توجيه اللمع:/٥٤١.

⁽٤) أسد الغابة:٥/٣٠٤.

⁽٥) القاموس المحيط:/٨٧٨.

لُغَةُ بَنِي يَرِبُوعِ فِي فِكْرٍ عَلَمَاءِ النَّحُو وَالْتَصْرِيفِ



العدد الرابع والعشرون للعام 2020م الجزء التاسع

٦ - القول في جمع (يربوع):

جمع (يَرْبُوع): (يَرَابِيع) بزنة (يَفَاعِيل) مثل: (يَنَابِيع)، وهذا الـوزن من أوزان الجموع، نص عليه سيبويه بقوله: «يكون على (يَفَاعِل)، فالاسم، نحو: (يَرَابِيع)، و(يَعَاقِيب)، و(يَعَاسيب)» (')، والذي يجمع على هذا الوزن ما كان منه مزيدًا قبل آخره حرفُ محدِّ، كـ(دَيْجُور، ودَيَاجِير)، و(صَيْخُود، وصَيَاخِيد)، و(صَيْداح، وصَيَادِيح)، ويكون في الاسم والصفة، و(صَيْخُود، وصَيَاخِيد)، ويكون على (يَفاعِيل) في الاسم والصفة، نصَّ على ذلك ابن يعيش بقوله: «يكون على (يَفاعِيل) في الاسم والصفة، فالاسم: (يَرابِيعُ) جمع (يَرْبُوع)، وهي دويبة، و(يَعاقِيبُ) جمع (يَعقوب)، وهو ذكر القَبَج، والصفة: (يَحَامِيم)، و(يَخَاضِير)، فـ (اليحاميم): جمع (يَحْمُوم)، وهو الدخان يصفون به إذا أرادوا الخَلْكَة، و(اليخاضير): جمع (يَحْمُوم)، وهو الأخضر، وصفوا به كما وصفوا بـ(اليحموم)» (').

وقال ابن السيرافي مؤكدًا على أنَّ جمع (يَرْبُوع): (يَرَابِيع) بزنة: (يَفَاعِيل): «(يكون على (يَفَاعيل): في الاسم نحو: (يَرَابِيع)، و(يَعَاقِيب)، و(يَعَاسِيب)، والصفة، نحو: (اليَحَامِيم) و(اليَخَاضِير)، وصفوا بـ(اليَحْمُوم) كما وصفوا بـ(اليَخْضُور)» (").

٧ ـ الزيادات الواردة في (يرابيع) جمع (يربوع):

حُصِرت الزيادات الواردة في نحو: (يَرابِيع) في ثلاثة مواضع، وهـي على هذا النحو:

- _ زيادة قبل (الفاء).
- _ زيادة بين (العين)، و(اللام).

⁽٣) شرح أبيات سيبويه: ٩/٣٤٨.



⁽١) الكتاب: ٤/٢٥٢.

⁽٢) شرح المفصل: ٤/١٨٤.



_ زيادة بعد (اللام).

وذلك في ثلاثة أحرف: (الياء) التي قبل الفاء في أول الكلمة، ثمّ (الألف)، ثم (الياء) الثانية التي قبل الآخر، قال أبو الفداء: «ذكر الزيّادات الثّلاث المفترقة، فمن ذلك: أنْ تقع الأولى قبل (الفاء)، والثّانية: بين (العين) و(اللّام)، والثّالثة: بعد (اللّام)، نحو: (اهجيرى) الهمزة ثمّ الياء ثمّ الألف الأخيرة زوائد، ومنه: أنَّ تقع الأولى قبل (الفاء)، والثانية: بين (الفاء) وبين (العين)، والثالثة: بين العين وبين اللهم، فمنه: (مَخَارِيق)، فالزوائد المتفرقة: (الميم)، ثمّ (الألف)، ثمّ (الياء)، ومنه: (تَمَاثِيلُ)، (التاء)، ثمّ (الإلف)، ثم (الإلف)، ثم (الياء)، ثمّ (الياء (الياء)، ثمّ (الياء)، ثمّ (الياء (الياء)، ثمّ (الياء (الياء)، ثمّ (الياء (الياء)،

ثامناً: قبيلة (بنى يربوع)، والدفاع عن القراءات القرآنية:

الحق أقول: لقد كان للسان قبيلة بني يربوع أثر بالغ في الدفاع عن القراءات القرآنية الكريمة، فهو خير سند للقراء في قراءتهم بعد حفظ الله لكتابه، وأكبر دليل على ذلك القراءات القرآنية الكريمة التي تضمنها هذا البحث وفيه فزع العلماء إلى لغات بني يربوع؛ لتوجيهها، والاستدلال بها، والاحتجاج عليها، ومن شواهد ذلك:

_ قوله تعالى: ﴿وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَ ﴾ (٢) بكسر (الياء) مع التشديد، قال الشيخ ابن الجزري _ وهو خير من يعتد بقوله ويعول على كلامه في هذا الشأن _ مؤكدا تحدُّث (بني يَرْبُوع) بها، وبقاء هذا الكسر في كلام النَّاس إلى اليوم: ﴿(اخْتَلَفُوا) فِي: ﴿مِمُصْرِخِيَ ﴾ فَقَرَأَ حَمْزَةُ بِكَسْرِ الْيَاءِ، وَهِيَ لُغَةُ بَنِي يَرْبُوع، نَصَّ عَلَى ذَلِكَ قُطْرُب، وَأَجَازَهَا هُوَ وَالْفَرَّاءُ، وَإِمَامُ اللَّغَةِ

⁽٢) سورة إبراهيم، من الآية: / ٢٢.



⁽۱) الكناش: ۱/۳۹۷.

لُغَةُ بَنِي يَرِبُوعِ فِي فِكْرٍ عُلْمَاءِ النَّحُو وَالْتَصرِيفِ



العدد الرابع والعشرون للعام 2020م الجزء التاسع

وَالنَّحْوِ وَالْقِرَاءَةِ أَبُو عَمْرِو بْنُ الْعَلَاءِ، وَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ مَعْنِ النَّحْوِيُّ: هِي صَوَابٌ، وَلَا عِبْرَةَ بِقَوْلِ الزَّمَخْشَرِيِّ، وَغَيْرِهِ مِمَّنْ ضَعَّفَهَا، أَوْ لَحَّنَهَا فَإِنَّهَا قِرَاءَةٌ صَحِيحَةٌ اجْتَمَعَتُ فِيهَا الْأَرْكَانُ الثَّلَاثَةُ، وَقَرَأَ بِهَا أَيْضًا يَحْيَى بْنُ رِئَابِ قِرَاءَةٌ صَحِيحَةٌ اجْتَمَعَتُ فِيهَا الْأَرْكَانُ الثَّلَاثَةُ، وَقَرَأَ بِهَا أَيْضًا يَحْيَى بْنُ رِئَابِ قِينَ، وَهِيَ يَاءُ الْجَمْعِ جَرَتْ وَقِيَاسُهَا فِي النَّحْوِ صَحِيحٌ؛ وَذَلِكَ أَنَّ الْيَاءَ الْأُولَى، وَهِي يَاءُ الْجَمْعِ جَرَتُ مَجْرَى الصَّحِيحِ لِأَجْلِ الْإِدْعَامِ، فَدَخَلَتْ سَاكِنَةً عَلَيْهَا يَاءُ الْإِضَافَةِ، وَحُرِّكَتُ مَجْرَى الصَّحِيحِ لِأَجْلِ الْإِدْعَامِ، فَدَخَلَتْ سَاكِنَةً عَلَيْهَا يَاءُ الْإِضَافَةِ، وَحُرِّكَتُ بِالْكَسْرِ عَلَى الْأَصْلِ فِي اجْتِمَاعِ السَّاكِنَيْنِ، وَهَذِهِ اللَّغَةُ بَاقِيَةٌ شَائِعَةٌ ذَائِعَةٌ فِي بِالْكَسْرِ عَلَى الْأَصْلِ فِي اجْتِمَاعِ السَّاكِنَيْنِ، وَهَذِهِ اللَّغَةُ بَاقِيَةٌ شَائِعَةٌ ذَائِعَةٌ فِي بِالْكَسْرِ عَلَى الْأَصْلِ فِي اجْتِمَاعِ السَّاكِنَيْنِ، وَهَذِهِ اللَّغَةُ بَاقِيَةٌ الْمَدُعَمِ فِيهَا، فَيَقُولُونَ: مَا عَلَيِّ مِنْكَ، ولَا أَمْرُكَ إِلَيَّ، بَعْضَهُمْ يُبَالِغُ فِي كَسْرَتِهَا حَتَى تَصِيرَ يَاءً» (أَ).

_ وعن قلب (التاء) سينًا في قراءة من قرأ قوله تعالى: ﴿أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ ﴾ (٢) بإبدال (التاء) سينًا، وإدغامها في (السين)، قال الألوسي في معرض حديثه عن قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ مَعْرض حديثه عن قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ مُعْرفُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ ﴾ (٣): «(الجبْت) في الأصل: اسم صنم فاستعمل في كل معبود غير الله تعالى، وقيل: أصله الجبس، وهو كما قال الراغب: الرذيل الذي لا خير فيه(٤)، فقلبت سينه (تاء)، كما في قول عمرو بن يربوع: (... شرار النات) (٥)، أي: الناس، وإلى ذلك ذهب قطرب» (١).

⁽٦) روح المعاني: ٣/ ٥٤.



⁽١) النشر في القراءات العشر:٢٩٨/٢.

⁽٢) سورة البقرة، من الآية:/٢٦١.

⁽٣) سورة النساء، من الآية:/١٥.

⁽٤) ينظر: تفسير الراغب: ٣/ ١٢٧٢، ١٢٧٣.

⁽ه) بيتان من الرجز، لعمرو بن يربوع، وتمامهما: (يا قاتلَ اللَّهُ بني السَّعْلاتِ. . . عمرو بن يربوع، وتمامهما: (يا قاتلَ اللَّهُ بني السَّعْلاتِ. . . عمرو بن يربُوع شرارَ النات)؛ إذ أبدل (التاء) من (السين)؛ لموافقتها في الهمس والزيادة وتجاور المخرج.

ينظر: النوادر: (٥٤٠٠، وسر صناعة الإعراب: ١/٥٠١، والخصائص: ٢/٥٥، والصاحبي: (٧٠، وإيضاح شواهد الإيضاح: ٢/٥٧، والممتع: / ٢٥٠، والكناش: ٢٤٤/٢.

حولية كلية اللغة العربية بجرجا مجلة علمية محكمة

وقال العكبري: «حكى الأصمعيّ عن بعض الْعَرَب أنَّه قَرَأً: (قل أعوذ بربِّ النَّات) (') فِي جَمِيعها بالتَّاء» (').

_ وعن وصل هاء الضمير بياء في قراءة من قرأ قوله تعالى: ﴿فِيهِ هُدًى﴾ (") بوصل هاء الضمير بالياء (')، ذكر السّمين الحلبي أنّها لغة ثابتة عن العرب، وأنّها لبني يربوع؛ وذلك إذ قال: «تُكْسرُ كما تُكْسرُ (الهاءُ) في (عليه)، و(بنو يَرْبُوعٍ) يَصِلونها بياءٍ، كما يَصِل ابن كثير، نحو: (عليهي)(') بياء» (').

_ وعن الفصل بين المضاف والمضاف إليه في قراءة قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُلْرِكَاوُهُمْ ﴿ () بنصب (أولادهم)، وجر (شركائهم) (أ) بالفصل بين المصدر المضاف إلى الفاعل بالمفعول، وهي قراءة الإمام ابن عامر؛ بدليل قول الشَّاعر:

تَسْقي امتياحًا ندى المسواكَ ريقتِها كما تَضَمَّن ماءَ الْمُزْنَةِ الرَصفُ ()

وينظر: السبعة في القراءات: ١٣٢/، وإتحاف فضلاء البشر: / ١٦٧.

- (٥) في قوله تعالى: ﴿عَلَيْهِ﴾، سورة البقرة، من الآية:/٣٧، ١٥٨، ١٧٠، ١٧٣، ١٨٢.
 - (٦) الدر المصون:٧/ ٩٠، ٩٠.
 - (٧) سورة الأتعام، من الآية: / ١٣٧.
- (^) ينظر: السبعة في القراءات:/٢٧٠، ومعاني القراءات للأزهري: ١/ ٣٨٨، وحجة القراءات:/ ٢٧٣.
- (٩) من البسيط، لجرير، وموطن الشاهد قوله: (ندى المسواك ريقتِها)؛ وذلك للفصل بين المضاف (ندى)، والمضاف إليه (ريقتِها) بالمفعول، وهو: (المسواك).
- _ ينظر: الديوان: / ١٧١، وشرح الكافية الشافية: ٩/٩/٩، وشرح ابن الناظم: ٢٩٢، وشرح التناظم: ٢٩٢، وشرح التسهيل: ٣٠٤/٣، والارتشاف: ١٨٤٣/٤، وتوضيح المقاصد: ٢٧٢٨، والمقاصد الشافية: ٣٧٧/٣، وحاشية الخضري: ٢٥/٢.



⁽۱) في قوله تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾، سورة الناس، الآية: / ۱. وينظر: تخريج القراءة في: مختصر ابن خالويه: / ۱۸٤.

⁽٢) اللباب: ٢/١٤٣.

⁽٣) سورة البقرة، من الآية: / ٢، وسورة المائدة، من الآية: / ٤٦.

⁽٤) قراءة الإمام ابن كثير، يقول ابن زنجلة: «قرأ ابن كثير: (فيهي)، و(عليهي) بإشباع (الْهَاء) يصلها بياء»، حجة القراءات:/ ٨٣.

وهو لجرير بن عطية من بني يَرْبُوع ، قال السمين الحلبي: «أي: تسقي ندى ريقتها المسواك فـ (المسواك) مفعول به ناصبه (تسقي) فَصل به بين (ندى) وبين ريقتها، وإذ قد عرفت هذا فاعلم أنَّ قـراءة ابن عـامر صحيحة من حيث النقل» (')، وغير ذلك من الشواهد التي تدل دلالة واضحة أنَّ للغة بني يربوع أثر بالغ في الـدفاع عن القراءات القرآنية الكريمة.

تاسعا: شعراء (بني يربوع)، والضرورة الشعرية:

لم يسلم شعراء (بني يَرْبُوع) من الرَّمي بالضرورة الشَّعرية سواء أكانت هناك مندوحة أم لم تكن متى خالف نظمهم قوانين النَّحويين وقواعدهم، شأنهم في هذا الأمر شأن غيرهم من الشّعراء ومن أمثلة ذلك:

_ أنَّ الْعَطْف علَى الضَّمِيرِ المرْفُوعِ المتَّصلِ سواء أكان بارزًا أم مستترًا لا يجوز إلا مع وجود الْفصلِ بالضَّميرِ المنفصلِ، أوْ بفاصلٍ غيره، أمَّا ما خالف ذلك من نحو قول جرير اليربوعى:

ورَجا الأُخَيطِلُ مِن سَفاهَةِ رَأيهِ مَا لَم يَكُن وأَبٌ لَهُ لِيَنالا (٢)

فضرورة شعرية، قال سيبوَيْهِ: «لا يُعْطَفُ عَلَى المرْفُوع المضمر إلا فِي الشّعر، وذَلكَ قبيح» (٣).

⁽٣) الكِتَابِ: ١/٨٧٨.



⁽١) الدر المصون:٥/٥١١.

⁽٢) بيت من (الكامل)، لجرير، يهجو الأخطل، موطن الشَّاهد قوله: (يكن وأب) ؛ إِذْ عطف علَى الضَّمِير المرْفُوع المتَّصِل من غير تأكيد ولا فصل، وهو جائز لدى الْكُوفِيِّينَ.

_ ينظر: الديوان: \\ ٣٦٦، والإنصاف: ٣٦٢/١، وشرح الجمل لابن عُصْفُور: ٢٤٣/١، وشرح والمقرب: ٣٤/١، وضرائر الشّعر: ٢٤٢/، وشرح الْكَافِيَة الشّافِية: ٣/٤٥/١، وشرح التّسْهيل: ٣٤٤/٣، وشرح ابن النّاظم: ٣٤٥، وشرح الكافية لابن جَمَاعة: /٣٨، والفضة المضية: / ٣٦٤، وموارد البصائر: /٣١٣.

_ أنَّ نصب الفعل المضارع بإضمار (أن) بعد فاء السببية يكون قبلها بشرطين: أحدهما: أن يكون ما قبلها سببا لما بعدها، والثاني: أن يكون قبلها أحد الأمور الآتية وهي: النفي المحض، والأمر، والنهي، والاستفهام، والدعاء، والتمني، والترجي، أمَّا النصب بـ (أنْ) مضمَرة بعد فاء السببية من دون أن تُسبق بنفي أو طلب من نحو قول اليربوعي:

سأتركُ منزلي لبني تميم والحقُ بالحجازِ فأستريحا $\binom{'}{}$

فقد حكموا عليه بأنّه ضرورة شعرية، قال سيبويه مؤكدا أنّ النّصب في الواجب اضطرار في الشّعر: «قد يجوز النصب في الواجب في اضطرار الشعر، ونصبه في الاضطرار من حيث انتصب في غير الواجب؛ وذلك لأنّك تجعل (أنْ) العاملة، فممّا نصب في الشعر اضطرارًا قوله:

سأتْرُكُ منزلي لبني تميم وأَلَحْقُ بالحجاز فأستَرِيحًا» $\binom{1}{2}$

أمًّا المضاف والمضاف إليه ولأنَّهما بمنزلة الشيء الواحد فقد كان حكم الفصل بينهما من نحو قول جرير اليربوعي:

تَسْقِي امْتياحًا نَدَى الْمِسْوَاكَ رِيقَتِهَا كَمَا تَضَمَّنَ مَاءَ الْمُزْنَةِ الرَّصَفُ

ضرورة، يظهر ذلك من قول سيبويه: «لا يجوز: (يا سارق اللَّيلَة أَهُل الدَّار) (") إلا فِي شَعْر؛ كَرَاهِيَة أَنْ يَفْصِلُوا بَيْنَ الجَارِّ والمَجْرُور»(٤).

⁽٤) الكِتَاب: ١/٢٧، ١٧٧.



⁽١) من الوافر، للمغيرة بن حنباء بن عمرو التيمي الحنظلي، وموطن الشاهد قوله (فأستريحا)؛ فقد نصب بإضمار (أنْ) في الواجب.

ينظر: الكتاب: ٣٩/٣، ومعاني القرآن للأخفش: ١/ ٣٧، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج: ١/ ٣٥، والحجاة للفارسي: ١/ ١٣١، والإيضاح العضدي: ٣١٣، والمحتسب: ٢/ ٣٠، والبحر المحيط: ٣٠ / ٣٠، واللمحة: ٢/ ٢٠٨، وشرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب: ٣٨٩، والمقاصد النحوية: ٤/ ١٨٠٧.

⁽٢) الكتاب:٣/٣٩.

⁽٣) من الرجز، لم أقف على قائله، وموطن الشاهد قوله: (سارق الليلة أهل الدار) بإضافة (سارق) إلى (الليلة)، ونصب (أهل)، وهو لا يجوز عند سيبويه إلا في ضرورة الشعر. ينظر: معانى القرآن للفراء:٧٠/٨، والمحتسب:١٨٣/١، وشرح المفصل: ٢٣٢/١.

لُغَةُ بَنِي يَرِبُوعِ فِي فِكْرٍ عُلْمَاءِ النَّحُو وَالْتَصرِيفِ



العدد الرابع والعشرون للعام 2020م الجزء التاسع

_ كسر نون الجمع حكم عليه ابن مالك بأنّه ضرورة، وقد جاء هذا الكسر على لسان جرير بن عطية اليربوعي، قال ابن مالك: «مثال كسرها ضرورة قول الشاعر:

عَرِينٌ مَن عُرَيْنَةَ لِيسِ مِنَّا بَرِئْتُ إلى عُرَيْنَةَ مَن عَرِينِ عَرِينٌ مَن عَرِينِ عَرِيْنَ وَبَني عَبِيد وأنكرْنا زَعانِفَ آخرين $\binom{1}{2}$ ($\binom{1}{2}$) $\binom{1}{2}$

ـ تَنْوِين المنادى الْمَبْنِيّ من نحو قُول السَّفاح بن بكير اليربوعي: (يَا سيَّدًا مَا أَنْت مِنْ سيَّدٍ...) (٣) محكوم عليه بأنه ضرورة بإجماع النحويين (٤).

إلى غير ذلك مما نبه عليه البحث، وأشارت إليه الدِّراسة، وصفوة القول في هذا: أنَّ شعراء (بني يَرْبُوع) لم يسلموا من الرَّمَـي بالضَّرورة الشَّعريَّة كغيرهم من الشعراء الذين خرجوا بنظمهم ونثرهم على ما ضبطه النَّحويون من قواعد، حتَّى ولو كان استقراؤهم ناقصا.

⁽٤) ينظر: إرشاد السالك: ٢٦٨/٢، والهمع: ٣٩/٢.



⁽١) من الوافر، لجرير، وموطن الشاهد قوله: (آخرين)؛ فقد كسر نون الجمع، وهو ضرورة عند ابن مالك، وقبل: لغة.

ينظر: الديوان: / ٢٩ ٤، وطبقات فحول الشعراء: ١/١١، وشرح التسهيل: ١/٢٧، والتنيل: ٢/١١، والتنيل: ٢/٨٢، والمقاصد: ١/٨٣/، والمقاصد النحوية: ١/٧٧، والهمع: ١/٨٣، وخزانة الأدب: ٧/٨.

⁽٢) شرح التسهيل: ٧٢/١.

⁽٣) من السريع، وعجزه: موطّأ الأكناف رحب الذَراعْ، وموطن الشاهد قوله: (يَا سيّدًا)؛ وذلك لتنوين المنادى المبني، وفيه شاهد آخر وهو قوله: (مِنْ سَيّدٍ)؛ إذ جاء التمييز مجرورًا بــ (مِنْ).

ينظر: معاني القرآن للفراء:٢/٥٧٦، والإيضاح العضدي: ٢١٣/، والمخصص: ٢٦٣٦، وإيضاح شواهد الإيضاح: ٢/٦٥١، وشرح التسهيل: ٣٢/٣، والتساهية: ٣٢/٣، والمقاصد الشافية: ٣٢/٣٤.



عاشراً: الاحتجاج بلغة (بني يربوع)، وتفضيلها على غيرها:

بنو يَربُوع من حنظلة، وحنظلة من تميم، قال ابن الأثير: «إن يربوعًا من حنظلة، وحنظلة من تميم» (أ)، وهي من أفصح القبائل العربية وأقواها لغة، بيَّن ذلك الإمام السيوطي بقوله: «أمَّا كلام العرب فيحتج منه بما ثبت عن الفصحاء الموثوق بعربيتهم، قال أبو نصر الفارابيّ في أول كتابه: المسمى بـ (الألفاظ والحروف): (كانت قريش أجود العرب انتقادا للأفصح من الألفاظ، وأسهلها على اللسان عند النطق، وأحسنها مسموعًا، وإبانة عمَّا في النفس، والذين عنهم نقلت اللغة العربية وبهم اقتدي، وعنهم أخذ اللسان العربي من بين كلام العرب هم: قيس وتميم وأسد، فإنَّ هـؤلاء هـم الذين عنهم أكثر ما أخذ ومعظمه، وعليهم اتكل في الغريب، وفي الإعـراب والتصريف، ثم هذيل وبعض كنانة وبعض الطائيين، ولم يؤخذ عن غيـرهم من سائر قبائلهم» (٢).

وقد كان أبو عمرو بن العلاء وهو إِمَامُ لُغَةٍ، وَإِمَامُ نَحْو، وَإِمَامُ وَقِر وَالْمَامُ الْعَقِي وَالْمَامُ وَقَد كان أبو عمرو بن العلاء وهو إِمَامُ العرب إلا ما سمعت من عالية السافلة، وسافلة العالية، يريد: ما بين نجد وجبال الحجاز، حيث قبائل أسد وتميم وبعض قبائل قيس» (").

أمًا عن تفضيل لغة بني يربوع في الاحتجاج بكلامها على غيرها، وتفضيل غيرها عليها، فقد ذكر ابن جني أنَّ اللغات على اختلافها حجّة، فليست هناك لغة بأفضل من لغة؛ وذلك إذ قال: «باب اختلاف اللغات وكلها حجة، اعلم أنَّ سعة القياس تبيح لهم ذلك ولا تحظره عليهم، ألا ترى أنَّ لغة

⁽٣) من تاريخ النحو العربي: / ٢٣.



⁽١) أسد الغابة: ١/٧٥٢.

⁽٢) الاقتراح:/ ٤٧.

لُغَةُ بَنِي يَرِبُوعَ فِي فِكْرِ عُلَمَاءِ التّحو وَالتَّصْرِيفِ

العدد الرابع والعشرون للعام ٢٠٢٠م الجزء التاسع

التميميين في ترك إعمال (ما) يقبلها القياس، ولغة الحجازيين في إعمالها كذلك؛ لأنَّ لكل واحد من القومين ضربًا من القياس يُؤخذ به ويُخلد إلى مثله، وليس لك أنْ تردَّ إحدى اللغتين بصاحبتها؛ لأنها ليست أحق بذلك من وسيلتها، لكن غاية ما لك في ذلك أن تتخير إحداهما، فتقويها على أختها، وتعتقد أنَّ أقوى القياسين أقبل لها وأشد أنسًا بها، فأما ردّ إحداهما بالأخرى فلا» (').

ومع ذلك فلغة (بنى يَرْبُوع) لغة قوية؛ يدلُّك على ذلك قول السَّمين الحلبيّ، وقد ذكر أنَّ إشباع حركة (الهاء) بعد ساكن لغة ثابتة عن العرب، وأنها لبني يربوع؛ إذ قال: «تكسر كما تكسر (الهاء) في (عليْهِ)، و(بنو يَرْبُوع) يَصِلُونها بياء، كما يَصِلِ ابن كثير، نحو: (عليهي) بياء» (١).

فإنه قال واقفا في وجه من حكم عليها بالضعف، وأنَّه لا وجه لهذا التضعيف؛ لثبوتها عن العرب: «هذا التضعيف ليس بشيء لأنها لغة ثابتة عن العرب، أعنى: إشباع حركة الهاء بعد ساكن مطلقا» (").

الحادي عشر: تمثيل الشعراء لـ(بني يربوع):

سؤال يطرح نفسه ألا وهو: هل يمثل شعر الشواهد النحويّة والتصريفيَّة السمات اللغوية للقبيلة، كالحال في الاستشهاد ببعض شعراء بني يربوع في إقامة القاعدة، وتصحيح القول بها أو منعها؟ الجواب: نعم، فالشاعر لسان قبيلته وعنوان فصاحتها وترجمان بيانها وسلجل ألفاظها ومستوع كلماتها وحروفها وأصواتها...إن أحسن أحسنت القبيلة، وإن أساء فقد أساءت القبيلة في بيانها وبلاغتها وفصحتها، وأكبر دليل على قناعة

⁽٣) الدر المصون: ٥/١١٤.



⁽١) الخصائص: ١٢/٢.

⁽٢) معانى القرآن وإعرابه للزجاج: ٩/٣٥٠.



النحويين التامة بذلك تصريحهم بأن هذا الشعر لفلان اليربوعي، وعدم اكتفائهم بالشعر فقط فيوردونه بلا نسبة أو بأنّه قول مالك أو متتم أو سحيم أو الكلحبة أو السفاح أو جرير... مثلا، بل إنّك واجد القبيلة التي ينتسب إليها الشّاعر مقرونة بالشّاعر صاحب النص نفسه، يظهر هذا من قول ابسن الخباز: «قول جرير: وهو تميمي ثم يربوعي» (')، وقول ابن هشام في كسر نون الجمع: «نون الجمع وما حمل عليه مفتوحة؛ للتخفيف، وقد تكسر على أصل الساكنين، وذلك في الشعر لا في النشر، وبعد (الياء) لا بعد الواو)، وهذا الشرط أهملوه، والأول أهمله النّاظم في منظومتيه دون التسهيل، وشاهد ذلك في الجمع قوله:

بَرِئْتُ إِلَى عُرَيْنَةَ مِنْ عَرِينِ وَأَنْكَرْنَا زَعَانِفَ آخَرِينِ

عَرِينٌ مِنْ عُرَيْنَةَ لَيْسَ مِنَّا عَـرَفْنَا جَـعْفَـرًا وَبَنِي أَبِيهِ

والشعر لجرير بن عطية بن حذيفة، ولقب حذيفة الخَطَفَى، بـ ثلاث فتحات، وهو تميمي عدناني من بني كليب أخي ثعلبة بن يربوع» (').

وقول الإمام العيني عند حديثه عن تجرد خبر (كرب) من (أن)؛ واستدلاله بقول الشاعر:

كَرِبَ القَلْبُ مِنْ جَوَاهُ يَذُوبُ حِينَ قَالِ الْوِشَاةُ هِنْدٌ غَضُوبُ

«قائله: كلحبة اليربوعي، واسمه: هبيرة بن عبد مناف بن عرين بن ثعلبة بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم اليربوعي، أحد فرسان بني تميم شاعر محسن» (").

وفي جرِّ التمييز بـ (من) ذكر القيسى قول السفاح اليربوعي:

⁽٣) المقاصد النحوية: ٢/٥٩٥.



⁽١) توجيه اللمع: /٥١١.

⁽٢) تخليص الشواهد:/٧٣.

لُفَةُ بَنِي يَربُوع فِي فِكْرٍ عُلَمَاءٍ التّحو وَالتّصريف



العدد الرابع والعشرون للعام ٢٠٢٠م الجزء التاسع

موطًّا الأكناف رحب الذِّراع

يا سيِّدًا ما أنتَ منْ سيِّد قال القيسى: «هذا البيت للسفاح بن بكير اليربوعي، واسمه: معدان»(').

وعلى هذا فنسبة الشَّاعر إلى قبيلته عند الاستشهاد بشعره تؤكد أنَّ هناك ارتباطا بين الاستدلال بشعر الشاعر على قوة القاعدة وضعفها، ونسبة الشاعر إلى القبيلة في الوقت نفسه، وإلا لما حمَّل النَّحويون أنفسهم عناء نسبة الأشعار إلى أصحابها، ومؤونة نسبة الشعراء إلى قبائلهم، كقولهم: (هو لبني يَرْبُوع)، وهو أمر ليس بالسهل، فلربما تطيش سهامهم فيتحملون تبعة ذلك، وحينئذ لا يرحمهم أحد لا قدر الله، ولكنهم لم يفعلوا ذلك مع كل أ شاهد طلبا للاختصار والإيجاز وصرفا لهممهم في الوقت نفسه إلى ما يتضمنه الشّاهد من أحكام نحوية وتصريفية، وأمَّا ما كان من شان هذه الدراسة فلم ترصد في العينة التي اعتمدتها وأجرت عليها هذا البحث إلا الذى تبين لها وتأكد لديها أنّه لبنى يربوع خاصة، سواء اشتركت معها القبائل الأخرى أم لم تشترك.

⁽١) إيضاح شواهد الإيضاح: ٢٥٦/١.





المبحث الثاني: (المسائل النّحويّة)

تضمن هذه المبحث جملة من المسائل النّحوية التي كان الاعتماد فيها على ما ورد على لسان بني يربوع سواء أكان ذلك بنص من العلماء عليه أم كان لغة جرت على لسان شاعر من شعرائهم، ومن ذلك:

تسكين الواو من (هو):

يلاحظ أنَّ كلمة (هو) إنَّما بُنيت على الفتح؛ تقويةً بالحركة، وكان بالإمكان أن تُضم إتباعًا لضمّة الهاء، ولكنَها لم تُضم؛ لثِقَال الضمّة على الواو المضموم ما قبلها، وكانت الحركة هي الفتحة؛ لأنها أخف الحركات (')، ولكن قد وردت فيها لغات أفصحها: فتح (الواو) (')، وبعض القبائل كهمدان تشدّدها (')، وهو محكي عن الكوفيين، قال أبو حيّان: «حكي الكوفيون هو وهي بالتشديد» (أ)، وبعضهم يسكنها، وقد نسبَ ابن عقيل تسكين الواو والياء إلى قيس وأسد؛ وذلك إذ قال: «تسكنهما للواو، والياء) قيس وأسد وعلى هذه اللغة قوله:

لَوْ هُوْ دَعَاكَ بِنَّمَةٍ لِم يَغْدُرِ» (٥)

أَدَعَوْتَه بِالله ثُمَّ غَرَرْتَهُ

ينظر: الديوان:/ ١٩، والكامل: ٢٦/٤، وشرح ديوان الحماسة: ١/ ٣٣٠، والتنييل: ٢/٣٠، والمساعد: ١/١٠١، والمقاصد الشافية: ٨/٢١، وخزانة الأدب: ٢٧/٢.



⁽١) شرح المفصل: ٣٠٨/٢.

⁽٢) البديع: ٨/٢.

⁽٣) شرح التسهيل: ١٤٤/١، ومن ذلك قول الشاعر:

وإنّ لساني شهدة يشتفي بها ...وهوّ على من صبّه الله علقم

ينظر: الجمل في النحو للخليل: /٢٨٤، وتسهيل الفوائد: /٢٦، والتذييل: ٢٠٤/، والمساعد على تسهيل الفوائد: ١٠٠/، وتعليق الفرائد: ٢٦/٧، وشرح أبيات مغني اللبيب: ٣١٧/٦.

⁽٤) التذييل: ٢/٤ . ٢ .

⁽٥) من الكامل، وقائله مُتَمِّمُ بْنُ نُويْرَةَ اليربوعي (رضي الله عنه)، وموطن الشاهد قوله: (هو) بإسكان (الواو) لغة عند بني يربوع.

وابن عقيل وإن لم ينسب هذا البيت إلى أحد من الشعراء إلا أنَّ نسبته ولله الحمد _ قد وقفت عليها؛ فهذا البيت ثابتة نسبته إلى الصحابي الجليل (رضي الله عنه): متمم بن نويرة بن شداد بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن يربوع التميمي اليربوعي أخو مالك بن نويرة (١).

ووجه تسكين الواو من (هو) هو القياس على (مِنْ)، و(عَـنْ)، قـال الخليل: «أمَّا من قال: (هُوْ) بتسكين الواو فإنَّه أخرجه علـى مثـال (مِـنْ) و(عَنْ)، وأشباه ذلك» (١).

زِيادَة (ياء) على (تاء) المُفَاطَبَةِ:

زيادة (ياء) على (تاء) المخاطبة موجودة على ألسنة النّاس، وكثيرة الدوران في أحاديثهم؛ فهم يقولون: (أنت كتبيه، وأكلتيه، وشربتيه، وصنعتيه، وفهمتيه، وأخذتيه) ... وهكذا في مواقف مختلفة نسمع ونرى زيادة (ياء) على (تاء) المخاطبة وهي موجودة، نصَّ على هذه اللغة سيبويه من غير نسبة لها؛ إذ قال: «حدَّثني الخليلُ أنَّ ناساً يقولون: (ضَربَتِيه)، فَيُلْحِقون (اليَاء)، وهذه قليلة» (").

وقد عُني بهذه اللغة وتوثيقها ونسبتها الشّهاب الخفاجي إلى بني يربوع بقوله: «بني يربوع يزيدون على ياء الضمير ياء أخرى صلة لها؛ حملاً على هاء الضمير المكسورة بجامع الإضمار والخفاء، كما زادوها على تاء المخاطبة، نحو قوله: (رميتيه فأصبت وما أخطأت الرمية)، ونقل عن سيبويه رحمه الله قريبًا منه» (ئ)، وقد سبق التنبيه على قول سيبويه.

⁽٤) حاشية الشهاب: ٢٩/٢.



⁽١) عده ابن سلام في (الطبقات) في الطبقة الأولى من أصحاب المراثي. ينظر: طبقات فحول الشعراء: ١٠٤/١.

⁽٢) الجمل: /٢٦٧.

⁽٣) الكتاب: ٤/٠٠٠.



ووجه الزيادة هنا كما هو واضح من كلام الشهاب هو الحمل على تاء أختها (ياء) الضمير، فكما زادوا على ياء الخطاب (ياء) زادوا أيضا على تاء الخطاب (ياء) بجامع الإضمار والخفاء.

وصل (هاء) الضمير ب (ياء):

وصل (هاء) الضمير بـ (ياء) موجود في كلامنا، ويدور على ألسنتا: من ذلك قولهم في (عليه) و (به): (عليهي) و (مررت بهي)، وحتَّى في بعض الكتابات نجدهم يكتبون (صلى الله عليه وسلم): (صلى الله عليهي وسلم)(')؛ ووجه ذلك وعلته هو الموافقة، قال الفارسي: «أتبع (الهاء) الكسرة أو (الياء) في (عَلَيْهي)، و (بهي)؛ للموافقة بينهن» (').

ومن ذلك: قراءة الإمام ابن كثير وهي إشباعه هاءات الكناية على نحو ما روى، فَيصلِها بـ (واو) أو (ياء)، قال ابن الحسين النيسابوريّ: «قوله تعالى ذكره: ﴿فِيهِ هُدًى ﴾(") قرأ ابن كثير: (فيهي)(أ)، و(عليهي) (°)، و(لديهي)($^{\prime}$)، و(يديهي)($^{\prime}$)، و(لديهي)($^{\prime}$)، و(يديهي)($^{\prime}$)، و(لديهي)($^{\prime}$)، و(الديهي)($^{\prime}$)، و(الديهي)($^{\prime}$)،

⁽١٠) في قوله تعالى: ﴿عَنْهُ ﴾، سورة النساء، من الآية: / ٣١، ٥٥، ١٦١، وسورة المائدة، من الآية: / ١٦٩.



⁽۱) مسند الفاروق لابن كثير: ۱/۲۳۱، واتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين للزبيدي: ۲۹/۲.

⁽٢) التعليقة: ٤/ ٢٣١.

⁽٣) سورة البقرة، من الآية: /٢، وسورة المائدة، من الآية: / ٤٦.

⁽٤) في قوله تعالى: ﴿فِيهِ هُدًى ﴾، سورة البقرة، من الآية: /٢، وسورة المائدة، من الآية: /٢٠.

⁽٥) سبق تخريجها.

⁽٦) في قوله تعالى: ﴿ لَدَيْهِ ﴾، سورة الكهف، من الآية: / ٩١، وسورة (ق)، من الآية: / ١٨.

⁽٧) في قوله تعالى: ﴿يَدَيْهِ ﴾، سورة البقرة، من الآية:/٩٧، وسورة آل عمران، من الآية:/٣.

⁽٨) ينظر: المبسوط في القراءات العشر:/٩٠.

⁽٩) في قوله تعالى: ﴿مِنْهُ ﴾، سورة البقرة، من الآية:/٣٠، ٧٤، ٢١٧، ٢٤٧، ٢٤٧، ٢٦٧.

و(زادتهو)(')، و(راتهو)(') بإشباع (الهاء) يصلها بياء أو بواو، وكذلك جميع ما أشبهها من هاءات الكناية، فإنّه يشبعها كل القرآن وإن سكن ما قبلها، ووافقه عاصم برواية حفص في قوله: ﴿وَيَخْلُدُ فِيهِ مُهَانًا ﴾(")، فأشبع كسرة (الهاء) في هذا الحرف فقط (")، الباقون لا يشبعون إذا سكن ما قبل (الهاء)، فإذا تحرك ما قبله فهم مجمعون على إشباعه »(").

وموقف النّحويين من ذلك هو الاستقباح؛ وذلك لخفاء (الهاء)، قال الفارسي: «ألا ترى أنَّ النّحويين يستقبحون (علَيْهي مالٌ) (أ)؛ لخفاء (الهاء)» (أ)؛ ووجه القبح راجع إلى الجمع بين ساكنين في السّكل، قال الفارسيُّ: «لا يستجيدون قَولُ من قال: (علَيْهي)، ويقولون: كأنَّه جمع بين ساكنين؛ لأنَّ (الهاء) خفيّ» (أ).

والذي يلاحظه السامع والقارئ أنّه نتيجة للإشباع والمطل للحركة تولد عن ذلك حدوث (الياء) وإن كان الأصل في حركة (الهاء) هـو الضـم، قال ابن جنّي: «أصل حركة هذه (الهاء): الضم، وإنّما تُكْسر إذا وقع قبلها كسرة أو ياء ساكنة، كقولك: (مررت به)، و(نزلت عليه)، وقد يجوز الضـم مع الكسرة والياء، وقد يجوز إشباع الكسرة والضـمة، ومطلهما إلـى أنْ تحدث (الواو)، و(الياء) بعدهما، نحو: (مررت بهي، وبهو)، و(نزلْتُ عليهي، تحدث (الواو)، و(الياء) بعدهما، نحو: (مررت بهي، وبهو)، و(نزلْتُ عليهي،

⁽٨) التعليقة: ٣/٣١.



⁽١) في قوله تعالى: ﴿ رَادَتْهُ ﴾، سورة التوبة، من الآية :/ ١٢٤.

⁽٢) في قوله تعالى: ﴿ أَتَّهُ ﴾، سورة النمل، من الآية: / ٤٤.

⁽٣) سورة الفرقان، من الآية: / ٦٩.

⁽٤) ينظر: السبعة في القراءات: / ١٣١، ٢٦٤، والحجة للقراء السبعة: ١/ ١٧٧.

⁽٥) المبسوط في القراءات العشر:/٩٠.

⁽٦) في قوله تعالى: ﴿عَلَيْهِ مَالًا﴾، سورة هود، من الآية:/ ٢٩.

وينظر تخريج القراءة في: معاني القراءات للأزهري: ١/ ١١٥.

⁽٧) التعليقة:٣/٣١.



وعليهُو)» (')، وهذا الذي أشار إليه ابن جني مبني على ما وصله من لغات القوم، قال الأزهري مؤكّدا ثبوت هذه اللغات: «الضم لغة، والإشباع في الضم والكسر لغة، مثل: (بِهِ يا هذا)، و (عليه ياهذا)، و (بهو) و (عليهو)، و (بهي)، و (عليهي)» (').

وقد حصر الزَّجاج هذه اللغات في أربع بقوله: «من قال: (عليهي مال) فالحُجةُ في إثْبات (الياء) كالحجة في إثبات (اليواو)، ألا ترى أنَّ (عليهي مال) أجودُ من (عليهو مال)، وأجود اللغات ما في القرآن، وهو قوله: (عليه قائمًا)، والذي يليه في الجودة، (عليهُ مال) بالضم، ثم يلي هذا (عليهي مال)، ثم (عليهو مال) بإثبات (الواو)، وهي أردأ الأرْبَعَة» (").

وإشباع حركة (الهاء) بعد ساكن وهي قراءة الإمام ابن كثير لغة ثابتة عن العرب، وأنَّها لبني يربوع، ذكر ذلك السَّمين الحلبي؛ إذ قال: «تُكْسرُ كما تُكْسرُ (الهاءُ) في (عليْهِ)، وبنو يربوع يصلونها بياء، كما يصل ابن كثير، نحو: (عليهي) بياء» (ئ).

ولا وجه للحكم عليه بالضعف؛ وذلك لثبوتها عن العرب، قال السمين الحلبي: «هذا التضعيفُ ليس بشيء؛ لأنها لغةٌ ثابتةٌ عن العرب، أعني: إشباعَ حركةِ (الهاء) بعد ساكن مطلقًا»(°) وممن أكد وقوع هذه اللغات في القرآن الكريم: الرضي بقوله: «ابن كثير يصل مطلقًا، نحو: (عليهي)، و(منهو) ونحوهما، فعلى هذا تجيء في (هاء المذكر) الذي بعد الكسرة، أو الياء باعتبار ضمها وكسرها، واختلاسها ووصلها: أربع لغات، والكسر

⁽٥) الدر المصون: ٥/ ١١٤.



⁽١) المحتسب: ١/١ ٣٠٠.

⁽٢) معانى القراءات: ١ ٢٦/١.

⁽٣) معانى القرآن: ١/١٥.

⁽٤) معانى القرآن وإعرابه للزجاج: ٩/٣٥٠.

لُغَةُ بَنِي يَرِبُوعِ فِي فِكْرٍ عَلَمَاءِ النَّحُو وَالْتَصرِيفِ



العدد الرابع والعشرون للعام 2020م الجزء التاسع

أشهر وأكثر، الأولى: كسر (الهاء) من غير وصل بياء، وهو بعد الياء أكثر منه بعد الكسر؛ لأنه في الأول شبه التقاء الساكنين، والثانية: كسرها مع وصلها بياء، نحو: (بهي)، و(عليهي)، وهو بعد الكسر أشهر منه بعد (الياء) لما ذكرنا، والثالثة: ضم (الهاء) بلا واو، نحو: (عليه)، و(بهه)، والرابعة: ضم (الهاء) مع الواو، نحو: (عليهو)، و(بهو)، ويجيء فيها إذا كانت بعد الكسر لغة خامسة، وهي إشمام كسر (الهاء) شيئا من الضم، بلا وصل» (الهاء)

وما دام أنَّ الإمام ابن كثير قد قرأ بها فلا شك أنها قراءة مقبولة، وفي الوقت نفسه ثبوتها لغة، قال الأزهري: «لا ينبغي أن يُقرأ بما يجوز في اللغات إلا أنْ تَثْبُت رواية صحيحة، أو يقرأ به كبير من القراء» (١)، وهو رضى الله عنه) من أكابر القراء.

كسر نون الجمع:

قال ابن مالك:

وَنُونَ مَجْمُوعٍ وَمَا بِهِ الْتَحَقُّ فَافْتَحْ وَقَلَّ مَنْ بِكَسْرِهِ نَطَقْ (").

فنون الجمع مفتوحة؛ للفرق بين المثنى والجمع، قال المراديُ: «لزمه الفتح؛ للفرق بينه وبين نون التثنية» (أ)، وقال الأشمونيُ: «طلبا للخفة من ثقل الجمع» (°)، على كل حال إذا وردت (نون الجمع) في الشعر لا في النثر، وبعد الياء، لا بعد الواو فإنه قد ترد مكسورة، وإن اختلفوا في حكم هذا الكسر، وإنّما لم تكسر (النّون) بعد (الواو)؛ لعدم التّجانس بينهما كما نلاحظ؛ وقد علوا هذا الكسر بعد الياء بأنّه قد جاء للتخلص من التقاء الساكنين، ومن ذلك قول جرير:

⁽٥) شرح الأشموني: ١/٢٧.



⁽١) شرح الرضي: ٢ ٢ ٢ ٤.

⁽٢) معاني القراءات: ١١٥/١.

⁽٣) الألفية:/١٠.

⁽٤) توضيح المقاصد: ٣٣٦/١.



حولية كلية اللغة العربية بجرجا مجلة علمية محكمة

عَرَفْنَا جَعْفَرًا وَبَنِي أَبِيهِ وَأَنْكَرْنَا زَعَانِفَ آخَرِينِ

قال ابن هشام مؤكدًا ثبوت هذه الظاهرة في بني يربوع: «الشعر لجرير بن عطية بن حذيفة : الخطفي، بثلاث فتحات، وهو تميمي عدناني من بني كليب أخي ثعلبة بن يربوع» (').

وقد تباينت أحكامهم في الحكم على كسر هذه النون، فابن الناظم حكم على كسر نون الجمع بأنّه ضرورة؛ إذ قال: «أمّا كسر نون الجمع فإنّه يجيء للضرورة» (١)، وممن ذهب هذا المذهب: المرادي؛ فقد فسر قول ابن مالك: (وقَلَ مَنْ بِكَسْرِهِ نَطَقٌ) بأنَّ الكسر ضرورة، وليس لغة، يقول المراديُّ: «(وقَلَ مَنْ بكسْرِهِ نَطَقٌ)، يعني: في الضرورة، وليس بلغة» (٣).

أمًّا ابن عقيل فقد حكم على هذا الكسر بالشذوذ بقوله: «حـق نـون الجمع وما ألحق به الفتح، وقد تكسر شذوذا» (أ)، أمًّا ابن مالك فقد جوز أن يكون لغة في (شرح التسهيل) إذ قال: «يجوز أن تكون كسرة نون الجمع وما حمل عليه لغة، كما أنَّ فتح نون المثنى وما حمل عليه لغة» (°)، على حين جزم به في شرح الكافية الشافية؛ إذ قال: «نون الجمع الذي على حـدً المثنى، والمحمول عليه مفتوحة، وكسرها لغة»(أ)، قال الصبان: «قال فـي شرح التسهيل: يجوز أن يكون كسر نون الجمع وما ألحق به لغة، وجزم به في شرح الكافية» (')، وكونه لغة هو الأولى؛ بدليل قول اليربوعي السابق.

⁽٧) حاشية الصبان: ١٣٣/١.



⁽١) تخليص الشواهد:/٧٣.

⁽٢) شرح ابن الناظم: /٢٨.

⁽٣) توضيح المقاصد: ١/٣٣٧.

⁽٤) شرح ابن عقيل: ١٧/١.

⁽٥) شرح التسهيل: ١/٨٦.

⁽٦) شرح الكافية الشافية: ٢٠٠/١.

لُغَةُ بَنِي يَرِبُوعِ فِي فِكْرٍ عَلَمَاءِ النَّحُو وَالثَّصَرِيفِ

حلول الظاهر محل المضمر، ولم يكن بلفظ الأول:

العرب لا تعيد لفظ الظاهر، فتقول: (زيد أكرمته)، ولا تقول: (زيد أكرمت زيدًا) إلا أن تكون الجملة الأولى غير الثانية، كان تكون الجملة الأولى غير الثانية، كان تكون الجملة الثانية ابتدائية، كقولك: (زيد أكرمته)، و(زيد أحببته)؛ إذ إنه بالإمكان الوقف على الجملة الأولى ثم الابتداء بالأخرى بعد ذكر (رجل) غير (زيد) الذي ذكر أولا، لأنه لو قيل: (زيد أكرمته وهو أحببته) لوقع إشكال لأنه قد يُتوهم في هذه الحالة أنَّ الضمير لغير زيد، فإذا أعيد باسمه الظَّاهر انتفى التوهم، أمَّا مع إعادته مضمرًا في الجملة الواحدة، نحو: (زيد أكرمته) فإنَّه لا يتوهم عود الضمير لغيره؛ إذ لا تقول، (زيد أكرمت عمرًا).

بين ذلك السيرافي؛ إذ قال: «اعلم أنَّ الاسم الظّاهر متى احتيج إلى تكرار ذكره في جملة واحدة كان الاختيار أن يُذكر ضميره؛ لأنَّ ذلك أخف، وأنفى للشبهة واللبس، كقولك: (زيدٌ ضربتُه)، و (زيدٌ ضربتُ أباه)، و (زيدٌ مررتُ به)، ولو أعدت لفظه بعينه في موضع كنايته لجاز، ولم يكن وجه مررت به)، ولو أعدت لفظه بعينه في موضع كنايته لجاز، ولم يكن وجه الكلام، كقولك: (زيد ضربت زيدًا)، و (زيد ضرب أبا زيد)، و (زيد مسررت بزيد) على معنى: زيد ضربته، وضربت أباه، ومررت به. وإذا أعدت ذكره في غير تلك الجملة، جاز إعادة ظاهره وحسن، كقولك: (مسررت بزيد)، و (زيد رجل صالح)، قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ قَالُوا لَنْ نُوْمِن حَتَّى وَوْنَى مِثْلُ مَا أُوتِي رسُلُ اللّهِ اللّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رسَالَتَهُ (') فأعاد الظاهر؛ لأنَّ قوله: ﴿اللّهُ أَعْلَمُ جملة ابتداء وخبر، وقد مسرت الجملة الأولى» (')، هذا هو الأصل في هذه المسألة، والحق أقول: للعلماء في وضع الظاهر مقام الضمير مذهبان:

⁽۲) شرح کتاب سیبویه: ۱/۵۳۳.



⁽١) سورة الأنعام، من الآية:/ ١٢٤.



الأول: مذهب سيبويه:

أنّه يجوز وضع الظاهر مقام الضمير بلفظ الأول في معرض التفخيم والتعظيم والمباهاة، كقوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْرَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ (') ثم صرّح بـ (لَيْلَةِ الْقَدْرِ)، فقال: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ﴾ (')، وكان حقها الإضمار، ولكنّه أظهرها؛ رفعة لمنزلتها وعلو شأنها، فإنّ الاسم قد يدكر بالصريح في موضوع الإضمار تعظيمًا وتخويفًا، وكان ذلك للقياس على قوله تعالى: ﴿الْقَارِعَةُ مَا الْقَارِعَةُ ﴾ (")، فإن لم يكن فهو خاص بالشعر بشرط أن يكون بلفظ الأول، قال الرَّضي: ﴿أمَّا وضع الظاهر مقام الضمير، فإن كان في معرض التفخيم جاز قياسًا، كقوله تعالى: ﴿الْحَاقَةُ مَا الْمُنْ فعند سيبويه يجوز في الشعر بشرط أن يكون بلفظ الأول، قال:

لَعَمْرُكَ مَا مَعْنٌ بِتَارِكِ حَقّهِ ولا مُنْسِيءٌ مَعْنٌ ولا مُتَيَسَّرُ (°). بجر (مُنْسِئٌ)، فإذا رفعته فهو خبر مقدم على المبتدأ، وقال: لَا أَرَى الْمَوْتَ يَسْبِقُ الْمَوْتَ شَيءٌ نَعْسَ المَوتُ ذَا الغِنَي وَالفَقِيرَا (').

⁽٦) من الخفيف، لسواد بن زيد بن عدي بن زيد، وموطن الشاهد قوله: (الموت)، قال السمين الحلبي: من باب إيقاع الظاهر موقع المضمر، ويزيده هنا حُسنًا أنه في موضع تعظيم وتفخيم. ينظر: الكتاب: ٢/١٦، ومعاني القرآن للأخفش: ٢/٩١، وشرح كتاب سيبويه: ١/٥٤، وأمالي ابن الشجري : ١/٩٩١، والاقتضاب في شرح أدب الكتاب: ٣/٦٩، والجامع لأحكام القرآن: ٤/٢٦، والمغني: / ٥٥، والدر المصون: ١/٦٨، وشرح شواهد المغني: / ٥٠، والدر المصون: ١/٦٨، وشرح شواهد المغني: ٧/٧٠.



⁽١) سورة القدر، الآية:/ ١.

⁽٢) سورة القدر، الآية: / ٢.

⁽٣) سورة القارعة، الآية: / ١، ٢.

⁽٤) سورة الحاقة، الآية: / ١، ٢.

⁽٥) من الطويل، للفرزدق، وموطن الشاهد قوله: (ولا مُنْسبئٌ مَعْنٌ)؛ فقد وضع الظاهر موضع المضمر بلفظ الأول عند سيبويه.

ينظر: الديوان: / ۲۷۰، والكتاب: ۱/۳۳، وشرح التسهيل: ۱/۳۸۳، والتذييل: ۲/۲۲٪ والبحر المحيط: ۱/۳۲٪ والدر المصون: ۱/۲۳٪ وتعليق الفرائد: ۳/۹٪، وشرح أبيات المغني: ٤/١/٢، وخزانة الأدب: ۱/۳۷٪.

لُغَةُ بَنِي يَرِبُوعِ فِي فِكْرٍ عَلَمَاءِ النَّحُو وَالْتَصْرِيفِ



العدد الرابع والعشرون للعام 2020م الجزء التاسع

وإن لم يكن بلفظ الأول لم يجز عنده» (').

وقال سيبويه: «تقول: (ما زيد داهبًا)، و (لا مُحْسِنٌ زيدٌ)، الرفعُ أَجْهُ وَأَن كنت تريد الأوّلَ، لأنّك لو قلتَ: (ما زيدٌ منطلقا زيدٌ) لم يكن حدَّ الكلم، وكان ههنا ضعيفًا، ولم يكن كقولك: (ما زيدٌ منطلقا هو)؛ لأنّك قد استغنيت عن إظهاره، وإنّما ينبغي لك أن تُضْمِرَه، ألا ترى أنّك لوقلتَ: (ما زيدٌ مُنْطلقا أبو زيدٍ) لم يكن كقولك: (ما زيدٌ منطلقا أبوه)؛ لأنّك قد استغنيت عن الإظهار، فلّما كان هذا كذلك أجرى مُجرى الأجْنبيّ، واستُوْنِفَ على حاله؛ حيثُ كان هذا ضعيفًا فيه، وقد يجوز أن تنصب، قال الشّاعر وهو سواد بن عدى:

لَا أَرَى الْمَوْتَ يَسْبِقُ الْمَوْتَ شَيءٌ لَا أَرَى الْمَوْتُ ذَا الْغِنَي وَالْفَقِيرَا

فأعاد الإظهارَ، وقال الجعديُّ:

إذا الوَحْشُ ضَمَّ الوَحْشَ في ظُلُلاتَهِا سَواقِطُ مِنْ حَرِّ وقد كانَ أظْهَرا (\'). والرفعُ الوجهُ، وقال الفرزدق:

لَعَمْرُكَ ما مَعْنٌ بِتارِكِ حَقّهِ ولا مُنْسِئٌ مَعْنٌ ولا مُتَيَسّرُ» (")

الثانى: مذهب الأخفش:

أنّه يجوز وضع الظاهر مقام الضمير حتّى ولو لم يكن بلفظ الأوّل في الشّعر، وفي غير الشّعر، قال الرّضي: «قال الأخفش: يجوز وإن لم يكن بلفظ الأول في الشّعر كان، أو في غيره» (').

⁽١) شرح الرضى: ١/١ ٢٤٠.

⁽٢) من الطويل، للنابعة الجعدي، وموطن الشَّاهد قوله: (ضَمَّ الوَحْشَ)؛ فقد أعاد ذكره بلفظ الأول تفخيمًا وتعظيمًا.

ينظر: الديوان:/٩٨، والكتاب: ١٣/١، وإعراب القرآن للنحاس: ١/٥٠١، وشرح كتاب سيبويه: ١/٥٣١، والبلغة في المدذكر والمؤنث:/٨١، وما يجوز للشاعر في الضرورة:/١٧٤، وتمهيد القواعد:٣/٥٦، والبرهان في علوم القرآن: ٢/٣٨، والمقاصد الشافية: ١/٢٦٦، وتاج العروس: ١/٥٦٩.

⁽۳) الكتاب: ۱/۳۳.

⁽٤) شرح الرضي: ١/١ ٢٤.

وقد كان من شواهد ذلك عند الأخفش قولهم: (زيد مسررت بسأبي محمد)، وكنيته: (أبو محمد)، وقولهم: (أمَّا زَيْدٌ فقد ذَهَبَ زَيْدٌ)، وقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ (')، فأعاد لفظ الجلالة وأظهره من غير إضمار، يقول الأخفش: «قال عزَّ وجلَّ ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْسَأَمُورُ ، فَتَنَسى الاسسم وأظهره، وهذا مثل: (أمَّا زَيْدٌ فقد ذَهَبَ زَيْدٌ)، قال الشاعر:

لا أرَى المَوْتَ يَسْبِقُ الموتَ شَيءٌ نَغَّصَ المَوْتُ ذَا الغِنى والفَقِيرا فَعَ موضع الإضمار» (٢).

وهو الأولى عندي؛ بدليل قول اليربوعي:

إِذَا الْمَرِءُ لَم يَغْشَ الْكَرِيهَةَ أُوشَكَت حِبالُ الْهُويِنَا بِالْفَتِي أَن تَقَطَّعا (٣)

فقد أعاد الثّاني (الفتى) مظهرًا بغير لفظه الأول، وقد سلّط أبو حيان الضوء على استحسان ابن جنّي له؛ إذ قال أبو حيّان: «قد حسّن ابن جنّي هذا في خصائصه بأنّه لم يكن العائد لفظ الأول، بل لفظًا آخر هو هو، فصار كالضمير؛ فلهذا صحّ» (').

قال ابن جني: «لو قال: (زيد مررت بأبي محمد)، وكنيته: (أبو محمد) لم يجز عند سيبويه، وإن كان أبو الحسن قد أجازه؛ وذلك أنّه لم يعد على الأول ضميره كما يجب، ولا عاد عليه لفظه فهذا وجه القبح، ويمكن أن

⁽٤) التذييل: ٤/٥٥.



⁽١) سورة آل عمران، من الآية:/٩٠١.

⁽٢) معاني القرآن: ١/٩/١

⁽٣) من الطويل، للكلحبة اليربوعي؛ وموطن الشاهد قوله: (بِالفَتى)؛ فقد أعدد الظاهر وهو (٣) (الفتى بغير لفظ الأول، وهو (المرء).

ينظر: المفضليات: / ٣٢، والنوادر: / ٣٦، والعمدة: ٢٠/١، وباهر البرهان: ١/٤٥، وشرح الرضى: ١/١، ٣٢، ولسان العرب: ١ / ١٣، وتخليص الشواهد: / ٣٢٢.

لُغَةُ بَنِي يَرِبُوعِ فِي فِكْرِ عُلَمَاءِ النَّحُو وَالنَّصَرِيفِ



العدد الرابع والعشرون للعام 2020م الجزء التاسع

يجعله جاعل سبب الحسن؛ وذلك أنّه لمّا لم يعد لفظ الأول البتة، وعدد مخالفًا للأول شابه _ بخلافه له _ المضمر الذي هو أبدا مخالف للمظهر، وعلى ذلك قال:

... أوشكت ... حبال الهويني بالفتي ...

ولم يقل: (به)، ولا بـ(المرع)، أفلا ترى أنَّ القبح الـذي كـان فـي مخالفة الظَّاهر التَّاني للأول قد عاد فصار بالتَّاويل من حيث أرينا حسنا؛ وسببهما جميعا واحد، وهو وجه المخالفة في الثاني للأول» (').

وقالَ ابْن جنى فِي إعْرَاب الحماسة عِنْد قُول أبي النشناش:

إِذَا الْمَرْءُ لَم يَسْرَحْ سَواماً وَلم يُرِحْ سَواماً وَلم تَعْطِفْ عليهِ اقتاربُهُ فللموتُ خيرٌ للفَتَى مِن حَيَــاتِه فللموتُ خيرٌ للفَتَى مِن حَيَــاتِه فللموتُ خيرٌ للفَتَى مِن حَيَــاتِه

ولم يقل: (به)، ولا بـ (المرع)؛ وسبب ذلك عندي أنَّ هـ ذا المظهر المخالف للفظ المظهر قبله قد أشبه عندهم المضمر من حيث كان مخالفا للفظ المظهر الذي قبله، خلاف المضمر له (").

وعلى هذا فتفسير هذه المخالفة واستحسان ابن جنّي لها راجع إلى الاعتلال بالمشابهة، وهي مشابهة الظاهر المضمر.

⁽٣) التنبيه على شرح مشكل أبيات الحماسة: /١١٥.



⁽۱) الخصائص: ۳/۵۰، ۵۰.

⁽٢) بيتان من الطويل، موطن الشاهد قوله: (للفتى) بعد ذكر (المرع)، ولسم يقل: (به)، ولا بسر (المرع)، فكأنَّ هذا المظهر المخالف للفظ المظهر قبله قد أشبه المضمر، وقد استحسن ابن جني هذا الصنيع.

ينظر: الأصمعيات:/١١٩، والتنبيه على شرح مشكل أبيات الحماسة:/١١٥ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي:/٢٣١، والحماسة البصرية: ١٢/١، وخزانة الأدب: ٣٨٦/١.



ورود (هل) بمعنی (قد):

لم ينكر أحد من العلماء _ على حدِّ علمي _ ورود (هل) بمعنى (قد)(')؛ فقد نصَّ النيسابوري أنَّ (هل) تأتي بمعنى: (قد)؛ وذلك في معرض حديثه عن قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ ﴾ (')، وكذا قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ ﴾ (')، وكذا قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيةِ ﴾ (")؛ ومستدلا على ذلك في الوقت نفسه بوروده في كلام العرب؛ بدليل قول اليربوعيّ، يقول النيسابوري: «اتفقوا على أنَّ (هل) هاهنا، وفي (الغاشية) بمعنى (قد)، وهذا ما ذهب إليه سيبويه، قال: وإنّما تفيد معنى الاستفهام حيث تفيده لتقدير الهمزة؛ وإنّما حذفت (الهمزة) لكثرة الاستعمال، والدّليل على تقدير (الهمزة) جواز إظهارها مع (هل)، كقوله:

و (يربوع): أبو حي من تميم، ومعنى الآية: (أقد أتسى)، فالاستفهام يفيد التقرير، و(قد) تفيد التقريب» (٥).

سائلْ فوارسَ يَرْبُوع بشدَّتنا أَهَلْ رأَوْنا بِسَفْح القاع ذي الأَكَم ؟ (ُ ') .

⁽٥) غرائب القرآن ورغائب الفرقان: ٦/٩/١.



⁽۱) بل إنَّ الزمخشري قد نسب إليه ابن هشام: أنَّ (هل) ترد بمعنى (قد) مطلقا وأنَّه قد بالغ في المسألة؛ فنسبه إلى سيبويه، يقول ابن هشام: «بَالغ الزَّمَخْشَرِيّ فَزعم أَنَّهَا أبدا بِمَعْنىى: (قد)، وأَن الاسْتِفْهَام إِنَّمَا هُوَ مُسْتَفَاد من همزة مقدرة مَعهَا، ونَقله فِي (الْمفصل) عَن سيبويْه»، مغني اللبيب: / ٢٠٠٠ .

وينظر: المفصل: / ٤٣٧، وشرح أبيات مغنى اللبيب للبغداديّ: ٦/ ٦٠، ٦٠.

⁽٢) سورة الإنسان، من الآية: / ١.

⁽٣) سورة الغاشية، الآية:/ ١.

⁽٤) من البسيط لزيد الخيل(رضي الله عنه) في غارة له على بني يربوع، وقد نزل بأرضهم فلا بد أنّه عارف بلغتهم، والشاهد فيه قوله: (أهل)؛ حيث جاءت (هل) بمعنى (قد)، فكأنّ زيدًا (رضى الله عنه) قد تكلم بلغتهم فلهذا أثبته لأنّه قد وقع في بيئتهم.

ينظر: الديوان:/١٠٠، وشرح كتاب سيبويه: ١/٥٩، وشرح المفصل لابن يعيش:٥/١٠٠ وشرح شواهد المغنى للسيوطى: ٧٧٢/٢.

العدد الرابع والعشرون للعام ٢٠٢٠م الجزء التاسع

لُغَةُ بَنِي يَرِبُوعِ فِي فِكْرِ عُلَمَاءِ النَّحُو وَالنَّصْرِيفِ

وممن ذهب إلى أنَّ (هل) ترد بمعني (قد): الفارسيّ بقوله: «(هل) التي بمنزلة (قد) في نحو: ﴿هَلُ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ ﴿ (')، وقوله: (أهلْ رأونا بسفح القف ذي الأكم) » (').

وجعل الرَّازِيُّ من ذلك قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى ﴾ (")؛ إذ قال: «قَولُهُ: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى ﴾، فَإِنَّ (هَلْ) هَاهُنَا بِمَعْنَى (قَدْ)، كَمَا فِي قَولِهِ: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ ﴾ (ئ)، أَيْ: قَدْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ » (°).

وقد رجح السكاكيُّ بأنَّها بمعنى (قد)؛ لقلة تصرفها في الكلم، وخاصة عند سيبويه، قال السَّكاكيُّ: «عند سيبويه ـ رحمـه الله ـ أنَّها بمعنى (قد)، وإفادتها معنى الاستفهام؛ لتقدير (الهمزة) على نحو ما قال: (أهل رأونا بسفح القاع ذي الأكم)؛ ويؤنس لقول سيبويه قلة تصرفها في الكلم» (أ).

استعمال خبر (كَرَب) مجردًا من (أنْ):

قد تضافرت النّصوص على أنّ مذهب سيبويه في هذه المسألة هـو القول بتجرد خبر (كَرَب) من (أَنْ)، ومن ذلك: قول ابن النّاظم: «لـم يـذكر سيبويه في (كَرَب) إلا تجريد خبرها من (أَنْ)» ($^{\prime}$)، وقول ابن هشـام: «لـم يذكر سيبويه في خبر (كَرَب) إلا التجرد من أن» ($^{\prime}$)، وقول ابن عقيل: «لـم يذكر سيبويه في خبر (كَرَب) إلا التجرد من أن» ($^{\prime}$)، وقول ابن عقيل: «لـم

⁽٨) أوضح المسالك: ١/٣٠٣.



⁽١) سورة الإنسان، من الآية:/ ١.

⁽٢) كتاب الشعر:/٨٨.

⁽٣) سورة النازعات، الآية: / ١٥.

⁽٤) سورة الغاشية، الآية:/ ١.

⁽٥) مفاتيح الغيب: ٣٣/٣١.

⁽٦) مفتاح العلوم:/١١٩.

⁽٧) شرح ابن الناظم: /١١٣.

يذكر سيبويه في (كُرَب) إلا تجرد خبرها من (أنْ)» (')، وقول المراديّ: «لم يذكر سيبويه في خبر (كرب) إلا التجرد» (').

وهذا صحيح؛ بدليل قول سيبويه: «أمَّا (كاد) فإنَّهم لا يذكرون فيها (أنْ)، وكذلك: (كرب يفعل)، ومعناهما واحد، يقولون:(كرب يفعل)، و(كاد يفعل)، ولا يذكرون الأسماء في موضع هذه الأفعال» (").

وهو المختار لدى كثير من النّحويين، منهم: المبرّدُ(')، والزّجّاجيُ(')، والفارسيُّ(')، وابنُ الأَنْبَارِي (')، والشّلَوْبِينُ(')، وابنُ عُصْفُورِ (')، وابسنُ أبي الربيع ('')، والسّمينُ الحلبيُّ ('').

ومن شواهدهم على صواب ما ذهبوا إليه: قول كلحبة اليربوعي:

كَرِبَ القَلْبُ مِنْ جَوَاهُ يَذُوبُ حِينَ قَالَ الْوِشَاةُ هِنْدٌ غَضُوبُ

نص عليه الإمام العيني ($^{'}$)، والشيخ خالد ($^{"}$).

ويؤكد ذلك القياس؛ لأنه لمّا كانت (كرب) كـ (كاد) في كونها قـد وضعت للمقاربة (١٤٠)، و (أَنْ) وضعت لتدلّ عَلَى تراخى الْفِعْل ووُقُوعـه فـي

⁽٤١) قال المراديُّ: «قسم لمقاربة الفعل، وهو: (كاد، وكرب، وأوشك)»، توضيح المقاصد: ١/٥٠.



⁽١) شرح ابن عقيل: ١/٣٥٥.

⁽٢) توضيح المقاصد: ١٩/١ه.

⁽٣) الكتاب:٣/٩٥١.

⁽٤) ينظر: المقتضب: ٣/ ٧٥، والكامل: ١/ ١٩٥.

⁽٥) ينظر: الجمل: / ٢٠١.

⁽٦) ينظر: الإيضاح:/ ٨٠.

⁽٧) ينظر: الإنصاف: ٢/٥٦٥.

⁽٨) ينظر: التوطئة: / ٢٩٩.

⁽٩) ينظر: شرح الجمل: ٢/ ١٧٦.

⁽١٠) ينظر: الملخص: ١/ ٤٤٢.

⁽١١) ينظر: الدر المصون: ١/ ١٧٥، ١٧٦.

⁽١٢) ينظر: المقاصد النحوية: ٢/٥٩٥.

⁽۱۳) ينظر: التصريح: ١/٢٨٤.



العدد الرابع والعشرون للعام 2070م الجزء التاسع

الزَّمَانِ المستقبل، فإذا وقعت بَعْدَ (كرب) نافت مَعْناها الدالِ عَلَى اقترابِ الْفِعْلِ، وحصل في الكلام ضرب من التَّناقض (١).

والذي عليه ابن مالك أنَّ الأصحَّ خلاف ما ذهب إليه سيبويه (')، وهو أنَّها مثل (كاد)، فيكون الكثير تجريد خبرها من (أَنْ)، وفي الوقت يقل اقترانه بها، قال في التسهيل: «التَّجريد مع (كاد)، و(كرب) أعرف» (")، وقال في الألفية:

وَمِثْلُ (كَادَ) فِي الْأَصَحِّ (كَرَبَا) وَتَرْكُ (أَنْ) مَعْ ذِي الشُّروعِ وَجَبَا ('). قال المراديُّ: يعنى: «أن إثبات (أَنْ) بعدها قليل» (°).

واختار مذهب ابن مَالك: ابنُ النَّاظِم (٦)، والْبَعْلِيُّ (٧)، وابنُ الْقَيِّم (٨)، وابنُ الْقَيِّم (٨)، وابنُ الورديِّ (٩)، وابنُ هشام (١٠)، وابنُ الجـزريِّ (١١)، والزَّاولَـيُّ (١١)، والسُّيوطيُّ (٩٥) ، والأُشْمونيُّ (١٦) ، وابـنُ

(١٦) ينظر: شرح الأشموني: ١/ ٢٨١.



⁽١) ينظر: تهذيب الخواص من درّة الغواص لابن منظور:/٢٣٦.

⁽٢) شرح ابن عقيل: ١/٣٥٥.

⁽٣) التسهيل:/٩٥.

⁽٤) ألفية ابن مالك:/٢٠.

⁽٥) توضيح المقاصد: ١٩/١٥.

⁽٦) ينظر: شرح الألفِية: /١٥٥، ١٥٦.

⁽٧) ينظر: الفاخر: ٢٧٢/١.

⁽٨) ينظر: إرشاد السَّالك: ١/ ٢٢٣.

⁽٩) ينظر: شرح التّحفة الورديّة: / ١٨٦٠.

⁽١٠) ينظر: أوْضح المسالك: ١/ ٢٨٢.

⁽١١) ينظر: كاشف الخصاصة :/ ٧١.

طولون(١).

ويؤيد مذهبهم: ورود اقتران خبر (كرب) بـ (أنْ) في السَّمَاع نتـرًا ونظمًا، ومن ذلك:

الحديث النبوي: والذي منْهُ مَا جاء فِي كلام أمير المؤمنين عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) (قَالَ يَا رَسُولَ اللّه: مَا كِدْتُ أَنْ أُصَلِّيَ حَتَّى كَادَتِ الشّمْسُ أَنْ تَغْرُبَ) (٢).

وقول آخر: (يَا رَسُولَ اللَّهِ قَحَطَ المطَرُ فَادُعُ اللَّهَ أَنْ يَسْقِينَا، فَدَعَا فَمُطِرْنَا، فَمَا كِدْنَا أَنْ نَصِلَ إِلَى مَنَازِلِنَا، فَمَا زِلْنَا نُمْطرُ إِلَى الْجَمْعةِ المقْبِلَةِ) (٣). وقولُ الشاعر:

سَقاها ذَوُو الأَحْلامِ سَجْلاً عَلَى الظَّما وقَدْ كَرَبَتْ أَعْنَاقُها أَنْ تَقَطَّعا (أ). وتجرد (كرب) من (أنْ) هو الفصيح عند أبي حيان (°)، وممَّا جاء فيه خبر (كرب) على الفصيح بغير (أَنْ) قول الشَّاعر:

وَمَا أَنتَ ويك ورسم الدِّيَارِ وَسِتُّوكَ قد كَربَت تَكمُلُ (').

⁽٦) من المتقارب، للكميت بن زيد، والشاهد قوله: (قد كربت تكمل)؛ إذ جاء خبر (كرب) مجردًا من (أنْ)، وهو الكثير، و(ستوك)، أي: ستون سنة من عمرك بإضافة العدد إلى الضمير. ينظر: الديوان:/٦١٣، والبديع: ٢/٥٠٣، والتنين: ٤/٤٣٣، والمساعد: ٢/٤/٣، وتمهيد القواعد: ١٦/٣، والمقاصد الشافية: ٢/٠٨٠، والهمع: ٢/٠٥٠، وخزانة الأدب: ٢٦٨/٣٠.



⁽١) ينظر: شرح الألفية :/ ٢٣٥.

⁽٢) ينظر: صحيح البخاري، كتاب: المغازي، باب: غزوة الخندق وهي الأحزاب.

⁽٣) ينظر: صحيح البخاري، كتاب: الاستسقاء، باب: الاستسقاء على المنبر.

⁽٤) من الطويل، لأبي زيد الأسلمي، وموطن الشَّاهد قوله: (كَرَبَت أعناقُها أَنْ تَقَطَّعا)؛ وذلك لورود خبر (كَرَب) مقترنًا بـ (أَنْ).

ينظر: شرح التسهيل: ١/٢ ٣٩، وشرح ابن الناظم: ١١٣، والتنييل: ١/٣٣، وإرشاد السائك: ١/٣٦، وتخليص الشواهد: /٣٣٠، وتمهيد القواعد: ١٢٦٢/٣، والمقاصد النحوية: ١/٦٢،

⁽٥) ينظر: التذييل: ٣٣٨/٤.

لُغَهُ بَنِي يَرِبُوعِ فِي فِكْرٍ عَلَمَاءِ النَّحُو وَالْتَصْرِيفِ



العدد الرابع والعشرون للعام 2020م الجزء التاسع

وقول الشاعر:

وَقَد كَرَبت من شدَّة الوَجْد تَطْلُعُ (').

وَلَا تَحْرِمِي نَفْسًا عَلَيْكِ مُضِيقَة

ورود (لا) صلة:

في اعتقادي أنَّ أحدًا من النّحويين لم ينكر وقوع (لا) صلة؛ بدليل قول اليربوعي:

مَا كَانَ يَرْضَى رَسُولُ اللَّهِ فِعْلَهُمُ وَالطَّيِّبَانِ أَبُوبَكْرِ وَلَا عُمَرُ (٢).

قال الزَّجاجيّ: «أمَّا كَونهَا صلَة، فقولك: (مَا رَأَيْت زيدا ولَا عمرًا)، وإِنَّمَا تُرِيدُ: زيدا وعمرًا» (٣)، وقال الشيخ القرطبيُّ في معرض حديثه عن قوله تعالى: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَيِّئَةُ ﴾ (١): «﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَيِّئَةُ ﴾ (وَلَا السَيِّئَةُ ﴾ (أ). ﴿وَلَا السَيِّئَةُ ﴾ (أ). وَلَا السَيِّئَةُ ﴾ (أ).

لكن الخلاف حاصل بينهم في اشتراط النفي عند القول بزيادتها، هل يشترط النفي أو لا؟ الثّابت أنّه قد تزاد في الإيجاب من غير تقدم نفي؛ بدليل قول أبي جعفر النّحاس: «أمّا قول الفراء إنّ (لا) لا تراد إلا في النفي

⁽٥) الجامع لأحكام القرآن: ١/١٥٣.



⁽۱) من الطویل، لعمر بن أبي ربيعة، وموطن الشاهد قوله: (كربت من شدة الوجد تطلع)؛ وذلك لتجرد خبر (كرب) من (أنْ).

ينظر: شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة: / ١٧٨، والتذييل: ٣٣٨/٤، وإرشاد السالك: ٢٢٢/١، وشرح ابن عقيل: ٣٣٧/١.

⁽٢) من البسيط، وموطن الشاهد قوله: (أَبُو بَكْرٍ وَلَا عُمْرُ)؛ وذلك لوقوع (لا) صلة بعد النفي. ينظر: معاني القرآن للفراء: ١/ ٨، وجامع البيان: ١/٩٣، وحروف المعاني والصفات: ٣٢، وإعراب القرآن للنحاس: ١/٥، وإيضاح الوقف والابتداء: ١/ ٣٤، والبحر المحيط: ١/١٥، والدر المصون: ١/٣٨.

⁽٣) حروف المعانى والصفات: / ٣١.

⁽٤) سورة فصلت، من الآية: / ٣٤.



فمخالف فيه، حكى ذلك من يوثق بعلمه من البصريين منهم أبو عبيدة، وأنشد: في بئر لا حُور سرَى ومَا شَعَرْ (').

قال: يريد في بئر حور، أي: هلكة، فزاد (لا) في الإيجاب» (١)؛ لذلك قال الواحديُّ: «جاء زيادتهما في الإيجاب، كما في النفي» (٦).

على أنَّ أوَّل من قال بزيادتها: أبو عبيدة (†) نصَّ على ذلك البغدادي (°)، وتبعه على القول بزيادتها جماعة منهم: ابنُ دريد ($^{'}$)، وابنُ الشهري ($^{'}$)، وأبُو مَنْصُور الأرْهري (^)، والجوهري (†)، والزمخشري ($^{'}$)، والصاغاني ($^{'}$). وبناء (حيث) على الفتح:

(حيثُ) من الظروف المبنيّة؛ وإنَّما بُنييَتْ لافتقارها إلى جملة تبيّن معناها، كافتقار الموصول إلى الصلّة، وبنيت على الضمّ بالتَّحديد؛ تشبيها لها ب (قَبْلُ) و(بَعْدُ)، ولا تضاف إلّا إلى الجملة، وشدّ إضافتها إلى المفرد، وهي

⁽١١) ينظر: خزانة الأدب: ٢/٤٥.



⁽١) من الرجز، للعجاج، وموطن الشاهد قوله: (لا حور)؛ وذلك لزيادة (لا).

ينظر: الديوان: / ۷۲، والجمل في النحو للخليل: / ۳۱۹، ومجل القرآن: ۱/۱۱۲، والخصائص: ۷۲/۲، والجمل القرآن: / ۵۱ والخصائص: ۷۲/۲؛ وتأويل مشكل القرآن: / ۵۰، وأمالي ابن الشجري: ۲/۲؛ ۵۰ والفوائد والأضداد لابن الأنباري: / ۱۵، وشرح ديوان المتنبي للعكبري: ۳/۳، ۷، والفوائد الضيائية: ۲۳/۲، وخزانة الأدب: ۱/۵.

⁽٢) إعراب القرآن:٥/٥٥.

⁽٣) البسيط: ١/٢٥٥.

⁽٤) قال أبو عبيدة: «﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ولَا الضَّالِينَ﴾ مجازها: (غير المغضوب عليهم ولَا الضَّالين)، و (لا) من حروف الزوائد؛ لتتميم الكلم، والمعنى القاؤها»، مجاز القرآن: ١/٥٠١.

⁽٥) ينظر: خزانة الأدب: ١/٤٥.

⁽٦) ينظر: جمهرة اللغة: ١/٥٢٥.

⁽٧) ينظر: أمالي ابن الشجري: ١/٢٥.

⁽٨) ينظر: تهذيب اللغة: ٥ ١/١ ٣٠.

⁽٩) ينظر: الصحاح:٦/٣٥٥٢.

⁽١٠٠) ينظر: الكشاف: ١٩٨/٤.

لُغَةُ بَنِي يَرِبُوعِ فِي فِكْرٍ عَلَمَاءِ النَّحُو وَالثَّصْرِيَفِ



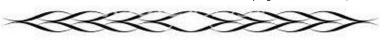
العدد الرابع والعشرون للعام 2020م الجزء التاسع

ظَرَفٌ مُبُهم مِنَ الأَمْكِنةِ، وقد نسب ابن منظور إلى بعضهم القول بأنَّ العرب أجمعت علَى رَفْعِ (حيثُ) فِي كُلِّ وَجْهِ؛ إذ قال: «قَالَ بَعْضُهُمْ: أَجمعت العربُ عَلَى رَفْعِ (حيثُ) فِي كُلِّ وَجْهِ؛ وَذَلِكَ أَن أصلها (حَوْثُ)، فَقُلِبَتِ الْوَاوُ يَاعَ؛ كَلَّرْةِ دُخُولِ (الْيَاءِ) عَلَى (الْوَاوِ)، فَقِيلَ: (حَيثُ)، ثُمَّ بُنِيَتْ عَلَى الضَّمِّ؛ لِالْتِقَاءِ لَكَثْرَةِ دُخُولِ (الْيَاءِ) عَلَى (الْوَاوِ)، فَقِيلَ: (حَيثُ)، ثُمَّ بُنِيتْ عَلَى الضَّمِّ؛ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ، وَاخْتِيرَ لَهَا الضَّمُّ لِيُشْعِرَ ذَلِكَ بأَنَّ أَصلَها (الْوَاوُ)؛ وَذَلِكَ لأَنَّ الصَّمَّةُ السَّاكِنَيْنِ، وَاخْتِيرَ لَهَا الضَّمُّ الضَّمَّ الضَّمَّ» (ا) وفي القول بالإجماع على مُجَانسة للْوَاوِ، فكأنَّهم أَتْبَعُوا الضَّمَّ الضَّمَّ» (ا) وفي القول بالإجماع على الضمِّ نظرٌ؛ بدليل أنَّ الكسائيَّ سمع فيها نصب (الثَّاء) عند بني يربوع وهو بلا شك ممن يعتد برأيه، قال أبو حيَّان: «قال الكسائيُّ: سمعت في بني تميم من بني يربوع، وطهيَّة من ينصب الثَّاء على كلِّ حالٍ في الخفض والنَّصب والرفع، فَيقُولُ: (حَيْثَ التَقَيْنا)، وَ(مِنْ حيثَ لَا يَعْلَمُونَ)، ولَا يُصيبه الرفعُ فِي والرفع، فَيقُولُ: (حَيْثَ التَقَيْنا)، وَ(مِنْ حيثَ لَا يَعْلَمُونَ)، ولَا يُصيبه الرفعُ فِي الْغُقَرِهُ» (٢).

على أنَّ من العرب من يخفض (حيث) في موضع الخفض، وينصبها في موضع النَّصب، قال ابن منظور: «سمَعْتُ فِي بنِي أَسد بنِ الْحَارِثِ بننِ ثَعْلَبَةَ، وَفِي بنِي فَقْعَس كلِّها يَخْفِضُونَهَا فِي مَوْضِعِ الْخَفْض، ويَنْصِبُونَهَا فِي مَوْضِعِ الْخَفْض، ويَنْصِبُونَهَا فِي مَوْضِعِ الْخَفْض، ويَنْصِبُونَهَا فِي مَوْضِعِ النَّصَبُ، فَيَقُولُ: (مِنْ حيثِ لَا يَعْلَمُونَ)، وَ(كَانَ ذَلِكَ حيثَ التَقَيْنا)»("). ضم القاف من (قَطُّي:

ورد ذكرها بكثرة في كتب النّحويين واللغويين ... وهي في جميع الاستعمالات عندهم ظرف زمان غير متصرف؛ لاستغراق الماضي، مبنيّ (')

شرح قواعد الإعراب للقوجوى: / ٨١.



⁽١) لسان العرب:٢/١٤٠.

⁽۲) التذييل: ۸/ ۲۵، ۲۲.

⁽٣) لسان ِ العرب: ٢/١٤٠.

⁽٤) قيل إنّها مبنية لتَضَمَّنِهَا معنى (في) و (من) الاستغراقية على سبيل اللـزوم، أو لشبهها بالحرف في الافتقار إلى الجملة، أو لتضمنها معنى لام التعريف، لأنّ معناها استغراق الزمان الماضى جميعه.

على الضمَّم (')، ويختص بالنَّفي تقول: (ما فعلتُ هذا قَطُّ)، و(لم أَفْعَلْهُ على الإطلاق)، و(ما رأيته قطُّ)، أي: فيما مضى من الزَّمان، ولا يجوز دخولها على المستقبل؛ دلَّ على ذلك قول الخليل: «أمَّا (قَطُّ) فإنَّه الأبدُ المَاضِي، تقول: (ما رأيته قَطُّ)» (').

وممن نصَّ على نفى الدخول على المستقبل: الرَّازي بقوله: «(قَـطُّ) مَعْنَاهُ الزَّمَانُ الْمَاضِي يُقَالُ: (مَا رَأَيْتُهُ قَطُّ)، ولَا يَجُوزُ دُخُولُهَا عَلَى الْمُسْتَقْبِلِ، فَلَا تَقُولُ: (مَا أَفَارِقُهُ قَطُّ)» (")، وهو اختيار الفيومي؛ إذ قال: «(مَـا فَعَلْـتُ ذَلِكَ قَطُّ)، أَيْ: فِي الزَّمَانِ الْمَاضِي، بضِمِّ (الطَّاعِ) مُشْدَدَةٌ» (أ)، وممن نـصَّ ذَلِكَ قَطُّ)، أيْ: فِي الزَّمَانِ الْمَاضِي، بضِمِّ (الطَّاعِ) مُشْدَدَةٌ» (أ)، وممن نـصَّ على ملازمته النفي: السمين الحلبي بقوله: «(قط) ظرف زمـانٍ مـاضٍ لا يستعمل إلا منفيًا؛ لأنَّه قطعة من الزَّمان» (°).

أما الزمخشري فقد استعمل (قط) في زمن الاستقبال؛ إذ قال عند تفسيره قول الله تعالى: ﴿فَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمَا يَجْحَدُ بِآياتِنِا إِلاَّ كُلُّ حَتَارٍ كَفُورٍ ﴾ (٦): «مقتصد في الإخلاص الذي كان عليه في البحر، يعنى أنّ ذلك الإخلاص الحادث عند الخوف لا يبقى لأحد قط» (٧)، حيث استعمل (قط) في زمن الاستقبال.

⁽٧) الكشاف: ٣/٣.٥٠.



⁽١) أما علّة بنائه على الضمّ، فقيل: حملًا على (قَبُلُ) المنْوِي إضافته، وقيل بناؤها على الضمّ للمبالغة في المعنى، وهذا لأنَّ زيادة اللفظ كما هي لزيادة المعنى، فكذلك قوّة اللّفظ لقوة المعنى.

ينظر: شرح قواعد الإعراب للقوجوى: ٨٢/.

⁽٢) العين:٥/١.

⁽٣) مختار الصحاح:/٢٥٦.

⁽٤) المصباح المنير:٢/٨٠٥.

⁽٥) عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ: ٣٢١/٣.

⁽٦) سورة لقمان، من الآية:/٣٢.



العدد الرابع والعشرون للعام 2020م الجزء التاسع

وهذا عند ابن هشام خطأ، نص على ذلك بقوله: «(قَطُّ) بفتح (القاف) وتشديد (الطاء) وضمها في اللغة الفصحى فيهن، وهو ظرف لاستغراق مَا مَضَى من الزَّمَانِ، نحو: (ما فعلته قَطُّ)، وقول العامة: (لا أفعله قطُّ) لَحْنٌ»(').

أمًّا الحريريُّ فقد عدَّه من أفحش الخطأ؛ إذ قال: «هو أفحسُ الخطأ؛ لتعارض معانيه وتناقض الكلام فيه؛ وذلك أنّ العرب تستعمل لفظ (أبدًا) فيما يستقبل، فيقولون: (ما كلمته قطّ)، و(لا أكلمه أبدًا)، والمعنى في قولهم: (ما كلّمته قط)، أي: فيما انقطع من عمري؛ لأنَّه من قططت الشيء إذا قطعت عرضًا» (٢).

على حين ذهب الألوسي إلى أنَّ في المسألة خلافًا ووجهات نظر؛ مُعوّلا في ذلك على استعمال الزمخشري لعلو كعبه ورسوخ قدمه في العربية، قال الألوسي: «من أوهامهم استعمال (قط) فيما يستقبل من الزَّمان، فيقولون مثلا: (لا أكلمه قط) يعنون فيما يستقبل من الزَّمان، وإنَّما الزَّمان، فيقولون مثلا: (ما كلمته قط) هي ظرف لما مَضَى من الزَّمان من القط وهو القطع، فيقال: (ما كلمته قط) على معنى: ما كلمته فيما انقطع من عمري، وإذا أريد الاستقبال قيل مثلا: (ولا أكلمه أبدا)، وحكى نحو هذا عن ابن هشام؛ حيث قال في القواعد: (ما أفعله قط لحن)(")، أي: خطأ؛ لاستعماله في غير موضعه، والمسألة خلافيّة؛ فقد استعملها كذلك كثيرا صاحب الكشاف وهو هو في العربية، ومن ذلك قوله في تفسير قوله تعالى: ﴿فَمَنْ مُقْتَصِدٌ ﴾ (أ) أنَّ ذلك الحادث عند الخوف لا يبقى لأحد قط، وأبو حيان ابن لبون بالنسبة إليه، فلا يعول على تشنيعه

⁽٤) سورة لقمان، من الآية: /٣٢.



⁽١) الإعراب عن قواعد الإعراب لابن هشام الأنصاري:/٥٦.

⁽٢) درة الغواص:/ ١٩، ٢٠.

⁽٣) ينظر: الإعراب عن قواعد الإعراب لابن هشام الأنصارى: ٥-٦.

عليه في ذلك ونحوه الاستعمال منه، يحتمل أن يكون لدعوى اشتراكها بين الماضي والمستقبل؛ لوقوفه على استعمال العرب إياها فيهما، وذهابه إلى أنَّ الأصل أن تكون في كل حقيقة ويحتمل أن يكون تجوزًا» (').

وفي هذا الاستعمال لغات، اكتفي السمّينُ الحلّبيُّ من هذه اللغات بقوله: «فيه لغات؛ فتح القاف، وضمها، مع تشديد الطاء» (١)، وعلى توسع استوفى الشيخ خالد اللغات الواردة في (قط) الأزهري بقوله: «أحدها: (قط) بفَتْح الْقَاف وتَشَديد الطّاء، وصَمّها فِي اللُّغة الفصحى فِيهِنَّ وَهِي اللّغَة بفتح الْقَاف وتَشَديد الطّاء مكسُورة على أصل التقاء الأولى، والثّانية: فتح الْقَاف وتَشَديد الطّاء فِي الضّم، والرَّابِعَة: تَخْفيف (الطّاء) مع الضّم.

وَالْخَامِسَة: تَخْفيف (الطَّاء) مَعَ السّكُون، وَهِي فِي اللَّغَات الْخمس طرف لاستغراق مَا مضى من الزَّمَان ملازم للنَّفْي، تَقول: (هَذَا الشَّيْء مَا فعلته قطّ)، أي: لم يصدر منى فعله فِي جَمِيع أزمنة الْمَاضِي» (").

قال قطرب: «يُقال: (لم أَفْعَلْهُ قُطُّ)، لُغَةٌ لبني يَرْبوعٍ، بضم (القافِ)، و(قَطُّ) أَكْثَرُهُ» (').

والتفسير العلمي لاستعمال (قط) عند بني يربوع سبيله الإتباع، قال القوجي: «(قَطُّ): بتشديد الطّاء وضمّها مع فتح القاف في اللغة الفصحى، قال الكسائيُّ: أصلها: (قطُطْ) بفتح القاف وضم الطاء الأولى، وبسكون الثَّانية، فلمّا سكّن الأولى للإدغام جعل الآخر متحرّكًا بإعرابه، ومنهم من يتبع الضمّة، ويقول: (قُطُّ) بضمّ (القاف) مثل: (مُدُّ)، ومنهم من يجعله أداة ويبقيه

⁽٤) الأزمنة وتلبية الجاهلية :/٠٦.



⁽١) كشف الطرة: /٣٤٧ ، ٣٤٨ .

⁽٢) عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ: ٣٢١/٣.

⁽٣) موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب: / ٩١.

العدد الرابع والعشرون للعام 2020م الجزء التاسع



على أصله بالضمّة التي في المشدّدة، ويقول: (قط) بالتخفيف، ومنهم من يتبع الضمّة المخفّفة، ويقال: (قُطُّ) بالضمّتين مثل: (مُدُّ) وهي قليلة، هذا إذا كانت بمعنى الدّهر» (').

النصب بعد (إلا) على الحال بعامل قبلها:

ممن نصَّ على وقوع الحال بعد (إلا) مما قبلها _ وليس بمحذوف بعد (إلا) _ بجملة وغير جملة: السيرافي؛ إذ قال: «تقع الحال بعد إلا مما قبلها بجملة وغير جملة، فأما غير الجملة فقولك: (ما جاء فينا زيد إلا راكبًا) و(ما قدم علينا عمرو إلا أميرًا)، وأمَّا الجملة فقولك: (ما قدم علينا عمرو إلا هو أمير)» (أ).

وهو ما ذهب إليه الرضي بقوله: «تقول: (مَنْ لي إلا أبوك صديقًا)، فـ (مَنْ)، مبتدأ، و(لي) خبره، و(أبوك) بدل من (من)، كأنَّك قلت: (إلا أحد إلا أبوك)، و(صديقًا) حال» (")؛ والدليل على ذلك قول اليربوعي:

أَمَرتُكُمْ أَمْرِي بِمُنقَطِعِ اللَّوِي وَلا أَمْرَ لِلمَعْصِيِّ إلاَّ مُضَيَّعَا (')

وقد نسب ابن السيرافي النصب بعد (إلا) على الحال إلى سيبويه، يقول السيرافي: «النصب بعد (إلا) على الحال بعامل قبلها، قال سيبويه في الاستثناء: (وتقول: (من لي إلا أبوك صديقاً) حين جعلته مثل: (ما مررت بأحد إلا أبيك خيرًا منه)، (أبيك) مجرور؛ لأنه بدل من (أحد)، و(خيرًا منه)

ينظر: الكتاب: ٣٣٧/٢، والنوادر: /٣٥٤، وشرح كتاب سيبويه: ٣/ ٨١، وشرح أبيات سيبويه: ٣/ ٥١، والتذييل: ٥/ ٤٤٠، والارتشاف: ١/٣٠١، وخزانة الأدب: ١٨٨/١.



⁽١) شرح قواعد الإعراب لابن هشام: ١٨٨.

⁽۲) شرح کتاب سیبویه: ۳۷۲/۳۳.

⁽٣) شرح الرضي: ٨٣/٢.

⁽٤) من الطويل، للكلحبة بن عبد الله بن كلحبة ، ويقال: اسمه: هبيرة بن عبد مناف بن عرين بن ثعلبة بن يربوع، وموطن الشاهد قوله: (إلا مضيعا)؛ فقد نصب ما بعد (إلا) على الحال مما قبله.

منصوب على الحال، وهي حال من (أبيك)، وكأنّه: ما مررت إلا بأبيك خيرًا من كل أحد، والضمير المجرور يعود إلى (أحد)، وقال سيبويه: (ومثله قول الشاعر _ وهو الكلحبَة)، واسمه: هبيرة بن عبد الله من بني عَرين بن ثعلبة بن يربوع:

أمرتُهُمُ أمري بمنعرَج اللوي ولا أمْرَ لِلمَعْصِيّ إلا مضيعا)» (`).

وقد نسبه سيبويه إلى الخليل؛ إذ قال سيبويه: «إن شئت قلت: (ما لي الا أبوك صديقًا)، كما قلت: (مَن لي إلا أبوك صديقًا) كما قلت: (مَن لي إلا أبوك صديقًا) حين جعلتَه مثلَ: (ما مررتُ بأحد إلا أبيك خيرًا منه)، ومثله قول الشاعر، وهو الكلحبة الثعلبي:

أَمَرتُكُمْ أَمْرِي بِمُنقَطِع اللَّوى ولا أَمْرَ لِلمَعْصِيّ إلاَّ مُضَيَّعًا

كأنه قال: للمعصيّ أمرٌ مضيعا، كما جاز (فيها رجلٌ قائمًا)، وهذا قول الخليل رحمه الله، وقد يكون أيضا على قوله: (لا أحدَ فيها إلا زيدًا)» (١).

ويبقى أنَّ من العلماء من نصبه على الاستثناء، قال الرُّماني: «يجوز أن يكون على الاستثناء، كقولك: (لا أحد فيها إلا زيدًا» (")، ومثل ذلك الأعلم؛ إذ قال: «يجوز نصبه على الاستثناء والتَّقْدير: إلَّا أمرا مضيعًا» (أ)؛ وفيه نظر من جهة وضع الصفة موضع الموصوف، وقد جوز الشيخ محيي الدين الوجهين بقوله: «يحتمل ذلك قول الكلحبة اليربوعي:

أَمَرتُكُمْ أَمْرِي بِمُنقَطِع اللَّوى ولا أَمْرَ لِلمَعْصِيَّ إلاَّ مُضَيَّعَا

فإنه يجوز أن يكون قوله: (إلا مضيعا) استثناء مما قبله، فيكون قد وضع الصفة مكان الموصوف، وأصل الكلام: ولا أمر للمعصى إلا أمرًا

⁽٤) خزانة الأدب٣:/ ٣٨٦.



⁽١) شرح أبيات سيبويه: ١٥١/٢٥١.

⁽۲) الکتاب:۲/۳۳، ۳۳۷.

⁽٣) شرح كتاب سيبويه: ١٩٥.

لُغَةُ بَنِي يَرِبُوعِ فِي فِكْرٍ عَلَمَاءِ النَّحُو وَالْتَصْرِيفِ



العدد الرابع والعشرون للعام 2020م الجزء التاسع

مضيعا، ويجوز أن يكون (مضعيا) حالًا من الضمير المستكن في الجار والمجرور قبله» (').

إظهار (من) مع التمييز (٢):

التّمييز كما قال المكودي: هو الاسم النكرة المضمن معنى (مِنْ)؛ لبيان ما قبله من الإبهام في اسم مجمل الحقيقة، أو إجمال في نسبة العامل إلى فاعله أو مفعوله (").

_ وهو نوعان:

الأول: تمييز مفرد، وهو: ما رفع إبهام اسم قبله مجمل الحقيقة، نحو: (رطل سمنا) و(عشرين درهما)، والثاني: تمييز الجملة، وهو ما رفع إبهام نسبة في جملة أو شبهها، وحُكْمُه النصبُ، قال ابن مالك:

اِسمٌ بِمَعْنَى مِنْ مُبِينٌ نَكِرَهُ يُنْصَبُ تَمْيِيزا مَا قَدْ فَسَّرَهُ (').

لكنُّه قد يرد مجرورا بـ (مِنْ)، ومن ذلك قول اليربوعي:

يا سيِّدًا ما أَنْتَ مِنْ سَيِّد مُوطًّا الأَكْنَاف رحب الذِّراعْ.

ولا أدلَّ على جواز ذلك من قول أبي حيَّان: «يجوز إظهار (مِنْ) مع ما ذكر في هذا الفصل يعني أنَّك تقول: (ملء الأرض من ذهب)، و(إردب من قمح)، و(جُمامُ (°) المكُّوك من دقيق)، و(لي أَمْثَالُها مِن إبِلٍ)، و(غيرها مِن شَاءٍ)، و(ويَحْهُ مِن رَجِلٍ)، و(لله دره من فارسٍ)، و(حسبك به من رجلٍ)، و(أبرحت من جارٍ)، و(ما أنت من فارسِ)، قال:

ينظر: إسفار الفصيح: ٢/٧٣٨.



⁽١) الانتصاف من الإنصاف: ١/١٧١.

⁽٢) وقع خلاف في معنى (من) الداخلة على التمييز على ثلاثة أقوال، وهي: أنَّها للتبعيض، أو زائدة، أو مؤكدة لمعنى التبعيض»، التذييل: ٢٣٧/٩.

⁽٣) شرح المكودي على الألفية: /٣ ١٤.

⁽٤) الألفية: /٣٤.

⁽٥) هو ما علا رأسه من الدقيق وغيره.

الترقيم الدولي 18SN 2356-9050 الترقيم الدولي 18SN 2356-9050 الترقيم الدولي 18SN 2636 - 316X

حولية كلية اللغة العربية بجرجا مجلة علمية محكمة

يا سيِّدًا ما أَنْتَ مِنْ سَيِّدٍ مُوطًّا الأَكْنَافِ رحب الذِّراعْ

وكذلك ما ذكرناه نحن، تقول: (ويلمه من مسعر حرب)، و(يا طيبها من ليلة)، و(يا لك من رجل)، قال:

فَيَا لَكَ مِنْ لَيْلِ، كَأَنَّ نُجُومَه بِكُلِّ مَغَارِ الْفَتْلِ شُدَّتْ بِيذْبُل (١)

و(ناهیك من رجل)، و(ما في السمّاء موضع راحة من سحاب)، و(علیه شعر كلبین من دین)، و (ممتلیء من ماء)» (').

دخول (باء) القسم على المضمر:

أصل حُرُوف القسم: الْبَاء الجارة؛ لِأَنَّ الْفِعْل يظْهر مَعهَا، تَقول: (أُقْسِمُ بِاللَّه)، وَ(حَلَفْتُ بِاللَّه)، وَلَأَن أَفْعَال الْقسم كلها لَازِمَة، وَ(الْبَاء) هِيَ المعدية لَهَا إِلَى مَا بعْدهَا، وَأَيْضًا فَإِنَّهَا تدخل على كل محلوف به من ظاهر ومُضمر، نَحْو: (بِاللَّه لَأَفْعَلَنَّ)، وَ(بِك لَأَفْعَلَنَّ)، قال ابن جني: «الدلالة على أنَّ (الباء) هي الأصل أمران:

أحدهما: أنَّها موصلة القسم إلى المقسم به في قولك: (أحلف بالله)، كما توصل (الباء) المرور إلى المرور به في قولك: (مررت بزيد)، ف(الباء) من حروف الجر بمنزلة (مِنْ)، و(عَنْ).

والآخر: أنَّ (الباء) تدخل على المضمر كما تدخل على المظهر، تقول: (بالله لأقومن)، و(به لأقعدن)، و(الواو) لا تدخل على المضمر البتة، تقول: (والله لأضربنك)، فإن أضمرت قلت به: (لأضربنك)، ولا تقول: (وه لأضربنك)، فرجوعك مع الإضمار إلى (الباء) يدل على أنها هي الأصل» (").

⁽٣) سر صناعة الإعراب: ١٥٣/١.



⁽۱) من الطويل، لامرئ القيس، وموطن الشاهد قوله: (يا لك من ليل)؛ فالأصل: يا لك ليل، فدخلت (من) على التمييز، قال البغدادي: «على أن قوله: (من ليل) تمييز عن المُفرد الله فدخلت (من المُبهم في قوله: (يا لك)» خزانة الأدب:٢٦٩/٣٠.

وينظر: الديوان:/٩١، وإيضاح شواهد الإيضاح: ١/٥٥١، وشرح الكافية للرضي: ٢٠/٢، ومغني اللبيب:/٩٨، والمقاصد النحوية: ٤/٤٤/١، ونظم الدرر: ٩ ٢٤٦/١.

⁽۲) التذييل: ۹/۳۳، ۲۳۷.

ومن دخول (الباء) على المضمر قول اليربوعي:

رَأَى بَرْقًا فَأُوْضَعَ فَوقَ بَكْرِ فَلَا بِكَ مَا أَسَالَ وَلَا أَغَامَا (')

قال القيسي: هذا البيت لعمرو ذي السلائق، وهو عمرو بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن يربوع بن زيد مناة بن تميم $\binom{7}{2}$.

ومما ورد نثرا قولهم: (بك لأفعلن) $\binom{7}{2}$.

ورود (اللام) بمعنى (بعد):

نص على هذا المعنى أبو حيّان في معرض حديثه عن قوله تعالى: ﴿ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ ﴾ (')؛ إذ ذكر أن (اللام) بمعنى (بعد) محتجا بقول متمم؛ إذ قال: «(اللَّامُ) فِي ﴿لِدُلُوكِ ﴾ قَالُوا: بِمَعْنَى (بَعْدَ)، أَيْ: بَعْدَ دُلُوكِ الشَّمْس، كَمَا قَالُوا ذَلكَ فِي قَوْل مُتَمِّم بْن نُويْرَةَ يَرْثِي أَخَاهُ مَالكًا:

فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا كَأَنِّي وَمَالِكًا لِطُولِ اجْتِمَاعٍ لَمْ نَبِتْ لَيْلَةً مَعًا (°) فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا كَأَنِّي وَمَالِكًا لِطُولِ اجْتِمَاعٍ وَمَنْهُ كَتَبَتُهُ لِثَلَاثٍ خَلَوْنَ مِنْ شَهْرٍ كَذَا» (').

⁽٦) البحر المحيط:٧/٧٩.



⁽١) من الوافر، لعمرو بن يربوع، وموطن الشاهد قوله: (بك)؛ وذلك للدخول (الباء) على المضمر.

ينظر: الإيضاح العضدي:/٥٥٥، والمسائل العسكريات:/ ٦٠، والخصائص: ٢١/٢، وتوجيه اللمسع:/٥٧٤، وشسرح المفصل: ٤/٠٩٤، والفصول المفيدة:/ ٣٣٩، وتمهيد القواعد: ١٨٠٦.

⁽٢) إيضاح شواهد الإيضاح: ١٨/١ ٣.

⁽٣) ينظر: الحجة للقراء السبعة: ١٠٦/١، والمسائل العسكرية: / ٠٦، والإيضاح العضدي: / ٣٥، والفصول المفيدة: / ٢٣٩.

⁽٤) سورة الإسراء، من الآية: / ٧٨.

^(°) من الطويل، وموطن الشاهد قوله: (لطول اجتماع)؛ وذلك لورود (اللام) بمعنى (بعد). ينظر: مالك ومتمم ابنا نويرة اليربوعي: ١٣٨، وشرح ديوان المتنبي للعكبري: ١٨٥، والكناش: ١٣٩/٣، والتندييل: ١٦٧٦، وتمهيد القواعد : ٢٩٢٧، وشرح أبيات المغني: ١/٤، وخزانة الأدب: ٢٧٢٨.

وهو قول الزجاجي (')، وابن مالك (')، وابن هشام (")، والمرادي ('). والن هشام (")، والمرادي ('). والذي عليه الواحدي أنَّها للسبب؛ لأَنَّهَا إِنَّمَا تَجِبُ بِزَوَالِ الشَّمْسِ، فَيَجِبُ عَلَى الْمُصلِّى إِقَامَتُهَا لِأَجْلِ دُلُوكِ الشَّمْسِ؛ إذ قال: «(اللام) في قوله: ﴿وَقُرْآنَ الْفَجْرِ ﴾ (') لام الأجل والسبب؛ وذلك أن الصلاة إنما تجب بروال الشمس، فيجب على المصلي إقامتها لأجل دلوك الشمس» (').

ومنهم من ذهب إلى أنَّ (السلام) بمعنى (مع)، قال السفاقسي: «أو (مع)، نحو:

فلمّا تفرّقنا كأنّي ومالكًا لطولِ اجتماعٍ لم نَبِتْ ليلةً معا» $\binom{\vee}{}$ وقد نص عليه الأشموني $\binom{\wedge}{}$.

حذف المضاف والمضاف إليه جميعا:

ورد حذف المضاف والمضاف إليه جميعًا، وأقيم المضاف إليه الثاني الذي هو الثالث مقامهما

وقد ذكر الزركشي من ذلك قوله تعالى: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ ﴿ ()) ، وقوله تعالى: ﴿ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ ﴾ (' ') ؛ إذ قال: «قد يضاف المضاف إلى مضاف فيحذف الأول والثاني ويبقى الثالث، كقوله

⁽١٠) سورة الأحزاب، من الآية :/ ١٩.



⁽١) ينظر: حروف المعاني والصفات: /٥٨.

⁽٢) ينظر: شرح التسهيل: ١٤٧/٣.

⁽٣) ينظر: مغني اللبيب: /٢٨١.

⁽٤) ينظر: الجني الداني: ٢٠١/.

⁽٥) سورة الإسراء، من الآية: / ٧٨.

⁽٦) البسيط: ٣ ١/٣٣٤.

⁽٧) التحفة الوفية بمعانى حروف العربية: /١٤.

⁽٨) ينظر: شرح الأشموني: ٨٣/٢.

⁽٩) سورة الواقعة، من الآية: / ٨٢.

لُغَةُ بَنِي يَرِبُوعِ فِي فِكْرٍ عَلَمَاءِ النَّحُو وَالنَّصَرِيفِ



العدد الرابع والعشرون للعام 2020م الجزء التاسع

تعالى: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ ﴾ أي بدل شكر رزقكم ، وقوله: ﴿تَدُورُ أَعْيُنَهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ ﴾، أي: كدوران عين الذي يغشى عليه من الموت » (').

وذكر ابن النَّاظم أنَّ من شواهد المسألة قول كلحبة اليربوعي ('): فَأَدْرَكَ إِرْقَالَ العَرَادَةَ ظَلْعُهَا وَقَدْ جَعَلَتْنِي مِنْ حَزِيمَةَ إِصْبَعَا (")

فالتقدير: ذا مسافة أصبع، فَحُذِف من الكلام مضافان متجاوران.

الفصل بين المضاف والمضاف إليه بالمفعول به:

إِنْصَبُ فكر النَّحويين في هذه المسألة على النَّاحية المنطقية العقلية في المقام الأول حضاربين بالسَّماع والنقل والاستقراء عرض الحائط وهي أنَّ اتصال المُضاف بالمُضاف إليه هو الأصلُ، والسبب في ذلك راجع إلى أنهما بمنزلة الشَّيء الواحد؛ لذا فالفصل بينهما قبيح؛ لأنهما بمثابة التنوين والمنون، فهذا هو التصور الوحيد في نظر النحويين الذي يجب أن يكون دون ما عداه من اعتبارات أخرى، قال ابن يعيش: «الْفصل بين المُضاف والمُضاف إليه قبيح؛ لأَنَّهما كالشَّيء الواحد فالمضاف إليه من تمام المضاف يقوم مقام التَّنوين ويعاقبه، فكما لا يحسن الْفصل بين التَّنوين ويعاقبه، فكما لا يحسن الْفصل بين التَّنوين والمُنوَّن، كذلك لا يحسن الْفصل بينهما» (٤).

على أنَّه من ناحية أخرى قد ساغ لديهم الْفَصْل بالظَّرف والجارِّ والمجرُور فِي ضَرَورة الشِّعر خاصةً؛ بحجة تَوستُعِهم به فِي الكلم، ولأنَّ

⁽٤)شرح المفصل : ١٩/٣، ٢٠،



⁽١) البرهان في علوم القرآن: ٣/٣٥١.

⁽٢) ينظر: شرح ابن الناظم: /٢٨٧.

⁽٣) من الطويل، وموطن الشاهد قوله: (حزيمة أصِبْعَا)؛ إذ حذف فيه المضاف والمضاف إليه جميعًا، وأقيم المضاف إليه الثاني الذي هو الثالث مقامهما.

ينظر: الكشاف: ٤/٠١٤، والمقاصد النحوية: ٣٥٣/٣، وشرح الأشموني: ٢/٤/١.

الكلامَ لا بُدَّ أَنْ يكونَ فِي زَمَانِ وَمكَانِ، فَتنزَّلُ الظَّرِفُ منزلَةَ مَا يُحْتَاجُ إِلَيهِ (١)، يقولُ سِيبَوَيْهِ: «لا يجوز: (يَا سَارِقَ اللَّيلَةَ أَهْلِ الدَّارِ) إلا فِي شَيعْرِ؛ كَرَاهِيَةَ أَنْ يَفْصِلُوا بَيْنَ الجَارِّ والمَجْرُور» (٢).

وقد ترتب على هذه النظرة المنطقية المحضة الاصطدام العنيف بقراءة سبعية متواترة، ألا وهي قراءة الإمام ابن عامر في قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُركاوهُمْ ﴿ () بنصب (أولادهم) وجر شركائهم بالفصل بين المصدر المضاف إلى الفاعل بالمفعول والتي رفض البصريون: متقدموهم ومتأخروهم الاعتماد عليها في تصحيح جواز الفصل بين المضاف والمضاف إليه ومعهم الفراء (٤).

وقال بهذَا المدهب: الأخفشُ (٥)، والمبرِّدُ (٦)، وابنُ جنِّي (٧)، والزَّمَخشريُّ (١)، والشَّرِيفُّ الكوفِيُّ (٩)، والصَيمَرِيُّ (١٠)، وصدرُ الأَفَاضل (١١)، وابنُ الخبَّار (١٢)، وابنُ يعيش (١٣)، وابنُ عُصفُور (١٤) وتاجُّ

⁽١٤) ينظر: شرح الجمل: ٢٠٤/٠.



⁽١)ينظر: البيان فِي شرح اللَّمع: /٤٨٩.

⁽٢) الكِتَاب: ١/٦٧١ ، ١٧٧.

⁽٣) سورة الأنعام، من الآية:/ ١٣٧.

⁽٤) ينظر: مَعَاني القرآن للفرَّاء:٢/٨١ ، ٨٨.

⁽٥) ينظر: مَعَاني القرآن:٢/٠٤٤.

⁽٦) ينظر: المقتضب: ٤/٣٧٦.

⁽٧) ينظر: الخصائص: ٢/٢٠٤.

⁽٨) ينظر: المفصلًا:/٩٩.

⁽٩)ينظر: البيان فِي شرح اللَّمع: /٩٨٤.

⁽١٠)ينظر: التبصرة: ١٧٨٧.

⁽١١) ينظر: ترشيح العلل: /٢٤٠.

⁽١٢) ينظر: توجيه اللُّمع: /٠٠٠.

⁽۱۳) ينظر: شرح المفصل : ۱۹/۳.



العدد الرابع والعشرون للعام 2020م الجزء التاسع

الدِّين الإسفرايينيّ (١)، والرَّضيُّ (٢)، وابنُ أبي الرَّبيعِ (٣)، وتاجُ الدِّين الدِّين الرَّبيعِ (٣)، وتاجُ الدِّين الجنديّ (٤)، وابنُ الصَّايغ (٥)، وابنُ كمَال باشا (٦).

وانتهى بحثهم إلى أنه لا يجوز الفصل إلا في ضرورة الشعر، ضاربين بقراءة الإمام ابن عامر (رضي الله عنه) عرض الحائط، ولم يتوقف الأمر عند هذا، بل اتهمه بعضهم بالقبح، وكان على ابن عامر لل الأما عليه للأمر عن هذه القراءة على حدِّ قول بعضهم، قال الفارسي: «أمَّا قول ابن عامر: (وكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهَمْ شُركائِهُمْ)(\) فإن الفعل المبني للمفعول به، أسند إلى (القتل)، فأعمل المصدر عمل الفعل، وأضافه إلى الفاعل، ونظير ذلك قوله تعالى: (ولولا دفاع الله الناس بعضهم ببعض)(^)، فاسم (الله) فاعل، كما أنّ (الشركاء) فاعلون، والمصدر مضاف إلى (الشركاء) الذين هم فاعلون، والمعنى: قتل شركائهم أولادهم، ففصل بين المضاف والمضاف إليه بالمفعول به، والمفعول به مفعول المصدر، وهذا قبيح قليل في الاستعمال، ولو عدل عنها إلى غيرها كان أولى»(أ).

⁽٩) الحجة:٣/٣١٤، ٢١١.



⁽١) ينظر: لَبَاب الإعْرَاب: ١٥٧٥.

⁽٢) ينظر: شرح الرَّضي: ٢٦٠/٢.

⁽٣) ينظر: الكَافي: ٣/٩٤٩.

⁽٤) ينظر: الإقليد في شرح المفصل : ٦٩٦/٢.

⁽٥) ينظر: اللَّمحة فِي شرح المُلحة: ٢٧٧/١.

⁽٦) ينظر: أسرار النّحق: /٥٦.

⁽٧) في قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُركَاقُهُمْ ﴾، سورة الأنعام، من الآية:/١٣٧.

⁽٨) في قوله تعالى: ﴿وَلَوْلًا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ ﴾، سورة البقرة، من الآية: / ٥٠، وسورة الحج، من الآية: / ٠٤.

وينظر تخريج القراءة في: حجة القراءات:/٧٩.

والصفَّار الذي اتهم ابن عامر بالغلط؛ إذ قال الصفَّار: «هو غلطٌ من ابن عامر، والَّذِي غلَّطه فِي ذَلِكَ أنَّ (شركاءهم) كَانَ فِي مصحفه مرسومًا بياء علَى حسب مصاحف أهل الشام، وهَذَا الرسم يتخرَّج عَلَى أن يكون (الأَولاد) مخفوضًا بإضَافَة (قتل) إليهم، ويكون (الشَّركاء) بدلاً من شيء فولد الإنسان شريكه فِي مَا يملكه » (١).

والزَّمخشريُّ الذي حكم عَلَى قراءة ابن عامر (٢) بأنَّها شيء لو كَانَ فِي مكَان الضَّرورات، وهو الشَّعر لكَانَ سمجًا (٣) مردودًا، فكيف به فِي مكَان الضَّرورات، وهو الشَّعر لكَانَ سمجًا (٣) مردودًا، فكيف به فِي القرآن المعجز؟ إِذْ قال: «أمَّا قراءة ابن عامر: ﴿قتل أولادهم شركاؤهم (٤) برفع (القتل)، ونصب (الأولاد)، وجر (الشَّركاء) عَلَى إِضَافَة القتل إلَى (الشَّركاء)، والْفُصل بَينَهما بغير الظَّرف فشيء لو كَانَ فِي مكان الضرورات (الشَّركاء)، والْفُصل بَينَهما مردودًا، كما سمج وردّ: زج القلوص أبى مزاده (٥)،

ينظر: الخصائص: ٢٠٨/٢، وشرح المفصل: ١٨٧/٢، وضرائر الشعر: ١٦٩/، وشرح التسهيل: ٣٢٠/٣، وتمهيد القواعد: ٧/٢٢٪، والمقاصد النحوية: ٣٢٢/٣، وخزانة الأدب: ٤/٥/٤.



⁽١) شرح كتاب سِيبوَيْهِ للصَّفار: ٢/٢٥ ، ٥٨٣.

⁽٢) يرى ابن مَالك أنَّ الَّذِي حسن الْفَصل فِي هَذِهِ القراءة تَلاثَة أُمُور:

أحدها: كون الفاصل فضلة، فإنه بذَلكَ صالح؛ لعدم الاعتداد به ٠

الثَّانِي: كونه: غَيرَ أجنبي؛ لتعلقه بالمضاف.

الثَّالِث: كونه مُقدرَ التَّأخير من أجل المضاف إليه، مُقدر التَّقديم بمقتضى الْفَاعِلية المعنوية. ينظر: شرح التَّسنهيل: ٢٧٧/٣.

⁽٣) سمجًا: (سَمُجَ الشَّيع) بالضم: قَبُحَ ، يَسمُجُ سمَاجة إِذَا لم يكن فِيه مَلاحَةٌ.

ينظر: لسان العرب مَادة (س م ج): ٣٠٨٧/٣، والمصباح المنير مَادة (س م ج): /١٠٩.

⁽٤) سورة الأتعام: من الآية /١٣٧.

⁽٥) من مجزوء الكامل، لم أقف على نسبته، وتمامه: (فَرَجَجْتُها بِمِزَجَّة ... زجَّ القَلُوصَ أبي مزادة)، وموطن الشاهد قوله: (زجَّ القَلُوصَ أبي مزادة)؛ وذلك للفصل بين المضاف وهو (زج)، والمضاف إليه وهو (أبي مزادة) بمفعول المضاف وهو (القلوص).



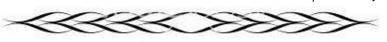
العدد الرابع والعشرون للعام 2020م الجزء التاسع

فكيف به فِي الكلام المنثور؟ فكيف به فِي القرآن المعجز بحسن نظمه وجزالته؟» (١).

وقد أغضب كل ذلك أبا حيان؛ إذ قال: «أعجب لعجمي ضعيف في النحو يرد على عربي صريح محض قراءة متواترة موجود نظيرها في لسان العرب في غير ما بيت، وأعجب لسوء ظن هذا الرجل بالقراء الأثمة الدنين تخيرتهم هذه الأمة لنقل كتاب الله شرقًا وغربًا، وقد اعتمد المسلمون على نقلهم؛ لضبطهم، ومعرفتهم، وديانتهم، ولا التفات أيضًا لقول أبي علي الفارسيّ: هذا قبيح قليل في الاستعمال، ولو عدل عنها يعني ابن عامر كان أولى؛ لأنّهم لم يجيزوا الفصل بين المضاف والمضاف إليه بالظرف في الكلام مع اتساعهم في الظرف، وإنما أجازوه في الشعر» (١).

على حين ذهب الكوفيون إلا الفراء إلى القول بأنّه يجوز الْفَصلُ بَينَ المُضافِ والمُضافِ إلَيْه بغَيْر الظّرف وحرث الخفض لضرورة الشّعْر (٣)، يقول ابن الأَنْبَارِيِّ: « ذَهَبَ الكوفِيُّونَ إِلَى أنّه يجوز الْفَصلُ بَسِيْنَ المُضَافِ والمُضافِ إلَيْهِ بغَيْر الظّرف وحرث الخفض؛ لضرورة الشّعر»(٤)، والأولى عندي الأخذ بما انتهى إليه فكر النحويين اعتمادًا على هذه القراءة المتواترة المنسوبة إلى العربي الصريح المحض الإمام ابن عامر الآخذ القرآن عن عثمان بن عفان (رضي الله عنه) قبل أن يظهر اللحن في لسان العرب هذا أمر، والأمر الثاني وجودها في لسان العرب، ومن ذلك قول اليربوعي:

⁽٤) ينظر: الإتصاف: ٢٧/٢.



⁽١) الكشَّاف: ٢/٤٥.

⁽٢) البحر المحيط: ٢٣٢/٤.

⁽٣) ينظر: الفاخر: ٧٤٦/٢، والارتشاف: ١٨٤٦/٤، والإرشاد إِلَى علم الإعْـرَاب: /٣٣٩، وائتلاف النّصرة:/٥١، والتّصريح: ٧٣٢/١، والأشباه والنظائر: ١٨٤/٢.

الترقيم الدولمُ ISSN 2356-9050 الترفيم الدولمُ الاكترونمُ ISSN 2636 - 316X



حولية كلية اللغة العربية بجرجا مجلة علمية محكمة

تَسْقِي امْتِيَاحًا نَدَى المِسْوَاكَ رِيقَتِهَا كَمَا تَضَمَّنَ مَاءَ الْمُزْنَةِ الرَّصَفُ (١)

يقول ابن جني باب فيما يرد عن العربي مخالفًا لما عليه الجمهور: «إِذَا اتَّفق شيء من ذَلِكَ نُظِر فِي حال ذَلِكَ العربي، وفيما جاء به فإن كان الإنسان فصيحًا فِي جميع ما عدا ذَلِكَ القدر الَّذِي انفرد به، وكان ما أورده مما يقبله القياس، إلا أنَّه لم يرد به استعمال إلا من جهة ذَلِكَ الإنسان، فإنَّ الأُولَى فِي ذَلِكَ أن يُحسن الظن به، ولا يُحْمل على فساده» (٢).

كسر ياءات الإضافة المُدغم فيها:

فتح ياء المتكلم وإدغام ما وليته فيها، إلّا (الألف) فلا تدغم، ولا يغيّر ما قبلها من كسرة أو فتحة هو اللغة المشهورة، قال ابن مالك:

لَمْ يَكُ مُعْتَلاٌ كُرَامٍ وَقَدَى جَمِيعُهَا الْيَا بَعْدُ فَتْحُهَا الْتُدْنِي مَا قَبْلُ وَاوِ ضُمَّ فَاكْسِرْهُ يَهُنْ هُذَيْلِ انْقِلاَبُهَا يَاءً حَسَنْ (").

آخِرَ مَا أُضِيفَ لِلْيَا اكْسِرْ إِذَا أَوْ يَكُ كَابْنَيْنِ وَزَيْدِيْنَ فَذِي وَتُدْغَمُ الْيَا فِيهِ وَالْوَاوُ وَإِنْ وَأَلِفًا سَلِّمْ وَفِي الْمَقْصُورِ عَنْ

أما اللغة الثانية: فهي لُغَةَ بَنِي يَرْبُوعٍ (أ)، وهي كسر (الياء) المدغم فيها، ومن ذلك:

قول الشاعر:

قالت لَهُ مَا أنتَ بالمرضيّ (°).

قَالَ لَهَا هَلْ لك يا تا فيِّ

ينظر: معاني القرآن للفراء: ٢/ ٧٦، وتحرير الخصاصة في تيسير الخلاصة: ٢/٢، ٤، وشرح طيبة النشر في القراءات العشر: ٣/٢.



⁽۱) ينظر: ديوان جرير: /۱۷۱.

⁽٢) الخصائص: ٣٨٦/١.

⁽٣) الألفية:/٣٨.

⁽٤) النشر في القراءات العشر: ٢٩٨/٢.

⁽٥) من الرجز، للأغلب العجلي، الشاهد قوله: (فيِّ)؛ إذ كسر الياء المدغمة في ياء المتكلم، والأصل الفتح (فيَّ).

العدد الرابع والعشرون للعام 2010م الجزء التاسع

& AV £ 9

وقول الآخر:

عَلَى لِعَمْرِونِعْمَةٌ بَعْدَنِعْمَةٍ لِوَالِدِهِ لَيْسَتْ بِذَاتِ عَقَارِبِ ().

وقراءة الأعمش () ، وحمزة () ، ويحيى بن و ثاب () : (و مَا أَنتُمْ بِمُصرِ حَي) () ، بكسر (الياء) مع التشديد ، الأمر الذي يدل على قوة هذه اللغة وأصالتها ، وذ ، يوعها و انتشارها ، قال ابن الجزري : «هَذِهِ اللَّغَةُ بَاقِيَةٌ شَائِعَةٌ ذَائِعَةٌ فِ فِ وَ هُوْ النَّاسِ إِلَى الْيَوْمِ ، يَقُولُونَ : (مَا فِيِ كَذَا) ، يُطْلِقُونَهَا فِي كُلِّ يَاءَاتِ الْإضَافَةِ الْمُدْعَم فِيهَا ، فَيَقُولُونَ : (مَا عَلَيِّ مِنْكَ) ، وَلَا (أَمْرُكُ إِلَيٍ) » () .

موقف النحويين من القراءة القرآنية الكريمة:

انقسم النُحويون إلى فريقين:

الفريق الأول: يتمثل في منع قبول هذه القراءة؛ فقد ذكر البغوي أن الهل النَّحو غير راضين عن هذه القراءة؛ إذ قال: «قَراَ الْاَعْمَشُ وَحَمْ رَةُ الْمُصرْ خِيِّ) بِكَسْرِ الْيَاء، وَالْآخَرُونَ بِالنَّصْبِ لِأَجْلِ التَّضْ عِيف، ومَن كسَر فَلِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْن، حُرِّكَت إلَى الْكَسْرِ؛ لِأَنَّ (الْيَاء) أَخْتُ الْكَسْرَةِ، وَأَهْلُ النَّحْ وِ لَمْ يَرْضَوْهُ» (٧).

⁽٧) معالم التنزيل: ٤/٥٤٣.



⁽١) من الطويل، للنابغة الذبياني، وموطن الشاهد قوله: (عليًّ)؛ فقد سمع بكسر الياء مع التشديد، وهي لغة لبني يربوع.

ينظر: الديوان:/٢٩، والمحتسب: ٢/ ٤٩، والمقاصد الشافية: ٥/٩٨، وشرح أبيات المغنى: ١٩/٣.

⁽٢) الحجة للفارسي: ٥/ ٢٩.

⁽٣) النشر في القراءات العشر: ٢٩٨/٢.

⁽٤) الحجة للفارسي: ٥/٩٠.

⁽٥) في قوله تعالى: ﴿وَمَا أَنتُمْ بِمُصرْخِيَّ ﴾، سورة إبراهيم، من الآية: / ٢٢.

⁽٦) النشر:٢/ ٢٩٩.

ومن بين هؤلاء النحويين: الأخفش؛ فقد ذكر أنّها لحن، وأنّه لـم يسمع بها من أحد من العرب، ولا من أحد من أهل النّحو؛ إذ قال: «قال: «قال: «وَمَا أَنتُمْ بِمُصرْخِيً ﴾ (') فتحت ياء الإضافة؛ لأنّ قبلها ياء الجميع السّاكنة التي كانت في ﴿مُصرْخِيً ﴾ فلم يكنْ منْ حَركتِها بدّ؛ لأنّ الكسر من (الياء)، وبلغنا أنَّ الأعمش قال: (بِمُصرْخِيً) فكسروا، هذه لحن لم نسمع بها من أحد من العرب، ولا أهل النحو » (').

والفراء؛ إذ ذكر أنَّ القراءة وهم من حمزة؛ ولا غرابة في ذلك فقل من سلم من القراء من الوهم؛ إذ قال: «قد خفض (الياء) من قوله (بمُصرْخِيٌ) الأعمش ويحيى بن وتَّاب جَميعًا، حَدَّتَنِي القاسم بن مَعْن عَن اللَّاعُمش عَن يَحْيَى أَنَّهُ خفض الياء. قَالَ الفراء: ولعلها من وَهْم القراء طبقة يَحْيَى، فإنه قل من سلم منهم من الوهم؛ ولعله ظن أنَّ (الباء) فِي يَحْيَى، فإنه قل من سلم منهم من الوهم؛ ولعله ظن أنَّ (الباء) في (بمُصرْخِيٌ) خافضة للحرف كله، و(الياء) من المتكلم خارجة من ذَلِكَ» (").

وكذلك الزجاج؛ إذ رأى أنَّ هذه القراءة عند جميع النّحويين رديئة مرذولة، ولا وجه لها إلا وجه ضعيف ذكره بعض النحويين، نصَّ على ذلك بقوله: «قرأ حمزة والأعمش: (بمُصرْخِيِّ) بكسر الياء، وهذه القراءة عند جميع النحويين رديئة مرذولة، ولا وجه لها إلا وجه ضعيف ذكره بعض النّحويين؛ وذلك أنَّ ياء الإضافة إذا لم يكن قبلها ساكن حُرِّكَتُ إلى الفتح، تقول: (هذا غلامِيَ قد جاءً)؛ وذلك أنَّ الاسم المضمرَ لمَّا كان على حرف واحدٍ وقد منع الإعراب حرك بأخف الحركات، كما تقول: (هوَ قائم) فتفتح (الواو)، وتقول: (أنا قمْتُ) فتفتح (النون)، ويجوز إسكانُ (الياء)؛ لِثِقَلِ

⁽٣) معانى القرآن: ٢/٥٧.



⁽١) سورة إبراهيم، من الآية: /٢٢.

⁽٢) معانى القرآن للأخفش: ٢/٧٠٤.

لُغَةُ بَنِي يَربُوعِ فِي فِكْرِ عُلَمَاءِ النَّحُو وَالنَّصْرِيفِ



العدد الرابع والعشرون للعام 2020م الجزء التاسع

(الياء) التي قبلها كسرة، فإذا كان قبل (الياء) ساكِن حرِّكَتُ إلى الفتح لا غير؛ لأن أصلها أن تحرك ولا ساكن قبلها، وإذا كان قبلها ساكن صارت حركتها لازمة؛ لالتقاء الساًكنين» (')، وقال المعري: «أصحاب العربية مجمعون على كراهة قراءة حمزة: (وَمَا أَنتُمْ بمُصرْخِيّ) بكسر (الياء)» (').

وقال أبو جعفر: «قد قرأ يحيى بن وثاب والأعمش وحمزة: (بِمُصرْخِيَّ إِنِّي) بكسر (الياء)، قال الأخفش سعيد: ما سمعت هذا من أحد من العرب، ولا من النحويين، وقال الفراء: لعلّ الذي قرأ بهذا ظنّ أنَّ (الباء) تخفض الكلمة كلّها، قال أبو جعفر: فقد صار هذا بإجماع لا يجوز، وإن كان الفراء قد نقض هذا، وأنشد:

قَالَ لَهَا هَلْ لَكِ يَا تَا فِيِّ قَالَتْ لَهُ مَا أَنْتَ بِالْمَرْضِي

ولا ينبغي أن يحمل كتاب الله جلّ وعز على الشُّدود» (").

أما الزمخشري فقد حكم عليها بالضعف؛ إذ قال: «قرئ: (بِمُصرْخِيّ) بكسر (الياء) وهي ضعيفة؛ واستشهدوا لها ببيت مجهول:

قَالَ لَهَا هَلْ لَكِ يَا تَا فِيِّ قَالَتْ لَهُ مَا أَنْتَ بِالْمُرْضِي

وكأنَّه قدّر ياء الإضافة ساكنة وقبلها ياء ساكنة، فحرّكها بالكسر لما عليه أصل التقاء الساكنين، ولكنَّه غير صحيح؛ لأنَّ ياء الإضافة لا تكون إلا مفتوحة» (¹).

ويضيق بنا المقام لو استعرضنا موقف كل واحد على حدة، لكن على أي حال قد تلخص أنَّ من النحويين من أنكر القراءة، ووصفها باللحن أو الضعف أو الرداءة، أو ما شاكل ذلك.

⁽٤) الكشاف: ٢/١٥٥.



⁽١) معانى القرآن وإعرابه: ٩/٣٥١.

⁽٢) رسالة الغفران: / ١٥١.

⁽٣) إعراب القرآن:٢٣١/٢.



موقف المؤيدين:

أمَّا عن موقف المؤيدين فقد جوزها أبو عمرو بن العلاء وصوبها (') وهو إِمَامُ لُغَةٍ، وَإِمَامُ نَحْو، وَإِمَامُ قِرَاءَةٍ، وَعَرَبِيٌّ صَرِيحٌ، وكذلك القاسم بن معن وهو علم من أعلام الكوفيين؛ وبدليل ما ثبت من كلام العرب، قال أبو حيان: «قَالَ الْقَاسِمُ بْنُ مَعْنِ وَهُو مِنْ رُوَسَاءِ النَّحْوييِّنَ الْكُوفِيينَ: هِي حيان: «قَالَ الْقَاسِمُ بْنُ مَعْنِ وَهُو مِنْ رُوَسَاءِ النَّحْوييِّنَ الْكُوفِيينَ: هِي صَوَابٌ، وَسَأَلَ حُسنِنٌ الْجُعْفِيُّ أَبَا عَمْرو بْنَ الْعَلَاء، وَذَكَرَ تَلْحِينَ أَهْلِ النَّحْوفَقُالَ: هِيَ جَائِزَةٌ، وَقَالَ أَيْضًا: لَا تُبَالِي إِلَى أَسْفَلِ حَرَكَتِهَا، أَوْ إِلَى فَوْقُ، وَعَنْهُ أَيْضًا أَنَّهُ قَالَ: هِيَ جَائِزَةٌ، وَلَا الْتِفَاتَ إِلَى إِنْكَارِ أَبِي حَاتِمٍ عَلَى أَبِي عَمرو تَحْسينَهَا، فَأَبُو الْإِعْرَابِ بِذَلِكَ، ولَا الْتِفَاتَ إِلَى إِنْكَارِ أَبِي حَاتِمٍ عَلَى أَبِي عَمرو تَحْسينَهَا، فَأَبُو عَمْرو إِمَامُ نَحْو، وَإِمَامُ قِرَاءَةٍ، وَعَرَبِيٌّ صَسريحٌ، وَقَدْ أَجَازَهَا، وَقَدْ رَوَوْا بَيْتَ النَّابِغَةِ:

لِوَالِدِهِ لَيْسَتْ بِذَاتِ عَقَارِبَ

عَلَيِّ لِعَمْرٍو نِعْمَةٌ بَعْدَ نِعْمَةٍ بِخَفْض (الْيَاء) مِنْ (عَلَيِّ)» (ً').

والأولى المصير إلى هذه القراءة القرآنية الكريمة؛ فقد ذكر قطرب أنَّ: «هذه لغة بني يَرْبُوعَ يَزِيدُونَ عَلَى يَاءِ الْإِضَافَةِ يَاءً» (٣)، وقد تضافرت النصوص على ذلك، يقول النويري: «بني يربوع يزيدون على ياء الضمير ياء أخرى صلة لها؛ حملا على هاء الضمير» (أ).

ونفي النافي لسماعها لا يدل على عدمها، قال الدمياطي: «متواترة صحيحة، والطاعن فيها غالط قاصر، ونفي النافي لسماعها لا يدل على

⁽٤) شرح طيبة النشر:٢/٣/٤.



⁽١) السراج المنير:١٧٨/٢.

⁽٢) البحر المحيط: ٦/٢٩٤.

⁽٣) فتح القدير:٣/٥١٠.

لُغَةُ بَنِي يَرِبُوعِ فِي فِكْرِ عُلَمَاءِ النَّحُو وَالنَّصْرِيفِ



العدد الرابع والعشرون للعام 2020م الجزء التاسع

عدمها، فمن سمعها مقدم عليه؛ إذ هو مثبت» (١)؛ ولأنَّ ما ثبت بالتواتر عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يجوز أن يقال فيه: خَطَاً أَوْ قَبِيحٌ أو رديء، قال القرطبي: «مَا يَثْبُتُ بِالتَّوَاتُر عَنِ النَّبِيِّ صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَا يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ فِيهِ: هُوَ خَطَأٌ أَوْ قَبِيحٌ أو ردىء» (٢).

والصواب قياسها؛ وذَلِكَ أَنَّ (الْيَاءَ) الْأُولَى وَهِيَ يَاءُ الْجَمْعِ جَرَتُ مَجْرَى الصَّحِيحِ لِأَجْلِ الْإِدْعَامِ، فَدَخَلَتْ سَاكِنَةً عَلَيْهَا يَاءُ الْإِضَافَةِ، وَحُرِّكَتْ مَجْرَى الصَّحِيحِ لِأَجْلِ الْإِدْعَامِ، فَدَخَلَتْ سَاكِنَةً عَلَيْهَا يَاءُ الْإِضَافَةِ، وَحُرِّكَتْ بِالْكَسْرِ عَلَى الْأَصْلِ فِي اجْتِمَاعِ السَّاكِنَيْنِ، ولا يلتف إلى القول بأنها قد جرت على أصل مرفوض (")؛ لأنها قراءة متواترة عند القراء، فيجب المصير اليها؛ لأنها وردت من رب العالمين على لسان سيد المرسلين.

قال الخطيب الشربيني: «قرأ ما عدا حمزة: بفتح (الياء) مع التشديد، وقرأ حمزة: بكسر (الياء) مع التشديد على الأصل في التقاء الساكنين؛ لأن ياء الإعراب ساكنة، وياء المتكلم أصلها السكون، فلما التقيا كسرت؛ لالتقاء الساكنين، قال البيضاوي: وهو أصل مرفوض في مثله لما فيه من اجتماع ياءين وثلاث كسرات مع حركة ياء الإضافة(أ)، فقوله: أصل مرفوض، أي: متروك عند النحاة، وإلا فهو قراءة متواترة عند القراء، فيجب المصير اليها؛ لأنها وردت من رب العالمين على لسان سيد المرسلين، وقول الفراء: ولعلها من وهم القراء، فإنه قل من سلم منهم من الوهم(أ) ممنوع، فقد قال أبو حيان: هي قراءة متواترة نقلها السلف، واقتفي آثارهم فيها الخلف، فلا

⁽٥) ينظر: معانى القرآن للفراء: ٧٥/٢.



⁽١) ينظر: إتحاف فضلاء البشر: ٣٤٢.

⁽٢) الجامع لأحكام القرآن: ٩/٧٥٣.

⁽٣) أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ١٩٧/٣٠.

⁽٤) ينظر: أنوار التنزيل: ١٩٧/٣.

يجوز أن يقال فيها: إنها خطأ أو قبيحة أو رديئة (')، وقد نقل جماعة من أهل اللغة أنها لغة لكن قلّ استعمالها، ونص قطرب على أنها لغة في بني يربوع(')، ونص على أنها صواب: أبو عمرو بن العلاء لما سئل عنها، والقاسم بن معن من روؤساء الكوفيين(")» (†).

ولذلك فهذه القراءة تَتَنَزّلُ مَنْزِلَةَ مَا يَنْطِقُ بِهِ أَحَدُ فُصَحَاءِ الْعَرَبِ على لُغَة بعض قَبَائِلِهَا، قال الطاهر بن عاشور: «الَّذِي يظْهر لِي أَنَّ هَذِهِ الْقِرَاءة قَرَأ بِهَا بَنُو يَرَبُوعٍ مِنْ تَمِيمٍ، وَبَنُو عِجْلُ بْن لُجَيْمٍ مِنْ بَكْرِ بن وَائِل، فقراوا قَرَأ بِهَا بَنُو يَرْبُوعٍ مِنْ تَمِيمٍ، وَبَنُو عِجْلُ بْن لُجَيْمٍ مِنْ بَكْرِ بن وَائِل، فقراوا بلَهْجَنِهِمْ أَخْذًا بِالرُّخْصَةِ للقبائل أَن يقرأوا الْقُرْآنَ بِلَهَجَاتِهِمْ وَهِلِي الرُّخْصَةُ التَّتِي أَشَارَ إِلَيْهَا قَوْلُ النَّبِيءِ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ أَنْزِلَ عَلَى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الله وَسَلَّمَ الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي النَّعُوامِ النَّذِيرَةِ مِنْ حَيَاتِهِ الْمُبَارِكَةِ، وَلَلم النَّبِيءِ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْأَعُوامِ النَّخِيرَةِ مِنْ حَيَاتِهِ الْمُبَارِكَةِ، وَلَلم يَثْبَ مِمَّا يَسْمَحُهَا فِي هَذِهِ الْآيَةِ، وَاسْتَقَرَّ الْأَمْرُ عَلَى قَبُولِ كُلُ قِرَاءَةٍ صَلَى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْأَعُوامِ النَّمُ الله وَالْمَامِ، وَهَلَا الشَّرُوطُ مُتَوفَقَتْ وَجْهًا فِي الْعَرَبِيَّةِ، وَلَمْ تُخَالِفُ رَسُمَ الْمُصْحَفِ الْإِمَامِ، وَهَدِهِ السَّدُهُ مَنْ مَنْ وَلَهُ مَنْ وَالْمَامِ، وَهَدُهِ وَلَمْ تُحَالِقُ مَنْ مَنْ لِلَهُ مَا يَنْطِقُ بِهِ أَحَدُ فُصَحَاءِ الْعَرَبِ على لُغَة بعض قَبَائِلِهَا، بِحَيْثُ لَقُ المَلَاةِ لَصَكَاةِ الْعَرَبِ على لُغَة بعض قَبَائِلِهَا، بِحَيْثُ لُو قَرَى بَهَا فِي الصَلَاةِ لَصَحَتْ عَنْدَ مَالكِ وَأَصْحَابِهِ» (آ).

⁽٦) التحرير والتنوير: ١٣٢/١٢.



⁽١) ينظر: البحر المحيط: ٢٩/٦.

⁽٢) ينظر: شرح طيبة النشر للنويري:٢/٣٠٤، وفتح القدير للشوكاني:٣/٥١، والتحرير والتنوير: ١٣٢/١٢،

⁽٣) ينظر: البحر المحيط: ١٩/٦ .

⁽٤) السراج المنير:٢/١٧٨.

⁽٥) ينظر: صحيح البخاري، كِتَاب: فَضَائِلِ القُرْآن، بَاب: أُنْزِلَ القُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُف، كِتَاب: اسْتَتَابَةِ المُرْتَدِينَ وَالمُعَانِدِينَ وَقِتَالَهُمْ، بَاب: مَا جَاءَ فِي المُتَأُوّلِينَ، كِتَاب التَّوْحِيدِ، بَاب: قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿فَاقُرْ عُول مَلْ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿فَاقُرْ عُول مَا تَيْسَرَ مِنَ الْقُرْآنِ﴾، سورة المدثر، من الآية: /٢٠.



وإن كان الفراء قد طعن على البيت الذي أنشده في معانيه، إلا أنَّ هذه الظاهرة موجودة في ألسنة الشعراء المحدثين، نص على ذلك أبو العلاء بقوله: «قد طعن الفراء على البيت الذي أنشده:

قَالَ لَهَا هَلْ لَكِ يَا تَا فِيِّ قَالَتْ لَهُ مَا أَنْتَ بِالْمَرْضِي وقد سمعت في أشعار المحدثين: (إليِّ) و(عليِّ)، ونحو ذلك» (').

تنوين المنادى، والأولى فيه:

يجوز تنوين المنادى الْمَبْنِيّ فِي الضّرورة بِالْإِجْمَاع (١)، ولكن الخلاف بين العلماء حاصل في بقاء ضمه أو نصبه ولكل وجهة، فالخليل (٣) وسيبويه والمازني اختيار الضم علمًا كانَ أو نكرة مَقْصُودَة؛ للسماع، والذي منه قول الشاعر:

وَلَيْس عَلَيْكَ يا مَطَرُ السَّلامُ ().

سَلامُ الله يا مَطَرٌ عَلَيْها

وقول الشَّاعر:

مَكَان يَا جَمَلُ حييت يَا رَجُل (°)

لَيْت التَّحِيَّة كَانَت لي فأشكرها

ينظر: الديوان: / ٣٠٤، وشرح الكافية الشافية: ٢: /٥٠٥، وشرح ابن الناظم: /٥٠٤، واللمحة في شرح الملحة: ٢/٣٠٥، والمساعد: ٢/٢٠٥، وتمهيد القواعد: ٧/٥٥٥، والمقاصد النحوية: ٤٠٤/، والمهمع: ٢/٠٤.



⁽١) رسالة الغفران:/١٥١.

⁽٢) ينظر: إرشاد السالك: ٢/٨٦٣، والهمع: ٢/٣٩.

⁽٣) الجمل: / ٨١.

⁽٤) من الوافر، للأحوص اليربوعي، وموطن الشاهد قوله: (يا مطر)؛ وذلك لبقاء المنادى على ضمه لتنوينه عند الخليل ومن معه.

ينظر: الديوان:/١٨٣، والمسائل البصريات: ١/ ٥٨٥، والمحتسب: ٩٣/٢، وقواعد الشعر:/٦، وأمالي ابن الشجري: ٢/٦، والنكت في القرآن الكريم:/٣٨٧، والدر المصون: ٤/٧، ٥، وشرح شواهد المغنى: 7.7.7، وخزانة الأدب: ١٥٠/٧.

⁽٥) من البسيط، لكُثَيِّر عزة، وموطن الشَّاهد: (يا جملُ) على أنّ المنادى إذا كان نكرة مقصودة يُبنى على الضّمّ.

وَأَمَا أَبُو عَمْرُو وَعِيسَى بن عمر والجرمي والمبرد فيرون اختيار النصب؛ ردًّا إِلَى أَصله قياسًا على ردِّ المنصرف إِلَى الْكسر عِنْد تنوينه فِي الضَّرُورَة، كَقَوْله:

يا عَدِيًّا لقد وَقْتَكَ الأَوَاقِي (')

ضَرَبَتْ صَدْرَهَا إليَّ وقَالَتْ وَقَالَتْ وَقَالَتْ وَقَول السَّفاح بن بكير اليربوعي:

يَا سيّدًا مَا أَنْت مِنْ سَيّدِ ... (٢)

والمختار لدى السيوطي النصب في العلم وبقاء الضم في النكرة؛ حذرا من اللبس عكس ما انتهى إليه فكر ابن مالك في المسالة، يقول السيوطي: «اخْتَارَ ابْن مَالك فِي شرح التسهيل بقاء الضَّم فِي الْعلم وَالنَّصب فِي النكرة الْمعينة؛ لأن شبهها بالمضمر أَضْعَف، وَعِنْدِي عَكسه وَهُو اخْتِيار النصب فِي النكرة المعينة لئلَّا ينتبس النصب فِي النكرة المعينة لئلَّا ينتبس بالنكرة غير المُقْصُودَة؛ إِذْ لَا فَارق حِينَئِذٍ إِلَّا الْحَركة لِاسْتُوالِهِما فِي التَنْوين، ولم أقف على هَذَا الرَّأي لأحد» (").

على أنَّ البغداديّ جعله قول العرب قاطبة متى كانت النكرة مَوْصُـولَة بِشَيْء، وليس الذي نطق به اليربوعي فحسب، قال البغـداديُّ: «الْعـرب إِذا دعت نكرة مَوْصُولَة بشَيْء آثرت النصب، يَقُولُونَ: (يَا رجلا كَريمًا أقبـل)،

⁽٣) الهمع: ٢/١٤.



⁽١) من الخفيف، لمهلهل بن ربيعة أخي كليب، وموطن الشاهد قوله: (يا عديًا)؛ وذلك لنصب المنادى مع التنوين عند أبي عمرو ومن معه؛ مراعاة للأصل.

ينظر: المقتضب: ٤/٤ / ٢، والمسائل العسكريات: / ١١، وسر صناعة الإعراب: ٢/٠٠، والمنصف: ١٨٠١، وشرح التصريف للثمانيني: / ٩٩، والمقاصد النحوية: ١٦٩٢/٤.

⁽٢) من السريع، وموطن الشاهد قوله: (ما أنت من سيد) وذلك لنصب المنادى مع التنوين. الإيضاح العضدي:/٢١٣، والمخصص:/٣٦٦، وإيضاح شواهد الإيضاح: ٢٥٦/١، وشرح التسهيل:٣٢/٣، والتذييل:٣٣٦/٩، والمقاصد الشافية:٣/٣، ٥٤٥.



العدد الرابع والعشرون للعام 2020م الجزء التاسع

وَ (يَا رَاكِبًا على الْبَعِيرِ أَقبل)، فَإِذَا أَفردوا رفعوا أَكثر مِمَّا ينصبون، أَنْشدني بَعضهم:

يَا سيدًا مَا أَنْت من سيدٍ موطأ الْبَيْت رحيب الذِّراع.

وَلَو رفعت النكرة الموصولة بالصّفة كان صوابًا، وقد قالت الْعَرب: (يَا دَار غَيرهَا البلى تغييرا) (')» (').

وهو في الحق مذهب الفراء، فقد نبّه على ذلك في معرض حديثه عن قوله تعالى: ﴿يَاحَسْرُةً عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِن ْ رَسُولِ إِلَّا كَانُوا بِهِ قوله تعالى: ﴿يَاحَسْرُةً عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِن ْ رَسُولِ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴾ (آ)، نسبه إليه النّحاس؛ إذ قال: ﴿يَاحَسْرُةَ ﴾ منصوب؛ لأتّه نداء نكرة لا يجوز فيه إلا النّصب عند البصريين، وزعم الفرّاء أنّ الاختيار النصب، وأنّها لو رفعت النّكرة الموصولة بالصفة لكان صوابًا؛ واستشهد بأشياء منها أنّه سمع من العرب: (يَا مُهْتَمُّ بأَمْرناً لَا تَهْتَمَّ) (أ)» (°).

قال الفراء: «لو رفعت النكرة الموصولة بالصفة كانَ صوابًا» (أ)، كأنّه نداء للحسرة عليهم وكأنّما قيل لها: تعالى يا حسرة، فهذه من أحوالك التي حقك أن تحضري فيها، وهي حال استهزائهم بالرسل، والمعنى أنهم في هذه الحال أحقاء بأن يتحسر عليهم المتحسرون، ويتلهف على حالهم المتلهفون، أو أنّهم متحسر عليهم من قبل الملائكة والمؤمنين من الثقلين ().

⁽٧) الكشاف: ١٣/٤.



⁽۱) من السريع، للأحوص، وموطن الشاهد قوله: (يا دار)؛ لرفع النكرة الموصولة بالصفة. ينظر: معاني القرآن للفراء: ٣٧٦/٢، وإعراب القرآن:٣/٥٢، والبسيط للواحدي: ٢٢/١٦، والجامع لأحكام القرآن:٥ /٢٢١، وخزانة الأدب:٢٦٦٩.

⁽٢) خزانــة الأدب: ٦/٦٦.

⁽٣) سورة يس، الآية :/ ٣٠.

⁽٤) ينظر: معانى القرآن للفراء:٣٧٦/٢، والمساعد:٩٣/٢، وتمهيد القواعد:٣٥٣٧/٧.

⁽٥) إعراب القرآن: ٣/٢٦٤.

⁽٦) معانى القرآن: ٣٧٦/٢.



ولكن المهم والذي ينبغي التنبه له أنَّ قول اليربوعي كان من أبرز الأقوال التي وقفنا بها وعوَّل عليها العلماء للاعتلال في اختيار نصب المنادى ردًا إلى الأصل.

ترخيم الاسم المؤنث المختوم بالتاء على نية المحذوف:

نص ابن هشام على أن نداء الاسم المختوم بالتاء مرخما أكثر من ندائه تاما، وأنه لا يرخم إلا على نية المحذوف؛ تقول في (مسلمة)، و(حارثة)، و(حفصة): (يا مسلم)، و(يا حارث)، و(يا حفص) بالفتح؛ لئلا يتبس بنداء مذكر لا ترخيم فيه، ومن ذلك قول الشاعر:

أَفَاطِمِ مَهْلاً بِعضَ هذا التَّدلُّلِ وإن كنتِ قد أَزْمَعتِ صَرْمي فَأَجْمِلي (١)

ومن ذلك: ما جاء على لسان اليربوعي:

فَإِن تَنجُ مِنها يا حَزِيمَ (٢) بنَ طارِقٍ فَقَد تَركَت ما خَلفَ ظَهرِكَ بَلقَعا (٣).

ينظر: النوادر:/٥٣٤، وأنساب الخيل في الجاهلية والإسلام:/١٤، وخزانة الأدب: ١/٣٨٨.



⁽١) من الطويل، لامرئ القيس، وموطن الشاهد قوله: (أفاطم)؛ فحذف (التّاء)، وبقي ما قبلَها على حاله؛ لئلا يلتبس بنداء مذكر لا ترخيم فيه.

ينظر: الديوان: / ۲، وشرح كتاب سيبويه: ٥/٧٧، ومغني اللبيب: / ١٧، والمقاصد الشافية: ٥/٨٠٤، والمقاصد النحوية: ٤/٤ ٦٧، والتصريح: ٢/٤ ٦٧، والهمع: ٣٣/٢، وشرح الأشموني: ٣٣/٢، وشرح أبيات المغنى: ١٣/١.

⁽٢) من الطويل، للكلحبة اليربوعي، وموطن الشاهد قوله: (يا خزيم)؛ إذ حذف التّاء، وبقي ما قبلها على حاله؛ لئلا يلتبس بنداء مذكر لا ترخيم فيه.

وخزيم هو: حزيمة بن طارق؛ والسبب في ذلك أنَّ الكلحبة كان نازلا بزرود، وهي: أرض بنسى مالك بن حنظلة وهو من بنى يربوع، فأغارت بنو تغلب على بنى مالك، وكان رئيسهم حزيمة بن طارق، فاستاق إبلهم، فأتى الصريخ لبنى يربوع، فركبوا في أثره، فهزموه، واستنقذوا ما كان أخذه.

ينظر: المفضليات: ٢٦/٣١، وأنساب الخيل في الجاهلية والإسلام وأخبارها:/٠٤٠.

⁽٣) من الطويل، للكلحبة اليربوعي، وموطن الشاهد قوله: (يا حَزِيمَ)؛ فحذف التّاء، وبقي ما قبلها على حاله؛ لئلا يلتبس بنداء مذكر لا ترخيم فيه.



العدد الرابع والعشرون للعام 2020م الجزء التاسع

الترخيم في غير النداء:

قال ابن الشجري: «اتّفق النّحاة على جواز الترخيم في غير النداء على لغة الذين قالوا: (يا حار) بالضم، لأنّ أصحاب هذه اللغة يجعلون الاسم بمنزلة ما لم يحذف منه شيء، فهم لا يريدون المحذوف» (').

أمًا على اللغة الثانية وهي بقاء الاسم على ما كان عليه من ضمة أو فتحة أو كسرة أو سكون قبل المحذوف فمحل خلاف بين العلماء؛ فالذي عليه سيبويه وجمهور البصريين، _ خلافًا للمبرد _ هـو الجـواز وهـو الأولى؛ لأمور منها:

- _ القياس على المنادى المرخم.
- _ كثرته، قال ابن الخباز: «هذا هو الأكثر في كلامهم» (١)، يقصد رحمه الله تعالى أنَّ ترخيم الاسم في غير النداء مع بقائه على ما كان عليه من ضمة أو فتحة أو كسرة أو سكون قبل المحذوف هو الأكثر.
 - _ أمن اللبس؛ لأنَّ ما بقى من الاسم دال على باقيه.
 - _ طلب الخفة.
 - _ مراعاة أنَّ الأواخر محلِّ للتغير.
 - _ السَّماع، والذي منه قول اليربوعى:

إِنَّ ابْنَ حَارِثَ (') إِنْ اشْتَقْ لِرُؤْيَتِهِ ﴿ وَأَمْتَدِحْهُ فَإِنِ النَّاسِ قَدْ عَلِمُوا(')

ينظر: الكتاب:٢/١/٢، والأصول:٥٨/٣، وشرح أبيات سيبويه: ٣٦٧/١، وارتشاف الضرب:٥١٧/٥، والمقاصد النحوية: ١٧٥٩/٤.



⁽١) الأمالي: ١/ ١٩٠.

⁽٢) توجيه اللمع:/٣٣٢.

⁽٣) المراد بابن حارث: ابن حارثة بن بدر الغداني سيد بني غدانة بن يربوع بن تميم.

⁽٤) من البسيط، للمغيرة بن حنباء التميمي، وقيل: لأوس بن حنباء التميمي، وموطن الشاهد قوله: (حارث)، والشّاهد فيه: (حارث) إذ رخّم (حارثة)، وتركه على لفظه مفتوحًا كما كان قبل التّرخيم، وذلك في غير النّداء.



حَذف الْمَوْصُوف وَإِقَامِة الصِّفَة مُقَامِهُ:

من المهم جدا أن نذكر أن ابن عصفور جعل حذف الموصوف وإقامة الصفة مكانها مما يقبح في سعة الكلام، متى أدّي اتصاله بما ليس له أن يتصل به، كمباشرة ما فيه الألف واللام حرف النداء مثلا؛ إذ ذلك لا يجوز في الكلام فيما عدا اسم الله تعالى، كقول الشّاعر:

مِن أَجْلِكِ يِا الَّتِي تَيَّمْتِ قَلْبِي وَأَنتِ بَخِيْلةٌ بِالوَصْلِ عَنِّي (').

وكذا إذ كانت الصفة ليست خاصة بجنس الموصوف فإن الحذف سيؤدى في هذه الحالة إلى اللبس، نحو قوله:

وقُصْرَى شَنِج الأنْسا ۽ نَبَّاح من الشُّعْبِ (`).

يريد: قصري ثور شنج الأنساء، فلم يجز حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه في هذا البيت؛ لأنَّ الصفة التي هي (شنج) غير خاصة بجنس الموصوف المحذوف، ألا ترى أن (شنج النسا) يوصف به الفرس والغزال وغيرهما، والصفة إذا لم تكن خاصة بجنس الموصوف لم يجز حذف وإقامتها مقامه في الكلام.

ينظر: العين: ١/٣٥، والحيوان: ١/٣٣، والأصمعيات: / ٤، وإيضاح شواهد الإيضاح: ٢/٤٢، وضرائر الشعر: / ١٧٠، والارتشاف: ٤/ ١٩٣٨، ٥/ ٢٤٢٦، والهمع: ٣/٧٥.



⁽۱) من الوافر، لم أقف على نسبته، وموطن الشاهد قوله: (يا التي)؛ وذلك لمباشرة حرف النداء ما فيه الألف واللام.

ينظر: الكتاب:١٩٧/٢، والمقتضب:١/٤٤، واشتقاق أسماء الله: ٥٠، وأسرار العربية: ١٧٤، وضرائر الشعر: ١٦٩٧، واللباب: ١/٥٣٥، وخزانة الأدب: ٢٩٣/٢.

⁽٢) من الهزج، لعقبة بن سابق، وقيل: لأبي داود، وموطن الشاهد قوله: (شَنِج الأنساء)؛ إذ حذف الموصوف وأقام الصفة مقامه، يريد: (قصري ثور شنج الأنساء)، مع أنَّ الصفة ليست خاصة بجنس الموصوف.

* ^ ~ ~ ~ ~

لُغَةُ بَنِي يَرْبُوعِ فِي فِكْرِ عُلَمَاءِ النَّحُو وَالْتَصْرِيفِ

العدد الرابع والعشرون للعام 2020م الجزء التاسع

أمَّا عن حذف الموصوف في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَ ﴾ (')، والذي قال عنه أبو حيان: «حَذْفُ الْمُبْتَدَأ مَسِعَ (مِسِنْ) جَيِّدٌ فَصِيحٌ، كَمَا مَرَ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَ ﴾، أَيْ: وَإِنْ مِسْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَ ﴾، أَيْ: وَإِنْ مِسْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَ ﴾، أَيْ: وَإِنْ مِسْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَ ﴾، أَيْد وَإِنْ مِسْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَ ﴾، أيْديدُ: منسل فريسة للمؤتب أحد، وقال الْعَرَبِ: (مِنَّا ظَعَنَ وَمِنَّا أَقَامَ) (')، يُريدُ: منسل فريسة طَعَنَ، ومناً فَريق أَقَامَ» (").

وحذف الموصوف في قوله تعالى: ﴿وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ ﴿ ')، والذي قال عنه الزَّمخشريّ: ﴿ وَمَا مِنَّا إِلاًّ لَـهُ مَقَامٌ مَعْلُـومٌ ﴾، فحد ف الموصوف وأقيمت الصفة مقامه » (°).

وحذف الموصوف في قوله تعالى: ﴿وَمَمَّنْ حَـولْكُمْ مِـنَ الْـاَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النّفَاق﴾ (١)، والذي قال عنه السمين الحلبي: «قوله: ﴿وَمِنْ أَهْلِ المدينة﴾ خبرًا مقدمًا، والمبتدأ بعده محذوف قامت صفتُه مقامه، وحَذْف الموصوف وإقامة صفتِه مُقامَه وهي جملة مطرد مع (مِنْ) التبعيضيَّة، نحو: (منا ظعن ومنا أقام)، والتقدير: ومن أهلِ المدينة قوم أو ناس مردوا، وعلى هذا فهو من عطف الجمل» (١)، فلا إشكال فيه بدليلين:

أولا: اطراد الحذف، ولاسيما إذا كانت الصفة جملة مع (مِنْ) التبعيضية. ثانيًا: السَّماع، والذي منه قول اليربوعي:

⁽٧) الدر المصون: ٦/٦١١.



⁽١) سورة النساء، من الآية :/ ١٥٩.

⁽٢) مغنى اللبيب:/٥١٥.

⁽٣) البحر المحيط: ٩/ ٣٠٠.

⁽٤) سورة الصافات، الآية: /١٦٤.

⁽٥) الكشاف: ٤/ ٣٦.

⁽٦) سورة التوبة، من الآية:/١٠١.



أنا ابن جَلا وطَلاَّعُ الثَّنايا متى أَضَعِ العِمامةَ تعرفونِي ('). العطف على ضمير الرفع المتصل من غير أن يؤكد بضمير رفع منفصل:

في المسألة خلاف؛ فمن العلماء من رأى أنّه لا يجوز الْعَطْفِ عَلَى الضّمِيرِ المرْفُوعِ المتَّصِلِ سواء أكان بارزًا أم مستترًا إلا مَعَ وجود الْفَصْلِ بالضّمِيرِ المرفوطِ المنفصلِ، أوْ بفاصلِ غيره، وممن ذهب هذا المذهب أهْلُ البصرة، يقول سيبوَيْهِ: «لا يُعْطَفُ عَلَى المرْفُوع المضمر إلا فِي الشّعر، وذَلِكَ قبيح»(١).

على حين ذهب الكوفيّون إِلَى أنَّه يجوز الْعَطْف علَى الضّمير المتّصلِ المرْفُوع في اختيار الكلام من غير تأكيد، ولا ما يقوم مقامه (٣).

ويقول الفرَّاء: «قوله عز وجل: ﴿فَاسْتَوَى﴾ (٤) استوى هُوَ وَجبريل بالأفق الأعلى لمَّا أُسري بِهِ، وَهو مَطلع الشمس الأعلى، فأضمر الاسمَ فِي (استوى)، ورَدَّ عَلَيْهِ هُوَ وَأكثرُ كلام العرب أن يقولوا: (استوى هُوَ وَأبوه)، وَلا يكادُون يقولون: (استوى وَأبوه) وَهو جائز؛ لأنَّ فِي الفعل مضمرًا» (٥).

وقد نسبه المهديُّ إِلَى بعض البَصْريِّينَ؛ إِذْ قال: «أجازه الكوفِيُّون وبعض البَصْريِّينَ من غَير تأكيد»(١)، ونسبه أبو حيَّان إلَى ابن الأَنْبَاريِّ،

⁽١) النَّجْم الثَّاقِب ١/٥٦٩.



⁽۱) من الوافر، لسحيم من وثيل اليربوعي، وموطن الشاهد قوله: (متى)؛ فهي هنا اسم شرط، وقوله: (أضع): فعل الشرط، وقوله: (تعرفوني): جواب الشرط؛ ولهذا جزم به، وعلامة الجزم سقوط النون من: (تعرفوني)؛ إذ أصله: تعرفونني.

ينظر: علل النحو: /٢٦٧، وشرح المفصل: ١٧٢/١، وشرح ابن الناظم: /٥٦٥، ومغني اللبيب: / ٤٠، وتخليص الشواهد: /٧٨، والمقاصد النحوية: ١/٦٥.

⁽٢) الكِتَاب: ١/٨٧٨.

⁽٣) ينظر: الإنصاف: ٢/٤/٤، وتوجيه اللَّمع: /٢٩٤، والدر المصون: ١/٨٧١، والتلف النصرة: / ٣٣.

⁽٤) سورة الفتح، من الآية: / ٢٠، وسورة النجم، من الآية: / ٦.

⁽٥) مَعَانى القرآن: ٣/٥٥.

لُغَةُ بَنِي يَرِبُوعِ فِي فِكْرِ عُلْمَاءِ النَّحْو وَالنَّصْرِيفِ



العدد الرابع والعشرون للعام 2020م الجزء التاسع

والفارسيّ، يقول أبو حيّان: «ذهب الكوفيُّون وابن الأَنْبَارِيِّ إِلَى أَنَّه لا يشترط ذَلِكَ الْفَصل، بل يجوز في الكلام: (قمت وزيد)، وحكي عن أبي علي إجازة ذَلِكَ من غَيْر فصل» (١)، وهو اختيار ابن مالك (٢)، وولده (٣)، وابن جَماعة (٤).

والذي يصحح مذهب الكوفيين ومن معهم السماع والقياس، أما السماع فقول العرب: (مَرَرْتُ برَجُل سوَاء والعَدَم) (٥).

وقول جرير اليربوعى:

ورَجا الأُخَيطِلُ مِن سَفاهَةِ رَأَيِهِ مَا لَم يَكُن وأَبٌ لَهُ لِيَنالا (٦).

وقول ابن أبي ربيعة:

كَنعاج الملا تَعَسَّفنَ رَملا (٧).

قُلتُ إِذْ أَقْبَلَت وِزُهرٌ تَهادي

(١) الارتشاف: ٢٠١٣/٤.

(٢) ينظر: شرح الْكَافِيَة الشَّافِيَة: ٣/٤٤٢ - ١٢٤٦، وشواهد التَّوضيح :/١١٢ - ١١٤.

(٣) ينظر: شرح ابن النَّاظِم :/٥٤٣.

(٤) ينظر: شرح الكَافية: /١٨٢.

(٥) ينظر: الكِتَاب: ٣١/٢ ، وشرح الْكَافِيَة الشَّافِيَة: ٣/ ١٢٤٥، وشرح ابن النَّاظِم :/ ٣٤٥.

(٦) بيت من (الكامل)، لجرير، موطن الشّاهد قوله: (يكن وأب) ؛ إِذْ عطف عَلَى الضَّمير المرْفُوع المتَّصلِ من غَير تأكيد ولا فصل، وهو جائز لدى الْكُوفِيّينَ.

ينظر: الديوان :/٥٥، والإنصاف: ٢/٢٧٤، وشرح الجمل لابن عُصْفُور: ٢٤٣/١ وشرح والمقرب: ١ /٣٤، وضرائر الشّعر: ٢٤٢، وشرح الْكَافِيَة الشّافِيَة: ٣/٥٤٦، وشرح التّسْفِيل: ٣٤/١، وشرح ابن النّاظم: ٣٤٥، وشرح الكافية لابن جَمَاعة: /٣٨٠، والفضة المضية: / ٣١٣، وموارد البصائر: /٣١٣.

(٧) بيت من (الخفيف)، وموطن الشاهد قوله: (وزُهرٌ تَهادى) ؛ إِذْ عطف علَى الضَّمير المرثفُوع المتَّصِل من غَير تأكيد ولا فصل، وهو جائز لدى الْكُوفِيِّينَ.

ينظر: شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة: / ٩٠، والخصائص: ٣٨٨/٢، وشرح المقدّمة المُحْسَبة: ٢/٣٤، وشرح المفَصَل: ٣/٢٧، وشرح المفَصَل: ٣/٢٧، وشرح المفَصَل: ٣/٢٧، وشرح الْكَافِيَة الشَّافِيَة: ٣/٥٤، والنَّجْم التَّاقِب: ١/٩٦٥ وفرائد القلائد: /٣٠١، وشرح ابن طولون: ٣٣/٢، وشرح الجرجاوي: /٣٠١، وموارد البصائر: /٣١٣.



الترقيم الدولي 3356-9050 ISSN 2356-9050 الترفيم الدولي الإلكترونين 316X - 2636 ISSN 2636

& AVTE

أمَّا القياس فعلى الضَّمير المنْصُوب المتَّصِل (١)، فــلا خــلاف بَــينَ النَّحْويِّينَ فِي جَواز الْعَطْفِ عَلَى الضَّمير المنْصُوب، يقول الشَّريفُ الكــوفِيُّ: «اعلم أنَّه لا خلاف فِي جَواز الْعَطْفِ عَلَى الضَّميرِ المنْصُوبِ ســواء أُكِّـد، أَوْ لم يؤكد» (٢).

وقد بيَّنَ العلامة صدرُ الأفاضل العلَّة فِي ذَلِكَ بقوله: «إنْ سالت: فكيف جاز الْعَطْف عَلَى المتَّصِل المنْصُوب ولم يجز عَلَى المتَّصِل المرْفُوع؟ أجبت: لأنَّ المنْصُوب لم يعانقه الْفِعْلُ تلك المُعَانقة، بخلف المرْفُوع، وبخلاف المجرُور أيضًا؛ لأنَّ المُضاف والمُضاف إلَيْهِ بمنزلة شيءٍ واحدٍ؛ ولذَلكَ سقط التَّنوين من المُضاف، ولم يجز بَينَهما الْفَصل، بخلاف الْفِعْل والمَفْعُول» (٣).

العطف على الضمير المجرور من غير إعادة الجار:

نسب أبو حيان إلى العرب قاطبة هذا النوع من العطف، يقول أبو حيان موضحًا موقفه من العطف على الضمير المجرور من غير إعادة الجر، وأنّه المذهب الصحيح: «مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ أَهْلُ الْبَصْرَةِ وَتَبِعَهُمْ فِيهِ الزمخشري وانّه المذهب الصحيح: «مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ أَهْلُ الْبَصْرَةِ وَتَبِعَهُمْ فِيهِ الزمخشري وابن عطيّة من امْتِنَاعِ الْعَطْف عَلَى الضّميرِ الْمَجْرُورِ إِلّا بإِعَادَةِ الْجَارِ، وَمِنِ اعْتِلَالِهِمْ لذَلِكَ غَيْر صحيحٍ، بَلِ الصّحِيحُ مَذْهَبُ الْكُوفِيِّينَ فِي ذَلِكَ، وَأَنَّهُ الْحُوذُ، وَقَدْ أَطَلْنَا اللحْتِجَاجَ فِي ذَلِكَ عِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ لِحُوزُ، وَقَدْ أَطَلْنَا اللحْتِجَاجَ فِي ذَلِكَ عِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴿ ()، وَذَكَرُنْا ثُبُوتَ ذَلِكَ فِي لَسَانِ الْعَرَبِ نَثْرِهَا وَنَظْمِهَا» (٢).

⁽٢) البحر المحيط: ٣/٩٩٤.



⁽١) ينظر: الإتصاف: ٢٧٧/٢.

⁽٢) البيان في شرح اللمع: /٣١٦.

⁽٣) التّخمير:٢/١٣٠.

⁽١) سورة البقرة، من الآية :/ ٢١٧.

العدد الرابع والعشرون للعام 2020م الجزء التاسع

وبنو يربوع من العرب ولو لم تنطق به لتواترت الأخبار بذلك؛ فقريش لا تهمز(')، وحمير يجري على لسانها إبدال لام التعريف ميما(')، وغير ذلك من اللغات، والتي كان السبيل في وصولها إلينا هو الاعتماد على ما تناقلته الرواة، وتداولته الأخبار.

ومما يؤكد صحة ما أثبته أبو حيان، ويوضح صحة مذهب الكوفيين: كثرة شواهد هذا النوع من العطف، وكثرة السماع، ومن ذلك قول ابن القيم رحمه الله: «يجوز العطف على الضمير المجرور بدون إعادة الجار على المذهب المختار، وشواهده كثيرة، وشبه المنع منه واهية» (").

وقول السمين الحلبي: «الذي ينبغي أنّه يجوزُ مطلقًا؛ لكثرة السلماع الوارد به، وضعَف دليل المانعين، واعتضاده بالقياس» (أ).

العطف على التوهم:

أجازه البغداديون بإطلاق (°)، ومن أمثلة العطف على التوهم قولهم: (لَيْس َ زيد قَائِما ولَا قَاعد بِالْجَرِّ)، قال الإمام السيوطي موضحا العلة في جر كلمة (قاعد): «على توهم دُخُول (الْباء) فِي الْخَبر» (')، ومن ذلك ما نصص عليه السيرافي؛ مستشهدا لهذا النوع من العطف؛ إذ قال: «قال الأحوس البَرْبُوعي:

⁽١) الهمع:٣/٣٠.



⁽١) إكمال المُعْلِم بِفُوائدِ مُسلِم: ٧/٧ . ٥.

⁽٢) فقه اللغة وسر العربية:/٩١.

⁽٣) التفسير القيم:/٣٠٢.

⁽٤) الدر المصون: ٢/٤ ٣٩.

⁽٥) نسب الشاطبي القول بجواز العطف على التوهم إلى البغداديين بإطلاق؛ إذ قال: «مذهب البغداديين الذين يُجيزون العطف على التوهم بإطلاق».

المقاصد الشَّافية: ٢٠٩/٤.



مشائيمُ ليسوا مصلحين عشيرةً ولا ناعبِ إلا ببينٍ غُرَابُها (')» (').

فجر قوله: (ناعب) توهمًا أنه قال: (ليسوا بمصلحين)، فعطف عليه بالجر، وإن كان منصوبًا (")

وإذا جاء هذا النوع من العطف في القرآن الكريم يسمى عند العلماء بالعطف على المعنى؛ تأدّبًا مع القرآن الكريم(٤)، قال السيوطيُّ: «إذا وقع ذَلِك فِي الْقُرْآن عُبِّر عَنهُ بالْعَطْف على الْمَعْنى لَا التَّوَهُم أدبًا» (°)، وشرط جوازه: صحّة دخول ذلك العامل المتوهم، وشرط حسنه: كَثْرَة دُخُوله، قال ابن هشام: «الْعَطف على التَّوهُم، نَحْو: (لَيْسَ زيد قَائما ولَا قَاعد) بالخفض على توهم دُخُول (الْبَاء) فِي الْخَبَر، وتشرط جَوازه: صَحِة دُخُول ذلك الْعامِل المتوهم، وشرط حمينة دُخُول ذلك الْعامِل المتوهم، وشرط حسنه: كَثْرَة دُخُوله هُنَاكَ» (').

⁽١) مغني اللبيب:/١٩٩.



⁽١) من الطويل، وموطن الشاهد فيه: أنه جر (ولا ناعب) على تقدير أنَّ (الباء) في (مصلحين) موجودة، كأنَّه قال: (ليسوا بمصلحين ولا ناعب).

ينظر:الكتاب: ١/٦، ٣، وشرح كتاب سيبويه: ١/٢، ٢، وشرح أبيات سيبويه: ١/٥، واللباب: ١/٤ ٢، والتنييل: ١/١٧/٢، وتمهيد القواعد: ٣/٤ ٢، وشرح الأشموني: ١/١٧/٢.

⁽۲) شرح کتاب سیبویه: ۱/۲۰۱۸.

⁽٣) الإنصاف: ٢/٥٦٥.

⁽٤) وقد رد أبو حيان على ابن الفخار قوله الذي أنكر فيه مصطلح: (العطف على التوهم في القرآن الكريم) بأنّه مصطلح عند أهل النّحو، يقول أبو حيّان: «حكي لنا أستاذنا العلامة أبو جعفر بن الزبير رحمه الله الله النّه عان بمدينة مالقة شخص قد نصب نفسه لإقراء النّحو، يعرف بابن الفخار، وقد رأيته أنّا بمقالة، وحضرت مجلسه، فحين علم بي أنّي من تلامين ابن الزبير أنس، وتحدث، وقطع مجلسه بالحديث معي، ولم يقرئ في ذلك المجلس أحدًا، قال الأستاذ أبو جعفر: فسمع عنّي أنّي أذكر العطف على التّوهم في القرآن، فأنكر ذلك، وشنع، وقال: كيف يكون التوهم في القرآن، والله تعالى منزه عن التوهم؟ وذلك لجهله بمصطلح أهل الفن ونظره وحده دون شيخ»، ينظر التذييل:٥/١٩٧٥، ١٩٨٨.

⁽٥) الهمع:٣/٣٦.

لُغَةُ بَنِي يَرِبُوعِ فِي فِكْرٍ عَلَمَاءِ النَّحُو وَالْتَصْرِيفِ



العدد الرابع والعشرون للعام 2020م الجزء التاسع

وفي القياس على هذا النوع من العطف خلاف، قال الدَّمامينيّ: «في كونه مقيسًا خلاف، وظاهر كلام المصنف أنَّه ينقاس، والذي عليه جمهور النّحاة أنّه غير مقيس» (').

وقد فرَّق ناظر الجيش بين العطف على التوهم والعطف على المعنى المعنى بأنَّ العطف على المعنى فلا بد بأنَّ العطف على التوهم لا يحتاج إلى تأويل، أمَّا العطف على المعنى فلا بد فيه من التأويل وذلك إذ قال: «العطف على التوهم ليس فيه إلا أنْ يتوهم أنَّ المعطوف عليه على حالة يصح اتصافه بها دون تأويل في الكلام، كما في قول القائل:

مشائيم ليسوا مصلحين عشيرة ولاناعب إلّا ببين غرابها

ف (ناعب) عطف على (مصلحين)؛ وإنّما جرّ لتوهم أنَّ الشّاعر قال: بمصلحين من حيث إنَّ المحل صالح للباء، وأمَّا العطف على المعنى فلا بدّ فيه من تأويل الكلام المعطوف على بعضه بكلام آخر يصحُّ معه العطف»(٢). ورود تمييز (كَمَى الخبرية مفردا:

قال ابن مالك:

واسْتَعْملنَهَا مُخبِرًا كَعَشَرَهُ أو مائة كَكُمْ رجال أو مَرَهُ (").

أي: إنَّ (كَمْ) الخبرية تستعمل تارة استعمال (عشرة) فيكون تمييزها جمعا مجرورًا، نحو: (كَمْ رجال)، وتارة تستعمل استعمال (مائــة) فيكـون تمييزها مفردا مجرورًا، نحو: (كَمْ مرة)، قال ابن النَّاظم: «أمَّا (كَمْ) الخبريــة فمميزها مجرور مجموع تارة، ومفرد أخرى؛ لأنَّها بمنزلة عدد مفرد يضاف إلى مميزه، وهو على ضربين: أحدهما: يضاف إلى جمع. والآخر: يضـاف

⁽٣) ألفية ابن مالك :/ ٦٢.



⁽١) تعليق الفرائد:٣/٤/٣.

⁽٢) تمهيد القواعد:٨٨/٨٤، ١٨٩ ٤.

الترقيم الدولي (ISSN 2356-9050 الترقيم الدولي الإكتروني ISSN 2636 - 316X



حولية كلية اللغة العربية بجرجا مجلة علمية محكمة

إلى مفرد» (')، وقد جاء تمييزها مفردًا مجرورًا على لسان عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير، والذي ينتهى نسبه إلى بنى يَرْبُوع؛ إذ قال:

وَكُمْ لَيْلَةٍ قَدْ بِتُّهَا غَيْرَ آثِمٍ بِنَاجِيَةِ الحِجْلَيْنِ مُنَعَّمَة القَلْبِ (').

ومع ذيوع هذا الشاعر وشهرة هذا الشاهد ذكر الإمام العيني أنه لـم يقف على قائله؛ إذ قال:

﴿ وَكُمْ لَيْلَةٍ قَدْ بِتُّهَا غَيْرَ آثِمٍ ... أقول: لم أقف على اسم قائله، وتمامه: ... بنَاجِيةِ الحِجْلَيْنِ مُنَعَّمَة القَلْبِ» (").

أمًا المراديُّ فقد ذكر أنَّ البيت من الرَّجز؛ إذ قال: «من الإفراد قـول الرَّاجز» (٤)، وفي ذلك نظر؛ لأنَّ البيت كما لا يخفى من الطَّويل، ولعلَّه سبق لسان.

بناء (كُمْ)؛ لشبهها بـ(رُبُ):

(كَمْ) مبنية، وبناؤها على السكون، قال ابن الأنباري: «إنَّما بُنيت على السُكون؛ لأنَّه الأصل في البناء» (°)، وأمَّا علَّة البناء فمختلف فيها، فقيل: إنَّها بنيت؛ لشبهها بـ (رُبَّ) في أنَّ كل واحدة منهما تستعمل في المباهاة والافتخار؛ بدليل عطف (كمْ) على (رُبَّ)، قال عمارة بن عقيل بن بلال بـن جرير:

فِإِنْ تَكَنِ الأَيَّامُ شَيَّبَنَ مَفْرَقِي وَأَكْتُرْنَ أَشْجَانِي وَفَلَّلنَ مِنْ غَرْبِي

⁽٥) أسرار العربية:/١٦٥.



⁽١) شرح ابن الناظم:/٢٧٥.

⁽۲) من الطویل، وموطن الشاهد: (وكم لیلة)؛ إذ جاء تمییز (كم) الخبریة مفردًا مجرورًا. ینظر: رسائل ابن السید:7/1، وإیضاح شواهد الإیضاح:7/1، والتذییل:7/1، وتوضیح المقاصد 7/1، وتمهید القواعد:7/1، والمقاصد النحویة:1777، 1777،

⁽٣) المقاصد النحوية: ٤/٢٠٠٤.

⁽٤) توضيح المقاصد:١٣٣٧/٣.

لُغَةُ بَنِي يَرِبُوعِ فِي فِكْرٍ عَلَمَاءِ النَّحُو وَالنَّصْرِيفِ



العدد الرابع والعشرون للعام 2020م الجزء التاسع

فيا ربَّ يَومٍ قَدْ شَرِبتُ بِمَشْرَبٍ شَفِيتُ بِهِ عَنِّي الصَّدى بِاردِ عَدْبِ وكمْ ليلةٍ قَدْ بتُّها غيرَ آثمٍ بِشاجيةِ الحجلينِ منعمةِ القَلْبِ (')

قال أبو حيَّان: «فاستعمل (رُبَّ)، و(كمْ) في معنى واحد؛ حيث أراد أنْ يفتخر بكثرة الجواري اللواتي تمتّع بهن» (١).

والذي عليه الشاطبيُّ أنَّ علة بناء (كُمْ): الشبه المعنوي؛ لتضمنها معنى همزة الاستفهام إن كانت استفهاميَّة، ومعنى (رُبَّ) التكثيريَّة إن كانت خبريَّة (^۳).

ومنهم من يعلل بناء (كَمْ) الخبريَّة بأنّ (كَمْ) حملت على (رُبَّ)، وأنّ (رُبَّ) للتقليل، و(كَمْ) للتكثير، قال ابن الخشاب: «كذا حمل بعضهم بناء (كَمْ) الخبريَّة على أنَّه حمل لها على (رُبَّ)، إذا كانت (كَمْ) للتكثير، و(رُبَّ) للتقليل، وكذا حملوا النقائض في الأبنية والصيغ بعضها على بعض فاشتركت فيها» (1).

والذي عليه المراديُّ أن بناءها للشبه الوضعي؛ إذ قال: «قلت: والتعليل بالشبه الوضعي كافٍ في بنائهما» (°).

إعمال الصفة المشبهة المقترنة بالألف واللام في المفعول:

إذا كانت الصفة المشبهة مقترنة بالألف واللام وكان المعمول مصاحبا لهما جاز فيه من الأوجه: النصب على التمييز إن كان نكرة، وعلى التشبيه بالمفعول به إن كان معرفة، قال ابن مالك: «إذا قصد إعمال الصفة المشبهة:

⁽٥) توضيح المقاصد: ١/٢٤١.



⁽۱) الأبيات بتمامها موجودة في: رسائل في اللغة لابن السيد: ٣٠ ١٤ ، وإيضاح شواهد الإيضاح: ٢/١ ، والتذييل: ٢٨٣/١ ، وتمهيد القواعد: ٣٠٣٤ ، والبرود الضافية والعقود الصافية: ١/١ ، ١٩ . ١ .

⁽۲) التذييل:۱۰/۳۹.

⁽٣) ينظر: المقاصد الشافية: ١/ ٧٧.

⁽ع) المرتجل:/١٧٧.



فإما أن تكون مجردة من الألف واللام، وإما أن تكون مصاحبة لهما: والمعمول: إما مصاحب لهما، وإما مضاف، وإما مجرد، وهو في أحواله الثلاثة مع المجردة: مرفوع للفاعليَّة، أو مجرور للإضافة، أو منصوب على التمييز إن كان نكرة، وعلى التثبيه بالمفعول به إن كان معرفة، وكذلك هو مع المصاحبة للألف واللام» (')، أي: إنِّ معمول الصفة المشبهة المصاحب للألف واللام يكون منصوباً على التمييز إن كان نكرة وعلى التشبيه بالمفعول إن كان معرفة؛ ولا أدلَّ على صواب ذلك من إعماله مجموعًا، فإذا عمل وهو مجموع فمن باب أولى أن يعمل وهو مفرد، ومن شواهد نصب معمول الصفة المشبهة قول الحارث البربوعيّ:

فَمَا قَوْمِي بِثَعْلَبَةَ بِن سَعْدٍ وَلَا بِفَزَارَةَ الشُّعْرِ الرِّقَابَا(``)

فنصب (الرقابا) بـ (الشُعْر) وهي صفة مشبهة باسم الفاعل، وفاعلها ضمير مستتر فيها يعود على (قومي)؛ لأنَّ (الشُعر) مذكر وهو جمع أشعر، قال ابن الشَّجري: «نصب (الرقاب) بالشّعر، و(الشُّعر) جمع (أشعر)، ولا شبهة أنَّ الجمع أضعف في باب العمل من واحده؛ لأنَّ التكسير يباعده من شبه الفعل؛ لاستحالة التكسير في الفعل، وإذا بعد من الفعل بعد من العمل»(۱).

⁽١) أمالي ابن الشجري: ٣٩٨/٢.



⁽١) شرح الكافية الشافية: ١٠٥٩/٢.

⁽٢) من الوافر، وموطن الشَّاهد قوله: (الشَّعْر الرِّقَابَا)؛ فقد نصبت الصفة المشبهة المفعول به مع التعريف بالألف واللام.

ينظر: الجمل: ٩٩، والكتاب: ١/١٠١، وشرح أبيات سيبويه: ١/٤١، وأمالي ابن الشجري: ٣٩/١، وأمالي الشافية: ٣/٥٦، وخزانة الشافية: ٣/٥٦، والمقاصد النحوية: ٣٠/١، وخزانة الأدب: ٢/٧١).

لُغَةُ بَنِي يَرِبُوعِ فِي فِكْرٍ عَلَمَاءِ النَّحُو وَالْتَصْرِيفِ



العدد الرابع والعشرون للعام 2020م الجزء التاسع

والنصب على التشبيه بالمفعول لغة فصيحة، قال ابن الحاجب: «لغة فصيحة على التشبيه بالمفعول. ومنهم من جعله نصبًا على التمييز، ولا حاجة إليه لكونه معرفة» (') وهي لغة جيدة عند سيبويه؛ إذ قال: «إنَّما أدخلت الألفُ واللام في (الحسن) ثم أعملته، كما قال: (الضاربُ زيدًا)، وعلى هذا الوجه تقول: (هو الحسنُ الوجة)، وهي عربية جيدة، قال الشاعر:

فَمَا قَوْمِي بِثَعْلَبَةَ بِن سَعْدٍ وَلَا بِفَزَارَةَ الشُّعْرِ الرِّقَابَا

وقد يجوز في هذا أن تقول: (هو الحَسنُ الوجهِ) على قوله: (هو الضَّاربُ الرَّجلِ)، فالجرُّ في هذا الباب من وجهين: من الباب الذي هو له وهو الإضافة، ومن إعمال الفعل، ثم يُستخفُّ فيضاف» (٢).

ومن النَّصب على التَّشبيه بالمفعول قراءة بعضهم: (فَإنَّه ءَاتِمٌ قَلْبَهُ) (٣)؛ وذلك بحمل الصفة اللازمة على اسم الفاعل المتعدي.

أمًا من نصب (الرقابا) على التمييز فجار على مذهب الكوفيين، أو على زيادة الألف واللام (أ)، فمما يصحح النصب على التمييز قول سيبويه: « زعم أبو الخَطّاب أنَّه سمع قومًا من العرب يُنشدون هذا البيت للحارث بن ظالم:

ولَا بِفَزَارَةَ الشُّعْرِ الرِّقَابَا» (').

فَمَا قَوْمِي بِثَعْلَبَةَ بِنِ سَعْدٍ

⁽١) الكتاب: ١/١٠.



⁽١) أمالي ابن الحاجب: ١/٨٥٤.

⁽۲) الكتاب: ١/١٠٦.

⁽٣) في قوله تعالى: ﴿فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ ﴾، سورة البقرة، من الآية: / ٢٨٣.

وفيها قرأ ابن أبي عبلة بنصب (قلبه).

ينظر: مختصر ابن خالويه: / ٢٥، والزيادة والإحسان في علوم القرآن: ١/ ١٥٠.

⁽٤) الإنصاف: ١/٥٥١.



اسمية فعل التعجب:

ذَهَبَ الْكُوفِيُّونَ إِلَى أَنَّ (أحسن) في نَحْوُ: (مَا أَحْسَنَ زَيْدًا) اسْمٌ؛ وَالَّذِي يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ ليس بفعل قَوْلُهُمْ: (مَا أَعْظَمَ اللَّهَ)، ولَوْ كَانَ فعلا لكان التَّقْدِيرُ فِيكِ: شَيْءٌ أَعْظَمَ اللَّهَ، وَاللَّهُ تَعَالَى عَظِيمٌ لَا بجَعْل جَاعِل(').

وعلى ذلك قول الشاعر:

ما أَقْدُرَ اللَّهَ أَنْ يُدْنِي عَلَى شَحَطٍ مَنْ دَارُهُ الْحَزْنُ (٢) مِمَّن دَارُهُ صُولُ (")

وذلك لأنّه لو كان فعلا لكان التقدير: شيءً أقْدرَ الله، والفاعل في هذه الحالة ضمير مستتر يكون هو فاعله، ولفظ الجلالة منصوب بهذا الفعل، فيكون المعنى: شيء أقدر (هو)، أي: ذلك الشيء الله تعالى، أي: جعله قادرًا، وقد قام الدليل العقلي والنقلي على أنّ الله تعالى قادر من غير جعل جاعل؛ فيكون هذا المعنى باطلا، فوجب عدم المصير إليه.

وهذا عند السيوطي شاذ؛ لعدم قبول صفات الله الكثرة إذ قال: «شد أيْضا (قَوْلهم: (مَا أَعْظم الله)، وَ(مَا أقدره) فِي قَوْله: (مَا أَقْدَر اللهَ أَن يُدني على شَحَطٍ ...)؛ لعدم قبُول صِفَات الله الْكَثْرَة» (').

⁽۱) الهمع:۳/۳۰.



⁽١) ينظر: الإنصاف: ١/ ١٢٦ ، ١٢٨، وحاشية الصبان :٣/ ٣٣.

⁽٢) قال أبو حنيفة: (الحَزْنُ): حَزْنُ بَنِي يربوع.

ينظر: المحكم والمحيط الأعظم: ٣/٥٧٦، ولسان العرب:١١٣/١٣، وتاج العروس: ٣٤/ ١١٤. (٣) من السيط، لحُدُدُ عن حُدُدُ المري، وموطن الشاهد قوله: (ما أقدر الله)؛ وذلك لاسمية

⁽٣) من البسيط، لحُنْدُج بن حُنْدُج المري، وموطن الشاهد قوله: (ما أقدر الله)؛ وذلك الاسمية فعل التعجب، فلو كان فِعلاً لوَجَبَ أَنْ يكُونَ التَّقْدِيرُ فِيهِ: شَيْءٌ أَقْدَرَهُ اللَّهُ، وَاللَّهُ تَعَالَى قَادِرٌ لَا بَجَعْل جَاعِل.

ينظر: الإنصاف: ١/٨١، والتبيين: / ٢٩٠، والتنييل: ١/٠٣٠، والارتشاف: ١/١٨٠، والمساعد: ١/١٢٠، وتمهيد القواعد: ٦/١٠، وتعليق الفرائد: ١٨٠/١.

لُغَةُ بَنِي يَرِبُوعِ فِي فِكْرٍ عُلَمَاءِ النَّحُو وَالْتَصرِيفِ



العدد الرابع والعشرون للعام 2020م الجزء التاسع

النصب بـ رأنٌ) مضمَرة بعد رفاء السّبَبِيّة) من دون أن تُسبق بنفي أو طلب:

ينصب الفعل المضارع بإضمار (أن) بعد (الفاء) بشرطين: أحدهما: أن يكون ما قبلها سببًا لما بعدها، والثاني: أن يكون قبلها أحد الأمور السبعة، وهي: النفي المحض، والأمر، والنهي، والاستفهام، والدعاء، والتمني، والترجي؛ ولذلك جاء الفعل المضارع (يغضب) في قولهم: (الذي يطير فيغضب زيد الذباب) مرفوع؛ لفوات أحد الأمور الستة، وإن كانت يطير فيغضب زيد الذباب) مرفوع؛ لفوات أحد الأمور الستة، وإن كانت (الفاء) فيه للسبب (')، وأمّا قول الشّاعر:

سَأَتْرُكُ مَنْزِلِي لِبَنِي تَمِيمٍ وَالْحَقَ بِالحِجَازِ فَأَسْتَرِيحًا

وهو لليربوعي المغيرة بن حنباء، قال ابن بري: «هذا البيت للمغيرة بن حنباء (')» (') فجائز في الشعر، قال الأخفش: «قد تنصب الواجب في الشعر، قال الشاعر:

سَأَتْرُكُ مَنْزِلِي لِبَنِي تَمِيمٍ وَالْحَقَ بِالحِجَازِ فَأَسْتَرِيحًا وَهِذَا لَا يِكَاد يعرف، وهو في الشعر جائز» ('').

على أنَّ من العلماء من حكم عليه بالضرورة صراحة؛ لأنَّ الشاعر أجرى الكلام الموجب مجرى الأمر أو النهي أو النفي أو الاستفهام أو التمني أو العرض ... لضرورة الشعر، قال أبو الفداء: «أجري الكلام الموجب مجرى أحد الأمور الستة؛ لضرورة الشعر» (').

⁽١) الكناش: ٢/٥١.



.

⁽١) ينظر: البديع: ٧٠٧/، والكناش: ٧٥/١.

⁽٢) أما من قال: (حنين) فتحريف.

ينظر: المحتسب:٢/٣٨٠.

⁽٣) إيضاح شواهد الإيضاح: ٧/١ ٣٤.

⁽٤) معانى القرآن: ٧٣/١.



ومع أنَّ أحدًا من العلماء لم ينكر أنَّ نصبه بتقدير (أنُّ) بعد (الفاء)، وأنَّه لم يقع في الوقت نفسه في جواب شيء من الأشياء الثابتة المعروفة في النحو، إلا أنَّه لا مانع من إخراجه من دائرة الضرورة كما قال ابن المنير؛ ذلك لأنَّ المضارع قبله فيه معنى الأمر لنفسه، أو رائحة التمني، أو لأنَّه عطف على تعليل محذوف، أي: لأنجو منهم، وألحق بالحجاز فأستريح من شر عشرتهم، ولو رفع لفات ذلك وكان إخبارًا باللحوق والاستراحة فقط، وعليه فيكون فيما أثبته النحويون من أنَّ النصب بعد الخبر المثبت الخالي من الشرط ضرورة نظر، ومن ذلك هذا البيت، فمن هنا كان قول الأخفش: (وهو في الشعر جائز) أهون من الرّمي بالضرّورة وأخف، وما ذنب الشاعر الذي أبدع بفطرته وسجيّته قبل أن تكون للنحويين قواعد، هذا أمر والأمر الثاني: أنه جاء في الشعر أبيات لقوم فصحاء مثل قول اليربوعي، نص على الثاني: أنه جاء في الشعر أبيات لقوم فصحاء مثل قول اليربوعي، نص على ذلك ابن الأثير؛ إذ قال: «قد نصبوا بالفاء في الإيجاب، قال:

سَأَتْرُكُ مَنْزِلي لِبَني تَمِيمٍ وَأَلْحَقَ بِالحِجَازِ فَأَسْتَرِيحًا

كأنّه جعل لحاقه بالحجاز سببا لراحته، تقديره: يكون لحاقي فاستراحتي، قال ابن السرّاج: (قد جاء مثله في الشّعر أبيات لقوم فصحاء)(')» ('). الأمر الثالث: ما ورد في هذا السياق من قراءات قرآنية كريمة، ومن ذلك:

_ قراءة الْحَسَن بْن أَبِي الْحَسَنِ، وَنُبَيْح، وَالْجَرَّاح في قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ﴿ (') بِنَصْبِ الكاف من (يُدْرِكَهُ) على إضمار (أَنْ) (')، قال ابن جني: «أما قراءة الحسن: (ثُمَّ يُدْرِكَهُ الْمَوْتُ) بالنصب فعلى إضمار (أَنْ)» (").

⁽٣) المحتسب: ١/ ١٩٧.



⁽١) ينظر: الأصول: ١٨٢/٢.

⁽٢) البديع في علم العربية: ١/١.٦٠.

⁽١) سورة النساء، من الآية:/١٠٠.

⁽٢) ينظر: المحتسب: ١/ ١٩٥، والزيادة والإحسان في علوم القرآن: ٨/ ٥٥.

لُغَةُ بَنِي يَرِبُوعِ فِي فِكْرٍ عَلَمَاءِ التَّحْوِ وَالتَّصْرِيفِ

العدد الرابع والعشرون للعام 2020م الجزء التاسع

_ قراءة عِيسَى بنْ عُمرَ في قوله تعالى: ﴿بَلْ نَقْذِف بِالْحَقّ عَلَى عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ ﴾ (')، بنصب (الغين) من ﴿فَيدْمَغُهُ ﴾ (')، قال المنتجب الهمذاني: «قرئ: (فَيَدْمَغُهُ) بالنصب» (").

_ قراءة (وَيُكفَّرُ) بالنصب (٤) من قوله تعالى: ﴿فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكفَّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّنَاتِكُمْ ﴿ (°)، وقد حكم عليها الزجاج بالاضطرار؛ إذ قال: ﴿فَامَا النصب فضعيف جدًا، لا يجوزُ (ونُكفِّرَ عَنْكم) إلا على جهة الاضطرار» (١)، ويكفي للرد على الشيخ الزجاج قول العلامة ابن مضاء: «قد نصبت العرب بعدها في الواجب» (١) من غير أن يحصر ذلك في نثر أو نظم.

ومع تأكيد سيبويه الشديد بأنَّ النَّصب في الواجب اضطرار في الشُعر: إذ قال: «قد يجوز النصب في الواجب في اضطرار الشعر، ونصبه في الاضطرار من حيث انتصب في غير الواجب؛ وذلك لأنَّك تجعل (أنْ) العاملة، فمما نصب في الشعر اضطرارًا قوله:

سَأَتْرُكُ مَنْزِلِي لِبَنِي تَمِيمٍ وَالْحَقَ بِالحِجَازِ فَأَسْتَرِيحًا» (').

إلا أنَّ ابن مالك وهو أكبر أستاذ في فقه الضرورة الشعرية مرَّ على البيت من غير رمى له بضرورة لا من قريب ولا من بعيد إذ يقول: «قد

⁽١) الكتاب:٣/٣٣.



⁽١) سورة الأتبياء، الآية: / ١٨.

⁽٢) ينظر: مختصر ابن خالويه: / ٩٤.

⁽٣) الفريد في إعراب القرآن المجيد ٤/٩/٤.

⁽٤) رويت عن الأعمش، يقول ابن عطية: «روي عن الأعمش أنّه قرأ: (وَيُكفَرُ) بـــ(الياء) ونصب (الراء)»، المحرر الوجيز: ١/ ٣٦٦.

⁽٥) سورة البقرة، من الآية:/٢٧١.

⁽٦) معانى القرآن وإعرابه: ١/٥٥٨.

⁽٧) الرد على النحاة: /١١٨.



ينصب الفعل بـ (أن) لازمة الإضمار بعد الفاء وليس قبلها نفي، ولا طلب، كقول الشاعر:

سَأَتْرُكُ مَنْزِلي لِبَني تَمِيمٍ والْحَقَ بِالحِجَازِ فأَسْتَرِيحًا» (').

وقد سلك أبو حيان مسلكًا آخر؛ فعده من باب تغيير الحركة من غير أن يقحم نفسه في ضرورة أو غيرها، نص على ذلك بقوله: «قد جاء ذلك في كلامهم، قال:

سَأَتْرُكُ مَنْزِلِي لِبَنِي تَمِيمٍ وَالْحَقَ بِالحِجَازِ فَأَسْتَرِيحَا غَيَّر الحركة؛ لأجل القافية من الضمة إلى الفتحة» (').

الجزم بلام الأمر المقدرة:

ذهب إلى ذلك سيبويه؛ حملا لها على (إنْ)، يقول سيبويه: «اعلم أنَّ هذه (اللام) قد يجوز حذفها في الشعر، وتعمل مضمرة، كأنهم شبهوها بــــ (إنْ) إذا أعملوها مضمرة، وقال الشَّاعر:

مُعَمَّدُ تَفْدِ نفسَكَ كُلُّ نفسِ إذا ما خفت من شيء تَبالاً (").

وإنما أراد: (لتفد)، وقال متمم بن نويرة اليربوعى:

على مِثْلِ أَصْحَابِ البَعوضة فاخْمُشِي لَكِ الويلُ حُرَّ الوجْهِ أو يَبْكِ مَن بَكَى (١).

⁽۱) من الطويل، وموطن الشاهد: قوله: (يَبُكِ)؛ وذلك لحذف (لام الأمر) مع بقاء العمل. ينظر: الكتاب: ۹/۳، والمقتضب: ۲/۲ ۱۳، والأصول: ۷/۲، وسر صناعة الإعراب: ۱/۱۳، وشرح كتاب سيبويه: ۱۹۷/۳، والإنصاف: ۲/۳۰، واللباب: ۱۷/۲، وشرح التسهيل: ۹/۲، وشرح أبيات المغني: ۹/۲.



⁽١) شرح الكافية الشافية:٣/٥٥٠.

⁽۲) التذييل: ۲۰۲/۳.

⁽٣) من الوافر، وقد نسب صاحب التصريح البيت إلى (الطويل)؛ وقد عزي لأبي طالب، وموطن الشاهد قوله: (تفد)؛ وذلك على حذف لام الأمر منه مع بقاء العمل.

ينظر: الكتاب: ٨/٣، والمقتضب: ٢/ ١٣٢، وسر صناعة الإعراب: ١/١٩، واللامات: ٦٩، والعامات: ٩٦، والمفصل: ١/١٥، وشرح التسهيل: ١/٠٠، والجنسى الداني: ١١٣، والمقاصد النحوية: ١/١٠، والتصريح: ٢٧٦/١، وشرح أبيات المغنى: ١/٢٠٤.

لُغَهُ بَنِي يَرِبُوعِ فِي فِكْرٍ عَلَمَاءِ النَّحُو وَالْتَصْرِيفِ



العدد الرابع والعشرون للعام 2020م الجزء التاسع

أراد: (ليبك)» (').

الجزم ب (متی):

جاء الجزم بـ (إذا)؛ حملا لها على (متى) في قول الشَّاعر: استغن مَا أَغْنَاك رَبِك بِالغنى وَإِذا تصبك خصَاصَة فَتحمل (').

وورد إهمال (متى)؛ حملا لها على (إذا) في قول أم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها): (وإنّه متى يقوم مقامك لا يسمع الناس) (")، فالفعل (يقوم) غير مجزوم بـ (متى)، وكذلك (لا يسمع)؛ لأنّ (متى) هنا شرط، وجوابه: (لا يسمع النّاس)، فهي هنا شرط، ولا معنى للاستفهام ههنا.

والذي عليه أبو حيَّان أنَّ (متَى) لا تهمل حملا على (إذا)؛ وذلك إذ قال: «أمَّا (متَى) فلتعميم الأزمنة، ولا تفارق الظرفية، فتكون شرطًا، نحو: (متى تقم أقم)، ولا تهمل حملاً على (إذا)، خلافًا لزاعم ذلك» (أ).

والذي جاء به اليربوعي هو الجزم بـ (متى) خيـر رد علـى أبـي حيان، يقول اليربوعى:

أنَا ابن جَلا وطَلاَّعُ الثَّنايا متى أَضَعِ العِمامةَ تعرفونِي فجزم بـ (متى) فعل الشرط وجوابه.

⁽٤) الارتشاف: ٤/٤ ١٨٦٤.



⁽۱) الكتاب: ۳/۹.

⁽٢) من الكامل، لعبد قيس بن خفاف، وموطن الشاهد قوله: (وَإِذَا تصبك خصاصة فَتحمل)؛ فقد جزم بـ (إذا) حملا لها على(متى).

ينظر: شرح الكافية الشافية: ٣/١٥٨٤، ومغني اللبيب: /٩١٦، والهمع: ١٨٠/٢، وشرح أبيات المغني: ٨/١٨٠.

⁽٣) شواهد التوضيح: /٧٧.



المبحث الثالث

(المسائل التصريفيَّة)

من المسائل التصريفيّة التي اندرجت تحت هذا المبحث ما يأتي:

كسر (الفاء) من الماضى المضعف:

نصَّ على هذه الظاهرة، وهي كسر (الفاء) من الماضي المضعف، وأنَّها لبني يربوع الصاحب بن عباد؛ إذ قال: «(مرَّ): المرَّ والمرُوْرُ، والمرَّةُ الأُولِى، والمرَّ الأوَّلُ، والدَّهرُ أيضًا، والذي يُعْمَلُ به في الطِّيْن، ويَقُولُون في (مَرَّ فلانٌ عَلَيْنا): (مِرَّ) بكسر (الميْم)؛ وهي لُغَةُ بني يَرْبُوْعٍ» (')؛ ولعل لهذه الظاهرة أثرًا واضحًا في كلامنا، فنسمع أو نقول: (فلان فِهم المحاضرة)، و(سِمع المؤذن)، و(لِبس الثوب)، و(حِضر الدرس)، و(لِعب المبارة)، و(شِرب الماء) ... وهكذا

إبدال (التاء) من (السين):

لم يكن إبدال (التاء) سينًا اعتباطًا، بل كان لعلة، ألا وهي أنَّ (التاء) تقارب (السين)، نصَّ على ذلك السمين الحلبي؛ إذ قال: «(التاءُ) تقارب (السين)؛ ولذلك أُبْدِلَتْ منها، قالوا: (ناس، ونات)، و(أكياس، وأكيات)» (')، وهذه اللغة وهي جعل (السين) تاء تسمى: الوتم (").

ومن شواهدها في أفصح الكلام: إبدال (التاء) من (أَنبَتَتْ) في قوله تعالى: ﴿أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ﴾ (') سينًا، وإدغامها في السين من (سَبْعَ)، وهي قراءة سبعية قرأ بها أبو عمرو وحمزة والكسائي وهشام.

⁽١) سورة البقرة، من الآية: / ٢٦١.



⁽١) المحيط للصاحب بن عباد: ١ ٢١٨/١٠.

⁽٢) الدر المصون: ١/٩٧٥.

⁽٣) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام: ٢٩١/١ ٢٩.



العدد الرابع والعشرون للعام 2020م الجزء التاسع

وقد نسب الألوسيُّ هذه اللغة إلى شاعر بني يربوع وهو عمرو بن يربوع؛ يقول الألوسي: «(الجبْتُ) في الأصل: اسم صنم، فاستعمل في كلل معبود غير الله تعالى، وقيل: أصله الجبس، وهو كما قال الراغب: الرذيب الذي لا خير فيه، فقلبت سينه تاء، كما في قول عمرو بن يربوع: شرار النات(')، أي: الناس، وإلى ذلك ذهب قطرب» (').

على أنَّ من العلماء من نسب هذا البيت إلى علباء بن أرقم (")، ومنهم من أهمل نسبته (') ولعل من لغات بني يربوع إبدال (التاء) سينًا؛ احتكامًا إلى وروده على لسان شاعرهم: عمرو بن يربوع.

تتميم مفعول فيما عينه (واق):

عند صياغة اسم المفْعُول من نحو: (قَال)، و(صان)، نقول: (مَقُوول)، و(مصوون)، ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ يحدث فِي الْكَلَمة إعلال بالنقل، فتنقل حركة (الْعَيْن) إلَى السَّاكِن الصَّحيح قبلها، يقول الرضيُّ: «اعلم أَنَّ أصل (مَقُول): مَقْوول، نقلت حركة (الْعَيْن) إلَى مَا قبلها، فاجتمعَ ساكنان» (١)، ولا بد من التَّخلُّص من التقاء السَّاكِنين، يقول ابن الأَنْبَاريِّ : «إنَّمَا وجب حَذْف إحدى الْواوين فِي

⁽١) شرح الشافية: ٣ / ١٤٧.



⁽۱) من الرجز، وتمامه: (يَا قَاتَلَ اللهُ بني السّعُلاةِ ... عَمْرو بنَ يَرْبُوعٍ شِرَارَ النَّاتِ)، وموطن الشاهد قوله: (النات)؛ فقد أبدل من (السين): تاء؛ للتقارب الحاصل بين (التاء)، و(السين). ينظر: الخصائص: ٢/٥٥، وسر صناعة الإعراب: ١/٥٥، والإنصاف: ١/٩١، والكناش: ٢/١، ١٠.

⁽٢) روح المعانى: ٣/ ٥٤.

⁽٣) ينظر: النوادر:/٣٤٤، والقلب والإبدال:/٥٠، والمفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام: ٢١/١٠٠.

⁽٤) ينظر: الاشتقاق:/٢٧٧، والخصائص: ٢/٥٥، وسر صناعة الإعراب: ١/٦٥١، والصحاح: ٥/١٤١، والمحكم والمحكم والمحيط الأعظم: ٥/٧٩، وإيضاح شواهد الإيضاح: ١/٠٣، واللباب: ٢/١٤٣، والممتع:/٧٥٧.



كلا الْقَولين؛ لأتَّهم نقلوا ضَمَّة (الْواو) الأُولَى إِلَى مَا قبلها، فبقيت سَاكِنَة، و(الْواو) الَّتِي بَعْدَها سَاكِنَة، فاجتمعَ ساكنان، وساكنان لا يجتمعان، فوجب حَذْف إحداهما؛ لالتقاء السَّاكِنين» (١).

وعلى هذا وجب الحذف على اختلاف بين العلماء؛ فالذي علَيْهِ الخليل وسيببوَيْهِ فِي هَذِهِ المسألة هو حَذْف المدة التَّانِية، وهي واو (مفعول) (٢)، يقول سيببوَيْه: «يعتلُ (مَفْعُول) مِنْهُمَا، كمَا اعتلَ (فُعِل)؛ لأنَّ الاسمْ عَلَى فُعِل يقول سيببوَيْه: «يعتلُ (مَفْعُول) مِنْهُمَا، كمَا اعتلَ (فُعِل)؛ لأنَّ الاسمْ عَلَى فُعِل (فاعِلٌ)، فتقول: (مَزُورٌ)، و(مَصُوغٌ)؛ وإنَّمَا كَانَ الأصلُ (مَزْوُورٌ)، فأسكنوا (الواو) الأُولَى، كمَا أسكنوا فِي (يَفْعَل)، وحَذْفت واو (مَفعُول)؛ لأنَّه لا يلتقي ساكنان، وتقول فِي اليَاء: (مَبِيع) و(مَهِيب) أسكنت الْعَيْن، وأذهبت واو (مَفْعُول)؛ لأنَّه لا يلتقي ساكنان» (٣).

وهو اختيار ابن الحاجب (٤)، وابن عُصْفُورِ (٥)، والْبَعْلِي (٦). والَّذِي عَلَيْهِ الأخفش فِي هَذِهِ المسأَلة هو حَذْف (الْعَيْن) (١)، يقول المبرِّدُ: «أَمَّا الأخفش فكَانَ يقول: المحذوفة عين الْفِعْل» (٢).

⁽۱) ينظر: المنصف: ١/ ٢٨٧ ، والنكت: ٣/ ٣٤٨ ، وأمالي ابن الشجري: ١/ ٢٠٤ ، والمحاجاة بالمسائل النَّحْوية: / ١١٩ ، والبديع: ٢/ ٥٨٥ ، والممتع: ٢/ ٤٥٤ ، والمبدع في التَصْرِيف: / ١٧٦ ، والارتشاف: ١/ ٣٠٦ ، ومغني اللبيب: ٢/ ٢٢١ ، والهَمْع: ٣/ ٩٧٤. (٢) المقتضب: ١/ ٢٣٨ .



⁽١) الوجيز في علم التّصريف: /٣٩.

⁽۲) ينظر: المقتضب: ١/٣٨، والتكملة: /٥٨٠ ، والمنصف: ١/٧٨، وإيجاز التعريف: /١٤٣، وشرح الشافية: ٣/٣١، المرح الشافية: ٣/٣٤، وشرح الشافية: ٣/٣٤، المرح والمبدع في التصريف: /٢١٦، والهم ع:٣/٣٤ ، وكفاية المبتدي في التصريف للبركلي: /٢١٦.

⁽٣) الكِتَاب: ٤/٨٤٣.

⁽٤) ينظر: الإيضاح فِي شرح المفصَّل: ٢٥/٥٢.

⁽٥) ينظر: الممتع: ١/ ٥٥٤.

⁽٦) ينظر: الفاخر: ٩٤٦/٢ ،٩٤٧،



العدد الرابع والعشرون للعام 2020م الجزء التاسع

وقد وضّع ابن يعيش هَذَا المذهب بقوله: «قال الأخفش: المحذوف عين الْكَلمة، ووزن (مَقُول) عِنْدَه: (مَقُول)، ووزن (مَبِيع): (مَقْيل)؛ وذَلِكَ أَنَّ أَصل (مَبِيع) (مَبْيع) مَنْدُوع)، فنقلت (الضَمَّة) من (الياء) إلَى مَا قبلها، فسكنت (الياء) وقبلها مضموم، فأبدلت (الضَمَّة) كَسْرَة؛ لتصحَّ (الياء) ، كمَا فُعِل في (بيْضٍ)، وأصلُه (بيْضٌ) كحُمر، ثُمَّ حذفت (الياء)؛ لسكونها، وسكون وأو (مفعول) علَى قياس الحَذْف؛ لالتقاء السَّاكِنين، وذَلِكَ بَعْدَ أَن لزمت فاءَ الْكَلمة الكَسْرَة المبدلة من ضَمَّة (الياء) المحذوفة، فوليها واو (مفعول) ساكِنَة ، فقلبت ياءً؛ لسكونها وانكسار مَا قبلها، علَى حدِّ (مِيزان)، و(مِيعاد)، وضمارت: (مَبِيعًا)، و(مَقُول) ثبتت (الْواو) فِيه؛ لانضمام مَا قبلها»(١).

أما ما جاء تاما من غير إعلال، كقولهم: (ثوب مصوون)، و(مسك مدووف)، و(فرس مقوود)، و(رجل معوود) ففيه إشكال من جهات كثيرة، منها:

— أنه ثقيل جدا؛ من جهة أنّه يجب ضم واوه، وبعدها واو (مفعول)، فيجتمع واوان وضمة، قال الشاطبي: «ما كان من مفعول عينه (واو) لا يكون فيه التصحيح، وترك الإعلال إلا نادرًا، حكى يعقوب في (الإصلاح) عن الفراء أنّه لم يأت (مفعول) من الواو بالتمام إلا حرفان: (مسك مدووف)، و(ثوب مصوون)؛ وإنما كان فيه نادرا جدًا؛ لأنّه إذا صحّ اجتمع فيه مع إعلال فعله أنّه من (الواو)، وأنّه يجب ضمّ واوه، وبعدها واو (مفعول)، فيجتمع واوان وضمة، وذلك ثقيل جدا» (۱).

⁽١) المقاصد الشافية: ٩/٥ ٣٤.



⁽١) شرح التَّصريف الملوكي: / ٣٥٢.



حولية كلية اللغة العربية بجرجا مجلة علمية محكمة

_ أنّه شاذ في القياس والاستعمال جميعًا، قال ابن جنّي: «الشاذ في القياس والاستعمال جميعًا، وهو كتتميم مفعول فيما عينه (واو)، نحو: (ثوب مصوون)، و(مسك مدووف)، وحكى البغداديون: (فرس مقوود)، و(رجل معوود من مرضه)، وكل ذلك شاذ في القياس والاستعمال، فلا يسوغ القياس عليه، ولا رد غيره إليه، ولا يحسن أيضًا استعماله فيما استعماته فيه إلا على وجه الحكاية» (١).

_ قلة وروده، ومن ذلك أنَّ ابن خالویه قد حصره في كلمتين؛ إذ قال: «لیس في كلام العرب: من ذوات (الواو) مفعول خرج على أصله إلا في حرفین، یقال: (مسك مدووف)، و(ثوب مصوون)» (۲).

على أنَّ من العلماء من حكم على تصحيح عين مفعول ممَّا عينه واو بالخطأ، ومن ذلك قول مكيّ: «يقولون: (هذا حديث مـزاد فيـه)، و(تـوب مصان)، والصواب: (مزيد)، و(مصون)، وقد قيل فيـه: (مصـوون) علـى التمام، ولم يجيء في ذوات الواو على التمام إلا حرفان: (مسـك مـدووف)، و(ثوب مصوون)» (٣).

والحق أنَّ تصحيح عين مفعول من الثلاثي الواوي العين ثابت في كلام العرب في بني يربوع وبني عقيل، يقول البَطَلْيوسي: «حكى الفراء عن الكسائي أن بني يربوع وبني عقيل يقولون: (حلى مصووغ)، بواوين، و(دواء مدووف)، و(ثوب مصوون)، و(فرس مقوود)، و(قول مقوول)، وأما البصريون فلم يعرفوا شيئًا من هذا» (').

⁽١) الاقتضاب في شرح أدب الكتاب: ٢/ ٣٢٨.



⁽۱) الخصائص: ۱/ ۹۹، ۱۰۰.

⁽٢) ليس في كلام العرب: /١١٥.

⁽٣) تثقيف اللسان: / ٣٢.

لُغَةُ بَنِي يَربُوعِ فِي فِكْرٍ عُلَمَاءِ النَّحُو وَالنَّصْرِيفِ



وهو ما نص عليه أبوحيان بقوله: «عن الكسائي أنَّ بني يربوع وبني عقيل يقولون: (حلى مصووغ)، و(عنبر مدووف)، و(ثوب مصوون)، و(فرس مقوود)، و(قول مقوول)، فالظاهر أنَّها لغة لهؤلاء، وقاس عليه الكسائي (')، والمبرد في نقل أبي الفتح عنه (')» (").

موقف العلماء من هذه الظاهرة:

تبدو قناعة العلماء بما ثبت عن لغة بني يربوع في إظهار ما لها فوائد، ومن ذلك: التنبيه على الأصل، ذكر ذلك الثّمانيني؛ إذ قال: «ربّما شذّ شيءٌ من هذا، فخرج على الأصل تنبيهًا على الأصل الذي انتقلوا عنه، قالوا: (مِسْكٌ مَدْوُوفٌ)، و(ثوبٌ مصوونٌ)، وهذا قليل لا يقاس عليه» (أ).

وفي الوقت نفسه اعتل الرضي لهذا التصحيح والإتمام بأنَّ اسم المفعول لما خالف فعله خالفه في إعلاله بقوله: «قد صححوا أحرفًا من ذوات (الواو)، قالوا: (مسك مَدْوُوف)، و(ثوب مَصْوُون)، و(فرس مَقْوُود)، و(الغؤور): مصدر غارت عينه تغور غؤورًا؛ وإنَّما صحَّ اسم المفعول من هذا التركيب فخالف بذلك اسم الفاعل؛ لأنَّ اسم المفعول غير جار على فعله في حركاته وسكونه، كما تجري أسماء الفاعلين على أفعالها، فلما خالف اسم المفعول فعله فيما ذكرناه خالفه في إعلاله» (').

⁽١) شرح شافية ابن الحاجب: ٣٩٠/٤.



⁽١) ينظر: المساعد : ٤/ ١٧٦.

⁽٢) ينظر: المنصف: / ٢٨٥، والممتع الكبير في التصريف: /٣٠٠، والمساعد: ٤/ ١٧٦، وتمهيد القواعد: ١٠١ ٥١٧٩، وشرح الأشموني: ٤/ ١٢٦.

⁽٣) الارتشاف: ٧/١، وفيه يقول أيضاً: «قال المبرد في تصريفه: البصريون لا يقيسون إتمام ذوات (الواو) في الضرورة، ويجوز ذلك عندي في الضرورة، وحكى الجوهري أنَّ بعض النحويين يقيسه، وأنَّ ذلك لغة لبعض العرب».

⁽٤) شرح التصريف: /٣٩٢.



حولية كلية اللغة العربية بجرجا مجلة علمية محكمة

القياس على ما ورد بالتصحيح:

لا إشكال في القياس عليه عند بعض النحويين؛ لثبوت الأصل المقيس عليه لديهم، قال المرادي: قوله: «(ندر تصحيح ذي الواو) (') أشار به إلى قول بعض العرب: (ثوب مصوون)، و(مسك مدووف)، وفي القياس على ذلك خلاف منعه الجمهور، وأجازه المبرد في أحد قوليه (')، وذكر الجوهري: أنَّ بعض النَّحويين يقيس الإتمام في الواو (")، وأنَّه لغة لبعض العرب، وقال الأستاذ أبو عليّ: حكي ذلك عن الكتاب وقاس عليه» (ئ).

جمع (مفعول) على (مفاعيل):

الذي جاء به اليربوعي هو ثبوت جمع (مَفْعُول) على (مَفَاعِيل)؛ إذ جمع (مَشْوُوم) على (مَشَائِيم)، يقول السيرافي: «قال الأحوص اليَرْبُوعِي: مَشَائيمُ ليسوا مصلحين عشيرةً ... ولا ناعب إلا ببين غُرَابُها» (°)

والذي في كتب النحويين أنَّ كل ما بدئ بميم زائدة وهو اسم فاعل أو اسم مفعول بابه التصحيح، ويستثنى من هذا (مُفْعِل) و(مُفْعَل) المختصين بالمؤنث، كـ(مُرْضِع)، و(مُكْعَب)، فيجوز تكسيرهما، وأمَّا مـا عـدا ذلك فمحكوم عليه بالشذوذ، ذهب إلى ذلك ابن هشام بقوله: «إنما تمتنع الصـفة المبدوءة بالميم من التكسير في مسألتين: إحـداهما أن تكـون علـى وزن (مفعول)، كـ(مضروب)، وشذ نحو: (ملاعين)، و(مشـائيم)، والثـاني: أن

⁽٥) شرح كتاب سيبويه: ١/٢٠١.



⁽١) يريد قول الإمام ابن مالك:

نَحْوُ مَبِيْعٍ وَمَصُوْنٍ وَنَدَرْ ... تَصْحِيْحُ ذِي الْوَاوِ وَفِي ذِي اليا اشْتَهَرْ أَلْفِيةَ ابن مالك:/ ٧٨.

⁽٢) ينظر: المنصف: /٢٨٥.

⁽٣) ينظر: الصحاح: ٣/ ١٢٦، والارتشاف: ١٧/١.

⁽٤) توضيح المقاصد: ١٦١١/٣.

لُغَةُ بَنِي يَرِبُوعِ فِي فِكْرٍ عَلَمَاءِ النَّحُو وَالْتَصرِيفِ



العدد الرابع والعشرون للعام 2020م الجزء التاسع

تكون (الميم) مضمومة، كـ(مكرم)، و(منطلق)، ويستثنى من هـذا (مُفْعِل ومُفْعَل) المختصين بالمؤنث، كـ(مرضع)، و(مكعب) فيجوز تكسير هما، قـال الله تعالى: ﴿وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ ﴾ (')» (').

والذي عليه سيبويه أن الأكثر هو جمع (مفعول) على (مفعول ون)، و (مفعولين)، أو (مفعولات) بدليل قوله: «المفعول، نحو: (مضروب)، تقول: (مضروبون)، غير أنهم قد قالوا: (مكسور، ومكاسير)، و (ملعون، وملاعين)، و (مشئوم، ومشائيم)، و (مسلوخة، ومساليخ) شبهوها بما يكون من الأسماء على هذا الوزن، كما فعل ذلك ببعض ما ذكرنا، فأما مجرى الكلام الأكثر فأن يجمع بالواو والنون، والمؤنث بالتاء، وكذلك (مُفْعَلُ) و (مؤسر، ومفاطير)، و (موسر، ومياسير)» (").

وجه الحكم بالشذوذ أو القلة:

يرجع وجه الحكم بالشذوذ أو القلة على هذا النوع من الجمع إلى أمور، منها:

ا _ خوف اللبس، قال تاج الدين الجندي: «أما (مَفْعُـول): فامتناع تكسيره؛ لئلا يلتبس جمعه بجمع (مفعال)، و(مفعيل) بالكسر، فإن كان له (مَفعل) بالفتح ففي تكسيره الالتباس بين جمعيهما، وهي العلة بعينها في امتناع تكسير (مفعل) بالفتح، وإن لم يكن فالالتباس بين جمعه وجمع (مفعل) أو (مفعل)» (').

⁽١) الإقليد: ٢/ ١٠٩٠.



⁽١) سورة القصص، من الآية: / ١٢.

⁽۲) شرح بانت سعاد: /۳۶.

⁽٣) الكتاب: ٣/١٤٦.



حولية كلية اللغة العربية بجرجا مجلة علمية محكمة

۲ — المشابهة بين الوصف سواء أكان اسم فاعل أو اسم مفعول من جهة، والفعل من جهة أخرى، قال الرضي: «كل ما جرى على الفعل من السمي الفاعل والمفعول وأوله ميم فبابه التصحيح؛ لمشابهته الفعل لفظا ومعنى، وجاء في اسم المفعول من الثلاثي، نحو: (ملعون)، و(مشووم) و(ميمون)، و(ملاعين)، و(مَشَائيم)، و(ميَامين)؛ تشبيها بـــ(مُغْرُود)، و(مُلْمُول)، وكذا قالوا في (مكسور: مكاسير)، وفي (مسلوخة: مساليخ)، وقالوا أيضًا في (مُفْعِل) المذكر، كــ(مُوسِر)، و(مُفْطِـر)، و(مُفْعَـل) بفـتح (العين)، كــ(مُنْكَر): (مياسير، ومقاطير، ومناكير)؛ وإنما أوجبوا (الياء) فيهما على ضعفهما في نحو: (معاليم) جمع (مُعُلَم)؛ ليتبين أنَّ تكسيرهما خلاف الأصل، والقياس التصحيح» (').

٣ _ الاستغناء بالتصحيح عن التكسير:

قال الزمخشري: «(فَعَالُ)، و(فُعَالُ)، و(فَعَيلٌ)، و(مَفْعُولُ)، و(مَفْعُولُ)، و(مُفْعِلُ)، و(مُفْعِلُ)، و(مُفْعِلُ)، و(مُفْعِلُ) يستغنى فيها بالتصحيح عن التكسير، فيقال: (شَرَابون)، و(حُسنَانون)، و(فِسنِقون)، و(مَضرُوبون)، و(مُكرمون)، وقد قيل: (عَوَاوِير)، و(مَلاعين)، و(مَشَائيم)، و(مَيَاميِن)، و(مَقَاطِير)، و(مَقَاطِير)، و(مَقَاطِير)، و(مَقَاطِير)، و(مَقَاطِير)، و(مَقَاطِير)،

والأولى الحكم على هذا النوع من الجموع بأنَّه لغة لـ (بني يرْبُوع)، كما ثبت ذلك عنهم في لغات أخرى يمكن الاستفادة منها متى دعت الحاجة.

⁽٢) المفصل: / ١٩٦.



⁽١) شرح الشافية :٢/ ١٨٠، ١٨١، ١٨٢.



العدد الرابع والعشرون للعام 2020م الجزء التاسع

الخاتمة

يطيب لي في نهاية هذا البحث أن أُنبّه على أهم النتائج التي قام برصدها، ومنها:

- عرّف البحث بـ (بني يَرْبُوع)، ووضح مكانتهم في الجاهلية؛ فقد كانت لهم الردافة، وذكر منزلة هذه القبيلة في الإسلام؛ فكان من بينهم الصحابة الأجلاء والتابعين (رضي الله عنهم)، وكشف النقاب عن منزلة (بني يَرْبُوع) بين القبائل، وما تتمتع به من فصاحة عالية، وبلاغة متناهية محاولا الوقوف على بطون (بني يَرْبُوع).
- وقف البحث على التفسير العلمي الصحيح لكثير من الظواهر اللغوية التي تتعلق بهذه القبيلة، من ذلك: أنَّ كسر ياءات الإضافة إنَّما جاء على النَّصلُ فِي التَّخلص من اجْتِماعِ السَّاكِنيْنِ، وإسكان (الواو) من نحو: (هو) جاء للقياس على (مِنْ)، و(عَنْ)، وإبدال (السين) من (التاء)؛ للموافقة بينهما... وغير ذلك.
- توصلت الدراسة إلى نسبة ما أهمل من لغات (بني يَرْبُوع)، كبناء (حيث) على الفتح، وكسر أول الفعل الماضي المضعف، وتسكين الواو من (هو)، وزيادة (ياع) علَى (تاع) المُخاطبة، ووصل (هاء) الضمير بـــ (يـاء)، وكسر نون الجمع، وحلول الظاهر محل المضمر ولم يكن بلفظ الأول، وورود (هَلْ) بمعنى (قد)، واستعمال خبر (كَرَب) مجردًا من (أَنْ)، وورود (لا) صلة، وغير ذلك.
- بينت الدراسة ما تعلَّق بكلمة: (يَرْبُوع) من أحكام، كالقول في وزن: (يَرْبُوع)، و(يَرْبُوع) بين الصرف والمنع من الصرف، والحديث عن حكم زيادة (الياء) في (يَرْبُوع)، وكذلك حكم تصغيرها، وطريقة النسب إليها، والقول في جمع (يَرْبُوع)، وحصر الزيّادات الواردة في نحو قولهم: (يَرَابيع).



- أظهرت الدراسة دور لغات (بني يَرْبُوع) في الاستدلال بها؛ للدفاع عن القراءات القرآنية، وناقش ظاهرة رمي شعراء (بني يَرْبُوع) بالضرورة الشعرية لما خالف قوانين النحويين وقواعدهم، وكذلك قضية الاحتجاج بلغة (بني يَرْبُوع)، وتفضيلها على غيرها من القبائل، ومدى تمثيل الشعراء لـ(بني يَرْبُوع).
- نَبّه البحث على كثير من الشّواهد النحويّة والتصريفيّة التي خفيت نسبتها على بعض النّحويين، وهي لـ (بني يَربُوع).
- نبَّهت الدِّراسة على فصاحة بعض الأساليب اللغوية الَّتي تجري على السنتا؛ وذلك لأنَّ لها من كلام العرب ما يقويها ويدعمها، ولا سيما ما نطقت به (بنو يَرْبُوع).
- نَبَّه البحث على الأبيات المختلف في نسبتها، أهي ل- (بني يَرْبُوع) أم لغيرهم؟ ليعلم القاريء الكريم حقيقة أمرها.
- _ حظي كتاب سيبويه وغيره من كتب النحويين بكثير من شواهد (بني يربُوع) ، سواء أكانت نظمًا أم نثرًا.
- إظهار عناية النحويين بقبائل من يستشهد بهم، ويعتمد على أقوالهم؛ تنبيهًا على قوة الشاهد، وتأصيلا له، فهو لا يكتفي بأنَّ الشاهد لشاعر ما، وإنَّما ينص على قبيلته.
- _ وضعت هذه الدراسة يدها على عدد لا بأس به من الشعراء الذين ينتمون الى هذه القبيلة ومنهم: مالك، ومــتمم، وســحيم، وهبيــرة، والحــارث، والكلحبة، والسفاح، وجرير، والأحوص، وعمارة، والمغيــرة، وغيــرهم ممن نصت عليهم الدراسة.

وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ وَبَارَكَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ، وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا.



لُغَةُ بَنِي يَرِبُوعِ فِي فِكْرٍ عَلَمَاءِ النَّحْوِ وَالْتَصرِيفِ



العدد الرابع والعشرون للعام ٢٠٢٠م الجزء التاسع

ثبت المصادر والمراجع

- ائتلاف النَّصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة للزبيديّ، تحقيق الدكتور/طارق الجنابي، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م.
- _ إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين للزبيدي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت ١٤١٤هـ _ ١٩٩٤م.
- _ إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر للدمياطيّ، تحقيق/ أنس مهرة، دار الكتب العلمية، بيروت _ لبنان، الطبعة الثالثة ٢٠٠٦م _ ٢٤٢٧هـ.
- _ ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان، تحقيق ودراسة/ رجب عثمان مُحَمَّد، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ _ ١٩٩٨م.
- الإرشاد إلى علم الإعراب لشمس الدين محمد بن أحمد بن عبد اللطيف القرشي الكيشي تحقيق الدكتور/ عبد الله على الحسين البركاتي، الدكتور/ محسن بن سالم العميري، جامعة أم القرى، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤١هـ ـ ١٩٨٩م.
- _ إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك لبرهان الدين إبراهيم بن قيم الجوزيَّة، تحقيق الدكتور/ محمد بن عوض بن محمد السهلي، أضواء السلف، الرياض، الطبعة الأولى.
- _ الأزمنة وتلبية الجاهلية لقُطْرُب، تحقيق الدكتور/ حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية ٥٠٤١هـ _ ١٩٨٥م.
- _ أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير، تحقيق/ على محمد معوض، عادل أحمــد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤١٥هــ ١٩٩٤م.
- _ أسرار العربية لأبي البركات الأنباريّ، تحقيق/ محمد بهجة البيطار، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق.
- _ أسرار النحو لابن كمال باشا، تحقيق الدكتور/ أحمد حسن حامد، دار الفكر للطباعــة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية ٢٢٢هـ _ ٢٠٠٢م.
- _ إسفار الفصيح للهروي، تحقيق/ أحمد بن سعيد بن محمد قشاش، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى ٢٠٤١هـ.



ُ الترقيم الدولمُّ 1SSN 2356-9050 الترقيم الدولمُ الاكترونمُ XISSN 2636 - 316X



- _ الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت _ لبنان.
- _ الاشتقاق لابن درید، تحقیق وشرح الشیخ /عبد السلام محمد هارون،دار الجیل، بیروت _ لبنان،الطبعة الأولى ۱٤۱۱ هـ _ ۱۹۹۱ م.
- _ اشتقاق أسماء الله للزجاجي، تحقيق الدكتور/ عبد الحسين المبارك، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية ٢٠١هـ _ ١٩٨٦م.
- _ الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني، تحقيق/ عادل أحمد عبد الموجود، على محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١هـ.
- _ الأصمعيات اختيار الأصمعي، تحقيق/أحمد محمد شاكر، عبد السلام محمد هارون، دار المعارف _ مصر، الطبعة السابعة ٩٩٣م.
- _ الأصول في النحو لابن السراج، تحقيق/عبد الحسين الفتليّ، مؤسسة الرسالة، بيروت _ لبنان.
- _ الأضداد لأبي بكر الأنباري، تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت _ لبنان ٢٠٤١هـ _ ١٩٨٧م.
- الإعراب عن قواعد الإعراب لابن هشام الأنصاري، تحقيق/علي فودة نيل، عمادة شوون المكتبات، جامعة الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى ١٤٠١هـ ١٩٨١م.
- _ إعراب القرآن لأبي جعفر النّحاس، وضع حواشيه وعلق عليه/ عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت _ لبنان، الطبعـة الأولى 1 2 1 8 هـ.
- _ الاقتراح في أصول النحو للسيوطي، ضبطه وعلق عليه/ عبد الحكيم عطية، دار البيروتي، دمشق، الطبعة الثانية ٢٠٠٧هـ _ ٢٠٠٦م.
- _ الاقتضاب في شرح أدب الكتاب للبَطَلْيُوسي، تحقيق الأستاذ/ مصطفى السقا، الدكتور/حامد عبد المجيد، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ٩٩٦م.
- _ الإقليد شرح المفصل لتاج الدين الجندي، تحقيق الدكتور/ محمود أحمد على أبو كتة الدراويش، مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ ٢٠٠٢م.



لُغَةُ بَنِي يَرِبُوعِ فِي فِكْرٍ عُلْمَاءِ النَّحُو وَالْتَصرِيفِ



- _ إكمال تهذيب الكمال لابن قليج، تحقيق/ عادل بن محمد، أسامة بن إبراهيم، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر القاهرة، الطبعة الأولى٢٢٢هـ ٢٠٠١م.
- _ إِكمَالُ المُعْلِمِ بِفَوَائِدِ مُسْلِم للقاضي عياض اليحصبي، تحقيق الدكتور/يحْيَى إِسْمَاعِيل، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، الطبعة الأولى ١٤١هـ ١٩٩٨م.
 - _ ألفية ابن مالك، دار التعاون.
- _ الأمالي لليزيدي، مطبعة جمعية دائرة المعارف، حيدر آباد الدكن، الهند، الطبعة الأولى ١٣٩٧هـ _ ١٩٣٨م.
- _ أمالي ابن الحاجب، دراسة وتحقيق الدكتور/ فخر صالح سليمان قدارة، دار عمار، الأردن، دار الجيل، بيروت ١٤٠٩هـ _ ١٩٨٩م.
- أمالي ابن الشجريّ، تحقيق الدكتور/ محمود مُحَمَّد الطناحيّ، مكتبة الخانجيّ، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ ١٩٩١م.
- _ الانتصار لسيبويه على المبرد لابن ولاد، دراسة وتحقيق الدكتور/ زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ _ ١٩٩٦م.
- أنساب الخيل في الجاهلية والإسلام وأخبارهالأبي المنذر الكلبي، تحقيق الدكتور/ حاتم صالح الضامن، دار البشائر، دمشق ـ سورية، الطبعة الأولى ٢٠٠٣ هـ ٢٠٠٣ م.
- _ الأنساب المتفقة في الخط المتماثلة في النقط والضبط لابن القيسراني، تحقيق/دي يونج، طبعة ليدن _ بريل ١٨٦٢هـ _ ١٨٦٥م.
- _ الإنصاف في مسائل الخلاف بين النَّحُويِينَ: الْبَصْرِيِّينَ والْكُوفِيِّينَ لأبِي البركات الأنباريّ ومعه كتاب الانتصاف من الإنصاف للشيخ/ محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، دمشق.
- _ أنوار التنزيل وأسرار التأويل للشيرازي، تحقيق/ محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي _ بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ.
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام الأنصاريّ، ومعه كتاب: عدة السالك الى تحقيق أوضح المسالك للشيخ/ مُحَمَّد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصريّة، صيدا بيروت.



الترقيم الدولي 3050-2356 ISSN 2356 الترفيم الدولير الإكترونيم 316X - 2636 ISSN 2636



- _ إيجاز التعريف في علم التصريف لابن مالك، تحقيق/ مُحَمَّد المهدي عبد الحي عمار سالم، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلاميَّة، المدينة المنورة _ المملكة الْعَربيَّة، السعوديَّة، الطبعة الأولى٢٢٢ه _ ٢٠٠٢م.
- _ الإيضاح للفارسي، تحقيق الدكتور/كاظم بحر المرجان، عالم الكتب، الطبعة الثانية 17 18 هـ _ 1997م.
- _ إيضاح شواهد الإيضاح للقيسي، دراسة وتحقيق الدكتور/ محمد بن حمود الدعجاني، دار الغرب الإسلامي، بيروت _ لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ _ ١٩٨٧ م.
- _ الإيضاح في شرح المفصل لابن الحاجب، تحقيق الدكتور/ موسى بناي العليلي، الجمهورية العراقية، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، إحياء التراث الإسلامي.
- _ إيضاح الوقف والابتداء لأبي بكر الأنباري،تحقيق/ محيي الدين عبد الرحمن رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٩٠ه ـــ ١٩٧١م.
- _ باهر البرهان فى معانى مشكلات القرآن لبيان الحق،تحقيق/ سعاد بنــت صــالح بــن سعيد بابقي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة ١٤١٩ هــ _ ١٩٩٨ م.
- البديع في علم العربية لابن الأثير، الجزء الأول: تحقيق الدكتور / فتحي أحمد علي الدين، الجزء الثاني: تحقيق الدكتور / صالح حسين العايد، جامعة أم القرى، معهد البحوث العلمية، وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، الطبعة الأولى ٢٠٠هـ.
- _ البرهان في علوم القرآن للزركشي، تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت ١٣٩١هـ.
- البرود الضافية والعقود الصافية الكافلة للكافية بالمعاني الثمانية للصنعاني، رسالة دكتوراه، إعداد/ محمد عبد الستار على أبو زيد، جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية بالزقازيق، الدراسات العليا، قسم اللغويات ٢٨٤ هـ -٢٠٠٧م.
- _ البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث لكمال الدين الأنباري ،تحقيق الدكتور/رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة _ مصر، الطبعة الثانية ١٤١٧هـ ١٩٩٦م.
 - _ البهجة المرضية في شرح الألفية للسيوطي، دار إحياء الكتب العربية.
- _ البيان في شرح اللمع للشريف الكوفي، تحقيق الدكتور/ علاء الدين حموية، دار عمان _ الأردن، الطبعة الأولى ٢٠٠٢هـ _ ٢٠٠٢م.
 - _ البيان والتبيين للجاحظ، دار ومكتبة الهلال، بيروت ٢٣ ١ ١هـ.



لُغَةُ بَنِي يَرِبُوعِ فِي فِكْرٍ عُلَمَاءِ النَّحْوِ وَالْتَصرِيفِ



- ــ تاج العروس من جواهر القاموس للزَّبيديّ، دار الفكر، بيروت، الطبعـة الأولــى 1518 هــ.
- _ تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة الدينوري،تحقيق/ إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت _ لبنان.
- التبصرة والتذكرة للصيمري، تحقيق الدكتور/ مصطفى علم الدين، جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، الطبعة الأولى ٢٠١هـ ـ ١٩٨٢م.
- _ التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين للعكبري، تحقيق الدكتور/ عبد الرحمن العثيمين، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى ٢٠١هـ ـ ١٩٨٦م.
- _ تثقیف اللسان وتلقیح الجنان لابن مكي الصقلي، قدّم له وقابل مخطوطاته/ مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت _ لبنان، الطبعة الأولى ١٤١ه _ ١٩٩٠م.
- _ تحرير الخصاصة في تيسير الخلاصة لابن الوردي، تحقيق ودراسة الدكتور/عبد الله بن علي الشلال، مكتبة الرشد، الرياض _ المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى ٢٠٠٨هـ _ ١٤٢٩هـ _ ٢٠٠٨م.
 - _ التحرير والتنوير لابن عاشور، الدار التونسية للنشر_ تونس ١٩٨٤هـ.
 - _ التحفة الوفية بمعانى حروف العربية للسفاقسى.
- _ تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد لابن هشام الأنصاريّ، تحقيق الدكتور/ عباس مصطفى الصالحي، دار الكتاب العربيّ، الطبعة الأولى ٢٠١هـ ـ ١٩٨٦م.
- _ التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل لأبي حيان الأندلسيّ، تحقيق الدكتور/حسن هنداويّ، دار القلم، دار كنوز إشبيليا، الطبعة الأولى.
- _ ترشيح العلل في شرح الجمل لصدر الأفاضل الخوارزمي، تحقيق/ عادل محسن سالم العميري ، جامعة أم القرى، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، الطبعـة الأولى 1 1 1 8 هـ _ _ 1 9 9 م.
- _ تسهیل الفوائد وتکمیل المقاصد لابن مالك، تحقیق الدکتور/ محمد كامل بركات، دار الكتاب العربی للطباعة والنشر ۱۳۸۷هـ _ ۱۹۲۷م.
- _ التصريح بمضمون التوضيح في النحو للشيخ خالد الأزهري، دار الكتب العلميَّة، بيروت _ لبنان، الطبعة الأولى ٢٠٠١ه _ . ٢٠٠٠م.



الترقيم الدولي (9050-3358 ISSN 2356 الترقيم الدولي المكتروني (3162 - 2636 ISSN 2636



- _ التعريف في ضروري التصريف لابن مالك، حققه الدكتور / محمد المهدي عبد الحي عمار دار البخارى بالمدينة المنورة ١٤١٨هـ.
- _ تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد للدماميني، تحقيق الدكتور/ مُحَمَّد بن عبد الـرحمن بن مُحَمَّد المفدى، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ _ ١٩٨٣م.
- _ التعليقة على كتاب سيبويه للفارسيّ، تحقيق الدكتور/ عوض بن حمد القوزي، الطبعة الأولى ١٠٤١هـ _ ١٩٩٠م.
- _ تفسير الراغب الأصفهاني، تحقيق ودراسة الدكتور/ عادل بن علي الشّدي، دار الوطن، الرياض، الطبعة الأولى ٢٠٠٣هـ _ ٢٠٠٣م.
- _ تفسير القرآن الكريم لابن قيم الجوزية، مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية ، دار ومكتبة الهلال، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ.
- التكملة لأبي الفارسي، تحقيق الدكتور / كاظم بحر المرجان، الجمهورية العراقية العراق
- تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد لناظر الجيش، حققه الدكتور/علي مُحَمَّد فاخر و آخرون، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة جمهورية مصر الْعَرَبِيَّة، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ.
- _ التنبيه على شرح مشكل أبيات الحماسة لابن جني، تحقيق الدكتورة/ سيدة حامد عبد العال ، الدكتورة/ تغريد حسن أحمد عبد العاطي، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة ١٠١٠م.
- تهذيب الخواص من درَّة الغواص لابن منظور، دراسة وتحقيق الدكتور/ الشريف عبد الله على الحسيني البركاتي، مطبوعات نادى مكة الثقافي الأدبي، الطبعة الأولى ١٥١٥هـ ١٩٩٤م.
- _ تهذیب اللُّغَة للأزهريّ، تحقیق/ مُحَمَّد عوض مرعب، دار إحیاء التراث العربي، بیروت، الطبعة الأولى ۲۰۰۱م.



لُغَةُ بَنِي يَرِبُوعِ فِي فِكْرٍ عَلَمَاءِ النَّحُو وَالْتَصرِيفِ



- _ توجيه اللمع لابن الخباز، دراسة وتحقيق الدكتور/ فايز زكي محمد دياب، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة _ جمهورية مصر العربية، الطبعة الثانية للمداد ٢٨ ١٤ ١هـ _ ٢٠٠٧م.
- _ توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمراديّ، دار الفكر العربي، الطبعة الأولى ٢٠٠٨هـ العربي، الطبعة
 - _ التوطئة لأبي على الشلوبين، دراسة وتحقيق الدكتور/ يوسف المطوع.
 - ـ الثقات للبستى، دائرة المعارف العثمانية، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى ٩٨٣ ام.
- _ الجمل في النحو للخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق الدكتور/ فخر الدين قباوة، الطبعة الخامسة ٢١٦هـ _ ٩٩٥م.
- _ الجمل في النحو للزجاجي، تحقيق الدكتور/ علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة _ بيروت، الطبعة الخامسة ١٤١٧هـ _ ٩٩٦.
- _ جمهرة أنساب العرب لابن حزم الأندلسي، دار الكتب العلمية _ بيروت، الطبعة الأولى معاده ١٤٠٣ م.
- جمهرة اللغة لابن دريد، تحقيق/ رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م.
- - _ حاشية الخضري، دار الفكر للطبع والنشر والتوزيع، بيروت.
- حَاشِيةُ الشِّهَابِ عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوِي، الْمُسمَّاة: (عِنَايةُ القَاضِي وكِفَايةُ الرَّاضِي عَلَى تفْسير البَيضَاوي) للخفاجي، دار صادر، بيروت.
 - _ حاشية الصبان على الأشموني، دار إحياء الكتب العربية.
- _ الحجة للقراء السبعة للفارسيّ، تحقيق/ بدر الدين قهوجي، بشير جويجابيّ، دار المأمون للتراث، دمشق، بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٣هـ _ ١٩٩٣م.



الترقيم الدولي 3050-2356 ISSN 2356 الترفيم الدولير الإكترونيم 316X - 2636 ISSN 2636



- _ حجة القراءات لابن زنجلة، تحقيق/ سعيد الأفغاني، دار الرسالة.
- _ حروف المعاني والصفات للزجاجي، تحقيق/ علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٨٤م.
- _ الحماسة البصرية لأبي الحسن البصري، تحقيق/ مختار الدين أحمد، عالم الكتب، بيروت.
 - _ الحيوان للجاحظ، دار الكتب العلمية، بيروت _ لبنان، الطبعة الثانية ٤٢٤ هـ .
- _ خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغداديّ، تحقيق وشرح الشيخ/ عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي _ القاهرة، الطبعة الرابعة ١٨١٨هـ _ ١٩٩٧م.
 - _ الخصائص لابن جنيّ، الهيئة المصريّة العامة للكتاب، الطبعة الرابعة.
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبيّ، تحقيق الدكتور/ أحمد مُحَمَّد الخراط، دار القلم، دمشق.
- ـ درة الغواص في أوهام الخواص للحريري، تحقيق/ عرفات مطرجي، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ ـ ٩٩٨م.
 - ـ ديوان امرئ القيس، تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف ١٩٨٤م.
- ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب، تحقيق الدكتور/ نعمان محمد أمين طه، دار المعارف ، الطبعة الثالثة.
- _ ديوان زيد الخيل الطائي، صنعه الدكتور/ نوري حمودي القيسي، مطبعة النعمان، النجف الأشرف.
- ـ ديوان العجاج، رواية عبد الملك بن قريب الأصمعي وشرحه، عني بتحقيقه الـ دكتور/ عزة حسن، دار الشرق العربي، بيروت ـ لبنان ١٦١هـ ـ ١٩٩٥م .
- _ ديوان الفرزدق، شرحه وضبطه وقدم له الأستاذ/ علي فاعور، دار الكتب العلميَّة، بيروت _ لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ _ ١٩٨٧م.
- ديوان كُثَيِّر عزة، جمعه وشرحه الدكتور/ إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت _ لبنان ١٩٧١هـ _ ١٩٧١م.
- _ ديوان الكميت بن زيد الأسدي، جمع وشرح وتحقيق الدكتور/ محمد نبيل طريفي، دار صادر ، بيروت ، الطبعة الأولى ٢٠٠٠م .



لُغَةُ بَنِي يَرِبُوعِ فِي فِكْرٍ عَلَمَاءِ النَّحُو وَالْتَصْرِيفِ



- ـ ديوان النابغة الجعدي، جمع الدكتور/واضح الصمد، دار صدر، الطبعة الأولى م ١٩٩٨م.
- _ ديوان النابغة الذبياني، شرح وتقديم/ عباس عبد الساتر، دار الكتب العلمية، بيروت _ ديوان الطبعة الثالثة ٢١٤ هـ _ ١٩٩٦م.
- _ الرّد عَلى النّحاة للقرطبي، دراسة وتحقيق الدكتور/ محمد إبراهيم البنا، دار الاعتصام ،الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ _ ١٩٧٩م.
- _ رسائل في اللغة للبطليوسي، قرأها وحققها الدكتور/ وليد محمد السراقبي، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، الطبعة الأولى ٢٨ ٤ ١ه _ ٢٠٠٧م.
- _ رسالة الغفران للمعريّ، صححها ووقف على طبعها/ إبراهيم اليازجي، مطبعة أمين هندية، مصر، الطبعة الأولى ١٩٠٧هـ _ ١٩٠٧م.
- _ روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للألوسي، تحقيق/ علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت _ لبنان، الطبعة الأولى ١٥١٤١هـ .
- الزيادة والإحسان في علوم القرآن لمحمد بن أحمد بن سعيد الحنفي، مركز البحوث والدراسات، جامعة الشارقة الإمارات، الطبعة الأولى ١٤٢٧ هـ.
- _ السبعة في القراءات لابن مجاهد البغداديّ، تحقيق/شوقي ضيف، دار المعارف _ مصر ، الطبعة الثانية ٠٠٤١هـ.
- _ سر صناعة الإعراب لابن جني، دار الكتاب العلمية، بيروت _ لبنان، الطبعة الأولى _ سر صناعة الإعراب لابن جني، دار الكتاب العلمية، بيروت _ لبنان، الطبعة الأولى _ سر صناعة الإعراب لابن جني، دار الكتاب العلمية، بيروت _ لبنان، الطبعة الأولى _ سر صناعة الإعراب لابن جني، دار الكتاب العلمية، بيروت _ لبنان، الطبعة الأولى _ سر صناعة الإعراب لابن جني، دار الكتاب العلمية، بيروت _ لبنان، الطبعة الأولى _ سر صناعة الإعراب لابن جني، دار الكتاب العلمية، بيروت _ لبنان، الطبعة الأولى _ سر صناعة الإعراب لابن جني، دار الكتاب العلمية، بيروت _ لبنان، الطبعة الأولى _ سر صناعة الإعراب لابن جني، دار الكتاب العلمية، بيروت _ لبنان، الطبعة الأولى _ سر صناعة الإعراب لابن جني، دار الكتاب العلمية، بيروت _ لبنان، الطبعة الأولى _ سر صناعة الإعراب لابن جني، دار الكتاب العلمية، بيروت _ لبنان، الطبعة الإعراب الكتاب العلمية، بيروت _ لبنان، الطبعة الإعراب العلمية الإعراب الكتاب العلمية الإعراب العلمية الإعراب الكتاب العلمية الكتاب العلمية الإعراب الكتاب العلمية العلمية
- _ السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير للخطيب الشربيني، مطبعة بولاق، القاهرة ٢٨٥ ه...
- _ شرح أبيات سبِبَوَيْهِ للسيرافي، تحقيق الدكتور/ مُحَمَّد علي الـريح هاشـم، مكتبـة الكليات الأزهريَّة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة _ مصر ١٣٩٤هـ _ ١٩٧٤م.
- _ شرح أبيات مغني اللبيب للبغدادي، تحقيق/ عبد العزيز رباح، أحمد يوسف دقاق، دار المأمون للتراث، بيروت.
- _ شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، دار الكتب العلمية، بيروت _ لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ _ ١٩٩٨م.



ُ الترقيم الدوليُ ISSN 2356-9050 الترقيم الدوليُ الاكترونيُ XISSN 2636 - 316X



- _ شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم، تحقيق الدكتور/ عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد ، دار الجيل، بيروت.
- _ شرح بانت سعاد لابن هشام، وبهامشه حاشية الإمام/ الشيخ إبراهيم الباجوري، المطبعة الميمنية بمصر المحروسة ١٣٠٧هـ.
- _ شرح التحفة الوردية لابن الوردي، دراسة وتحقيق الدكتور/ عبد الله علي شلل، مكتبة الرشد، الرياض ١٤٠٩هـ ____ ١٩٨٩م.
- _ شرح تسهيل الفوائد لابن مالك، تحقيق الدكتور/ عبد الرحمن السيد، الدكتور/ مُحَمَّد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ _ ١٩٩٠م.
- _ شرح التصريف للثمانيني، تحقيق الدكتور/ إبراهيم بن سليمان البعيميّ، مكتبة الرشد، الطبعة الأولى ١٩٤٩هـ _ ١٩٩٩م.
- _ شرح الجرجاوي على شواهد ابن عقيل لألفية ابن مالك، ومَعَهُ كتاب فتح الجليل بشرح شواهد ابن عقيل لمحَمَّد قطّة العَدَوي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.
 - _ شرح جمل الزجاجي لابن عصفور، تحقيق الدكتور/ صاحب أبو جناح.
- _ شرح ديوان الحماسة للمرزوقي، تحقيق/ غريد الشيخ، دار الكتب العلمية، بيروت _ لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٤ هـ _ ٢٠٠٣ م.
- _ شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة المخزومي، للشيخ/ محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرى، مطبعة السعادة ١٣٧١هـ _ ١٩٥٢م.
- _ شرح ديوان المتنبي للعكبري، تحقيق/ مصطفى السقا، إبراهيم الأبياري، عبد الحفيظ شلبى، دار المعرفة _ بيروت.
- _ شرح الرضي على الكافية، تحقيق الدكتور/ يوسف حسن عمر، دار الفكر العربي _ القاهرة.
- _ شرح شافية ابن الحاجب للرضي مع شرح شواهده للبغدادي،حققهما، وضبط غريبهما، وشرح مبهمهما، الأساتذة/محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، محمد محيى الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت _ لبنان ١٣٩٥هـ _ ١٩٧٥م.
- _ شرح شذور الذَّهب في معرفة كلام العرب لابن هشام الأنصاري، تحقيق الشيخ/محمد محيى الدين عبد الحميد، دار الأنصار، الطبعة الخامسة عشرة ١٣٩٨هـ ١٩٧٨م.



لُغَةُ بَنِي يَرِبُوعِ فِي فِكْرٍ عَلَمَاءِ النَّحُو وَالْتَصْرِيفِ



- _ شرح شواهد المغني للسيوطي، وقف على طبعه وعلق حواشيه/ أحمد ظافر كوجان، لجنة التراث العربي ١٣٨٦هـ _ ١٩٦٦م.
- _ شرح ابن طولون على ألفية ابن مالك، تحقيق وتعليق الدكتور/ عبد الحميد جاسم محمد الفياض، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت _ لبنان ١٤٢٣ هـــ ٢٠٠٢م
- _ شرح طيبة النشر في القراءات العشر للنّويْري، تقديم وتحقيق الدكتور/ مجدي محمد سرور سعد باسلوم، دار الكتب العلمية، بيروت،الطبعة الأولى ٢٤٢هـ _ ٢٠٠٣م.
- _ شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق/ مُحَمَّد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة، دار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار وشركاه، الطبعة العشرون ١٤٠٠هـ معرفة ١٩٨٠م.
- _ شرح قطر الندى وبل الصدى لابن هشام، تحقيق الشيخ /محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر العربى للنشر والتوزيع، القاهرة.
- _ شرح قواعد الإعراب لابن هشام للقُوجَوي، دراسة وتحقيق/ إسماعيل إسماعيل مروة، دار الفكر المعاصر بيروت _ لبنان، الطبعة الأولى ١٦١٤١هـ _ ١٩٩٥م.
- _ شرح كافية ابن الحاجب لابن جماعة، تحقيق الدكتور/ محمد محمد داود، دار المنار للنشر والتوزيع، القاهرة.
- _ شرح الكافية الشافية لابن مالك، حققه وقدم له/ عبد المنعم أحمد هريدي، جامعـة أم القرى، مركز البحث العلميّ وإحياء التراث الإسلاميّ، الطبعـة الأولـى١٤٠٢هـ _ ١٩٨٢م.
- _ شرح كتاب سبِيبَوَيْهِ للسيرافيّ، تحقيق/ أحمد حسن مهدليّ، علي سيد علي، دار الكتب العلميّة، بيروت _ لبنان، الطبعة الأولى ٢٠٠٨م.
- _ شرح كتاب سيبويه للصفار البطليوسي، تحقيق الدكتور/ معيض بن مساعد العوفي، دار المآثر، المدينة المنورة، الطبعة الأولى ١٩١٨هـ _ ١٩٩٨م.
- _ شرح المفصل لابن يعيش، تحقيق الدكتور/ إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلميَّة، بيروت _ لبنان، الطبعة الأولى٢٢٤١هـ _ ٢٠٠١م.



الترقيم الدولي (ISSN 2356-9050 الترفيم الدولي المكتروني (ISSN 2636 - 316X



- _ شرح المفصل في صنعة الإعراب الموسوم بالتخمير لصدر الأفاضل الخوارزمي ، تحقيق الدكتور/ عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، دار الغرب الإسلامي، بيروت _ لبنان ، ٩٩ م.
- _ شرح المقدمة المحسبة لابن بابشاذ، تحقيق/ خالد عبد الكريم، المطبعة العصرية _ الكويت، الطبعة الأولى ١٩٧٧م.
- _ شرح المكودي على الألفية في علمي النحو والصرف، تحقيق الدكتور/ عبد الحميد هنداوى ، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان ٢٠٤٥هـ _ ٢٠٠٥.
- _ شرح نقائض جرير والفرزدق لأبي عبيدة، تحقيق/ محمد إبراهيم حور، وليد محمود خالص، المجمع الثقافي، أبو ظبى، الإمارات، الطبعة الثانية ١٩٩٨م.
- _ شواهد التصحيح والتوضيح لمشكلات الجامع الصحيح لابن مالك، تحقيق الأستاذ / محمد فؤاد عبد الباقى ١٩٥٧م.
- _ الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها لابن فارس، محمد على بيضون، الطبعة الأولى ١٨١٨هـ _ ١٩٩٧م.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري، تحقيق/ أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الرابعة ١٤٠٧ هـ ١٩٨٧م.
- _ صحيح البُخَارِيّ، تحقيق/ مُحَمَّد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى ٢٢٢ هـ.
- _ ضرائر الشُّعْر لابن عصفور، تحقيق/ السيد إبراهيم محمد، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ١٩٨٠م.
- _ طبقات فحول الشعراء لابن سلّام الجمحي، تحقيق/ محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة.
- الطراز الأول والكناز لما عليه من لغة العرب المعول لابن معصوم المدني، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث.
- _ العباب الزاخر واللباب الفاخر للصغاني، تحقيق الشيخ/ محمد حسن آل ياسين، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية ١٩٨١م.
- _ علل النحو لابن الوراق، تحقيق/ محمود جاسم محمد الدرويش، مكتبة الرشد، الرياض _ السعودية، الطبعة الأولى ٢٠٤١هـ _ ٩٩٩١م.



لُغَةُ بَنِي يَرِبُوعِ فِي فِكْرٍ عُلْمَاءِ النَّحُو وَالْتَصرِيفِ



- _ عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ للسمين الحلبي، تحقيق/ محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت _ لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ _ ١٩٩٦م.
- _ العمدة في محاسن الشعر وآدابه لابن رشيق القيرواني، تحقيق/ محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، الطبعة الخامسة ٢٠١١هـ _ ١٩٨١م.
- العين للخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق الدكتور/ مهدي المخزومي، الدكتور/إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
- _ غرائب القرآن ورغائب الفرقان للنيسابوري، تحقيق الشيخ/ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٦١هـ.
- _ الغريب المصنف لأبي عُبيد القاسم بن سلام ، تحقيق/ صفوان عدنان داوودي، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
- _ الفاخر في شرح جمل عبد القاهر للبعلي، تحقيق الدكتور/ ممدوح محمد خسارة، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب، الكويت.
- _ فتح القدير للشوكاني، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق، بيروت، الطبعة الأولى 1 ٤ ١ هـ.
 - _ فرائد القلائد في مختصر شرح الشُّواهد لشبهاب الدين أبي العباس أحمد العيني •
- _ الفريد في إعراب القرآن المجيد للمنتجب الهمذاني، حقق نصوصه وخرجه/ محمد نظام الدين الفتيح، دار الزمان للنشر والتوزيع، المدينة المنورة _ المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى ٢٠٠٦هـ _ ٢٠٠٦م.
- _ الفصول المفيدة في الواو المزيدة للعلائي، تحقيق/ حسن موسى الشاعر، دار البشير عمان، الطبعة الأولى ١٤١هـ _ ١٩٩٠م.
- الفضة المضية في شرح الشذرة الذهبية للعاتكي، تحقيق الدكتور/ هزاع سعد المرشد، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، الطبعة الأولى ٢٤١٤هـ ٣٠٠٣م.
- _ فقه اللغة وسر العربية للثعالبي، تحقيق/عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى ٢٠٠٢هـ _ ٢٠٠٢م.
- _ الفوائد الضيائية للجامي، تحقيق الدكتور/ أسامة طه الرفاعي، دار الآفاق العربية، الطبعة الأولى٢٠٢هـ _ ٢٠٠٣م.





- _ القاموس المحيط للفيروز آبادي، مكتب تحقيق التراث، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت _ لبنان.
 - _ القلب والإبدال لابن السكيت، لسان العرب.
- _ قواعد الشعر لثعلب، تحقيق/ رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثانية ٥٩٩م.
- _ الكافي في الإفصاح عن مسائل كتاب الإيضاح لابن أبي الربيع، تحقيق الدكتور/ فيصل الحفيان، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى ٢٢٢هـ _ ٢٠٠١م.
- _ الكامل في اللغة والأدب للمبرد، تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي _ _ القاهرة، الطبعة الثالثة ١٤١٧هـ _ ١٩٩٧م.
- _ كتاب سيبويه، تحقيق الشيخ/ عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي _ القاهرة، الطبعة الثالثة ١٤٠٨هـ _ ١٩٨٨م.
- _ كتاب الشعر أو شرح الأبيات المشكلة الإعراب للفارسيّ الأصل، تحقيق وشرح الدكتور/ محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة _ مصر، الطبعة الأولى مدرد محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة _ مصر، الطبعة الأولى الدكتور/ محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة _ مصر، الطبعة الأولى الدكتور/ محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة _ مصر، الطبعة الأولى الدكتور/ محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة _ مصر، الطبعة الأولى المتعربة الأولى المتعربة المتعربة الأولى المتعربة الم
- _ الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل للزمخشري، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثالثة ٧٠٤ ه...
 - _ كشف الطرة عن الغرة للألوسى، دمشق ١٣٠١هـ .
- _ كفاية المبتدي فِي التصريف للبركلي، تحقيق وتعليق الدكتور/ أحمد مُحَمَّد عبد النعيم، دار الطباعة المحمَّدية، الطَّبَعَة الأُولى ١٤٠٩هـ _ ١٩٨٩م.
- الكناش في فني النحو والصرف لأبي الفداء، دراسة وتحقيق الدكتور/ رياض بن حسن الخوام، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت لبنان ٢٠٠٠م.
- _ اللامات للزجاجي، ،تحقيق/ مازن المبارك، دار الفكر، دمشق، الطبعة الثانية ١٤٠٥ _ ١٤٠٥ _ اللامات الزجاجي، ،تحقيق/ مازن المبارك، دار الفكر، دمشق، الطبعة الثانية ١٤٠٥ _ ١٤٠٥ _ المبارك، دار الفكر، دمشق، الطبعة الثانية ١٤٠٥ _ ١٤٠٥ _ المبارك، دار الفكر، دمشق، الطبعة الثانية ١٤٠٥ _ ١٤٠٥ _ المبارك، دار الفكر، دمشق، الطبعة الثانية ١٤٠٥ _ ١٤٠٥ _ المبارك، دار الفكر، دمشق، الطبعة الثانية ١٤٠٥ _ ١٤٠٥ _ المبارك، دار الفكر، دمشق، الطبعة الثانية ١٤٠٥ _ ١٤٠٥ _ المبارك، دار الفكر، دمشق، الطبعة الثانية ١٤٠٥ _ ١٤٠٥ _ المبارك، دار الفكر، دمشق، الطبعة الثانية ١٤٠٥ _ ١٤٠٥ _ المبارك، دار الفكر، دمشق، الطبعة الثانية ١٤٠٥ _ ١٤٠٥ _ ١٤٠٥ _ المبارك، دار الفكر، دمشق، الطبعة الثانية ١٤٠٥ _ ١٤٠ _ ١٤٠٥ _ ١٤٠ _ ١٤٠٥ _ ١٤٠٥ _ ١٤٠٥ _ ١٤٠٥ _ ١٤٠٥ _ ١٤٠٥ _ ١٤٠٥ _ ١٤٠ _ ١٤٠٥ _ ١٤٠٥ _ ١٤٠٥ _ ١٤٠٥ _ ١٤٠٥ _ ١٤٠٥ _ ١٤٠٥ _ ١٤٠٥ _ ١٤٠ _ ١٤٠٥ _ ١٤٠٥ _ ١٤٠٥ _ ١٤٠٥ _ ١٤٠٥ _ ١٤٠٥ _ ١٤٠ _ ١٤٠٥ _ ١٤٠٥ _ ١٤٠٥ _ ١٤٠٥ _ ١٤٠٥ _ ١٤٠ _ ١٤٠ _ ١٤٠ _ ١٤٠ _ ١٤٠٥ _ ١٤٠ _ ١
- _ لباب الإعراب لتاج الدين الإسفراييني، دراسة وتحقيق/ بهاء الدين عبد الوهاب عبد الرحمن ، المكتبة التراثية، دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع، الطبعة الأولى ٥٠٤ هـ ـ ١٩٨٤م.
 - _ اللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير، دار صادر، بيروت.



لُغَةُ بَنِي يَرِبُوعِ فِي فِكْرٍ عُلْمَاءِ النَّحُو وَالْتَصرِيفِ



- _ اللباب في علل البناء والإعراب للعكبريّ، تحقيق الدكتور/ عبد الإله النبهان، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى ١٦٤هـ _ ١٩٩٥م.
- _ لسان العرب لابن منظور، تحقيق/ عبد الله علي الكبير ، محمد أحمد حسب الله ، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة.
- اللمحة في شرح الملحة لابن الصائغ، تحقيق الدكتور/ إبراهيم بن سالم الصاعدي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى ٢٤٢٤ م ٢٠٠٤م.
- _ ليس في كلام العرب لابن خالويه، تحقيق/ أحمد عبد الغفور عطار، الطبعة الثانية، مكة المكرمة ١٣٩٩هـ _ ١٩٧٩م.
- ـ ما يجوز للشاعر في الضرورة للقزاز القيرواني، حققه وقدم له الدكتور/ رمضان عبد التواب، الدكتور صلاح الدين الهادي، دار العروبة، الكويت.
- _ مالك ومتمم ابنا نويرة اليربوعي، تأليف/ ابتسام مرهون الصفار، ساعدت جامعة بغداد على نشره، مطبعة الإرشاد، بغداد ٩٦٨.
- _ المبدع في التصريف لأبي حيان النحوي، تحقيق الدكتور/ عبد الحميد السيد طلب، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ٢٠١هـ ـ ١٩٨٢م.
- _ المبسوط في القراءات العشر للنيسابوري، تحقيق/ سبيع حمزة حاكيمي، مجمع اللغة العربية _ دمشق ١٩٨١م.
- _ مجاز القرآن لأبي عبيدة، تحقيق /محمد فواد سرزكين، مكتبة الخانجى، القاهرة ١٣٨١هـ.
- _ مجمل اللغة لابن فارس، دراسة وتحقيق/ زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية ٢٠١هـ _ ١٩٨٦م.
- المحاجاة بالمسائل النحوية للزمخشري، تحقيق الدكتورة/ بهيجة باقر الحسني، جامعة بغداد، دار التربية للطباعة والنشر والتوزيع ٩٧٣م.
- _ المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لابن جني، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلاميَّة ٢٠٤١هـ _ ٩٩٩١م.
- _ المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده، تحقيق/ عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلميَّة، بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠١هـ _ ٢٠٠٠م.



ُ الترقيم الدوليُ ISSN 2356-9050 الترقيم الدوليُ الاكترونيُ XISSN 2636 - 316X



- _ المحيط في اللغة للصاحب بن عباد، تحقيق الشيخ/ محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب، بيروت _ لبنان، الطبعة الأولى ٤ ١ ٤ ١ هـ _ ٤ ٩ ٩ م.
- _ مختار الصحاح للرازي، تحقيق/ يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت، صيدا ، الطبعة الخامسة ٢٠٤١هـ _ ٩٩٩ م.
 - _ مختصر في شواذ القرآن عن كتاب البديع لابن خالويه، القاهرة.
- _ المخصص لابن سيده ،تحقيق/ خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة: الأولى ١٤١٧هـ _ ١٩٩٦م.
- _ المرتجل في شرح الجمل لابن الخشاب، تحقيق ودراسة/ علي حيدر، دمشق ١٣٩٢هـ _١٩٧٢م.
- _ المسائل البصريات للفارسي، تحقيق الدكتور/ محمد الشاطر، مطبعة المدني، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ مطبعة المدني، الطبعة
- _ المسائل العسكريات في النحو العربي للفارسي، تحقيق الدكتور/ علي جابر المنصوري، الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع، ودار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان _ الأردن ٢٠٠٢م.
- _ المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل، تحقيق الدكتور/ محمد كامل بركات، جامعــة أم القرى، دار الفكرــ دمشق، دار المدنىــ جدة، الطبعة الأولى ١٤٠٠ ١٤٠هــ.
- _ مسند أمير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) وأقواله على أبواب العلم لابن كثير، تحقيق/ عبد المعطي قلعجي، دار الوفاء، المنصورة، الطبعة الأولى 1 1 1 1 1 هـ _ _ _ 1 9 9 م.
 - _ المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للفيومي، المكتبة العلمية، بيروت.
- _ المعارف لابن قتيبة الدينوري، تحقيق/ ثروت عكاشة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة الطبعة الثانية ٢٩٩٢م.
- معالم التنزيل في تفسير القرآن تفسير البغوي، حققه وخرج أحاديثه/ محمد عبد الله النمر، عثمان جمعة ضميرية سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة ١٤١٧هـ ١٩٩٧م.
- _ معاني القراءات للأزهريّ، مركز البحوث في كليـة الآداب، جامعـة الملـك سـعود، المملكة الْعَرَبِيَّة السعوديَّة، الطبعة الأولى ٢ ١ ٤ ١ هـ _ ١ ٩ ٩ ١م.



لُغَةُ بَنِي يَرِبُوعِ فِي فِكْرٍ عُلْمَاءِ النَّحُو وَالْتَصرِيفِ



- _ معاني القرآن للأخفش، تحقيق الدكتورة/ هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤١١هـ _ ٩٩٠م.
- _ معاني القرآن للفراء، تحقيق/ أحمد يوسف نجاتي، محمد علي النجار، الدر المصرية للتأليف والترجمة.
- _ معاني القرآن وإعرابه للزجاج، تحقيق/عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ _ ١٩٨٨م.
- _ معجم ديوان الأدب للفارابي، تحقيق الدكتور/ أحمد مختار عمر، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة.
- _ معجم قبائل العرب القديمة والحديثة لعمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة السابعة ١٤١٤هـ _ ١٩٩٤م.
- _ معجم مقاییس اللغة لابن فارس، تحقیق/ عبد السلام محمد هارون، دار الفکر ۱۳۹۹هـ _ ۱۹۷۹م.
 - _ مفاتيح الغيب للرازي، دار إحياء التراث العربى، بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٢٠ هـ.
- _ مفتاح العلوم للسكاكي، ضبطه وكتب هوامشه/ نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت _ لبنان، الطبعة الثانية ٧٠٤ ١هـ _ ١٩٨٧م.
- _ المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام للدكتور/جواد علي، دار الساقي، الطبعة الرابعة ٢٢٢هـ _ ٢٠٠١م.
- _ المفصل في صنعة الإعراب للزمخشريّ، تحقيق الدكتور/ علي بو ملحم، مكتبة الهلال، بيروت، الطبعة الأولى ٩٩٣م.
- _ المفضليات للمفضل الضبي، تحقيق وشرح/ أحمد محمد شاكر، عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة، الطبعة السادسة.
- المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية للشاطبيّ، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى مكة المكرمة، الطبعـة الأولـى ١٤٢٨هـ ٧٠٠٧م.
- _ المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفيّة، المشهور بـــ: (شـرح الشـواهد الكبرى) للعيني، تحقيق الدكتور/ علي محمد فاخر، الدكتور/ أحمــد محمــد توفيــق



ُ الترقيم الدولمُّ 1SSN 2356-9050 الترقيم الدولمُ الاكترونمُ XISSN 2636 - 316X



حولية كلية اللغة العربية بجرجا مجلة علمية محكمة

السوداني، الدكتور/ عبد العزيز محمد فاخر، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة _ جمهورية مصر العربية، الطبعة الأولى ١٤٣١هـ _ ٢٠١٠م.

- _ المقتضب للمبرد، تحقيق الشيخ/محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت.
- _ المقرب لابن عصفور، تحقيق / أحمد عبد الستار الجواري، وعبد الله الجبوري، الطبعة الأولى ١٣٩١هـ _ ١٩٧١م.
- _ الملخص في ضبط قوانين العربية لابن أبي الربيع، تحقيق ودراسة الدكتور/ علي بن سلطان الحكمى، الطبعة الأولى ١٤٠٥ م ١٩٨٥.
 - ـ الممتع الكبير في التصريف لابن عصفور، مكتبة لبنان، الطبعة الأولى ٩٩٦م.
 - _ من تاريخ النحو العربي لسعيد الأفغاني، مكتبة الفلاح.
- _ المنصف لابن جني، شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني، دار إحياء التراث القديم، الطبعة الأولى ١٣٧٣هـ _ ١٩٥٤م.
- _ موارد البصائر لفرائد الضرائر لمحمد سليم بن حسين بن عبدالله بـن عبد الحلـيم، تحقيق الدكتور/ حازم سعيد يونس، دار عمار للنشر والتوزيع، عمـان _ الأردن، الطبعة الأولى ٢٠٠٠هـ _ ٢٠٠٠م.
- _ موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب للشيخ خالد الأزهري، تحقيق/ عبد الكريم مجاهد، الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ _ ١٩٩٦م.
- _ النجم الثّاقب شرح كافية ابن الحاجب للمهدي، دراسة وتحقيق/ محمد جمعة حسن، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، اليمن ٢٠٠٣م.
- _ النشر في القراءات العشر لابن الجزريّ، تحقيق/علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى.
- النكت في تفسير كتاب سيبويه وتبيين الخفي من لفظه وشرح أبياته وغريبه للأعلم الشنتمري، دراسة وتحقيق الأستاذ / رشيد بلحبيب، المملكة المغربية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ٢٠٤١هـ ٩٩٩م.
- _ النكت في القرآن الكريم لابن فَضَّال المُجَاشِعِي، دراسة وتحقيق الدكتور/عبد الله عبد القادر الطويل، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ٢٨٤ ١هـ _ ٢٠٠٧م.
- نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب للقلقشندي، تحقيق الشيخ/ إبراهيم الإبياري، دار الكتاب اللبنانين، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٠ هـ ١٩٨٠م.



لُغَةُ بَنِي يَربُوعَ فِي فِكْرِ عَلْمَاءِ النَّحُو وَالنَّصْرِيفِ



- ــ النوادر في اللَّغة لأبي زيد الأنصاري، دار الكتاب العربي، الطبعة الثانية ١٣٨٧هـ ــ ١٩٦٧ م
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع للسيوطيّ، تحقيق الدكتور/ عبد الحميد هنداوى، المكتبة التوفيقيّة، مصر.
- الوجيز في علم التصريف لابن الأنباري، تحقيق الدكتور/ علي حسين البواب، دار العلوم، الرياض ١٩٨٢م.
- الوَحشيّات وهو الحماسة الصّعرى لأبي تمام، علق عليه وحققه/ عبد العزيز الميمني الراجكوتي، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثالثة.
- الوسيط في تفسير القرآن المجيد للواحدي، تحقيق وتعليق الشيخ/ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ/ علي محمد معوض، الدكتور/ أحمد محمد صيرة، الدكتور/ أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور /عبد الرحمن عويس، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٤م.



حولية كلية اللغة العربية بجرجا مجلة علمية محكمة

الترقيم الدوالم الإلكترونالم ISSN 2636 - 316X



فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع	P
۸٦٧٥	الملخص.	. 1
A7Y9	المقدمة.	٠٢.
۸٦٨٨	المبحث الأول: (قبيلة بني يَربُوع، ومنزلتها)، وقد وقع في مطالب، وهي:	۳.
۸۸۸۸	أولا: التعريف بها.	٤.
۸٦٩٠	ثانياً: مكانتها في الجاهلية.	
۸٦٩٠	ثالثاً: مكانتها في الإسلام.	٦.
A791	رابعًا: قبيلة (بني يَرْبُوع) بين القبائل.	. 💙
A790	خامسًا: فصاحتها.	۸.
A797	سادساً: بطون قبيلة (بني يَرْبُوع).	٠٩
A799	سابعاً: ما يتعلق بـكلمة: (يَربُوع) من أحكام.	.1.
۸۷۰٤	ثامنًا: قبيلة (بني يَربُوع)، والدفاع عن القراءات القرآنية.	.11
۸۷۰۷	تاسعًا: شعراء (بني يَربُوع)، والضرورة الشعرية.	.17
۸٧١٠	عاشرًا: الاحتجاج بلغة (بني يَرْبُوع)، وتفضيلها على غيرها.	.15
AY11	الحادي عشر: تمثيل الشُعراء لـ(بني يَرْبُوع).	.12
4415	المبحث الثاني: (المسائل النُحويَّة)، وهي:	.10
4415	تسكين الواو من (هو).	.17
4410	زِيادة (ياء) علَى (تاء) المُفَاطَبَةِ.	.14
4417	وصل (هاء) الضمير بـ (ياء).	.14
4419	كسر نون الجمع	.19
AYY1	حلول الظاهر محل المضمر، ولم يكن بلفظ الأول.	٠٢٠
۸۷۲٦	ورود (هل) بمعنی (قد).	.71
۸۷۲۷	استعمال خبر (كَرَب) مجردًا من (أنْ).	.77
۸۷۳۱	ورود (لا) صلة.	.77
۸۷۳۲	بناء (حيث) على الفتح.	.75
۸۷۳۳	ضم القاف من ₍ قُطُّ).	.70
۸٧٣٧	النصب بعد (إلا) على الحال بعامل قبلها.	.77
۸۷۳۹	إظهار (مِنْ) مع التمييز.	.77



لُغَةُ بَنِي يَرِبُوعِ فِي فِكْرِ عَلَمَاءِ النَّحُو وَالْتَصْرِيفِ



الصفحة	الموضوع	P
۸٧٤٠	دخول (باء) القسم على المضمر.	۸۲.
4451	ورود راللام) بمعنی ربعد).	.49
٨٧٤٢	حذف المضاف والمضاف إليه جميعاً.	٠٣٠
۸۷٤٣	الفصل بين المضاف والمضاف إليه بالمفعول به.	۲۱.
۸۷٤۸	كسر يَاءَاتِ الْإِضَافَةِ الْمُدْغَمِ فِيهَا.	.44
۸۷۵۵	تنوین المنادی، والأولی فیه.	.٣٣
۸۷٥٨	ترخيم الاسم المؤنث المختوم بالتاء على نية المحذوف.	.45
AY09	الترخيم في غير النداء.	.۳٥
۸۷٦٠	حَدْف الْمَوْصُوف وإقَامة الصَّفَة مُقَامه.	.٣٦
۸۷٦٢	العطف على ضمير الرفع المتصل من غير أن يؤكد بضمير رفع منفصل.	.٣٧
۸۷٦٤	العطف على الضمير المجرور من غير إعادة الجار	۸۳.
۸۷٦٥	العطف على التوهم.	.49
AY7Y	ورود تمييز (كَمُ) الخبرية مفردًا.	.\$.
۸۲۲۸	بناء (کَمْ) لشبهها بـ (رُبُ).	.£1
AY79	إعمال الصفة المشبهة المقترنة بالألف واللام في المفعول.	.27
۸۷۷۲	اسمية فعل التعجب.	.27
۸۷۷۳	النصب بـ رأنُ ، مضمَرة بعد فاء السببيّة من غير أن تُسبق بنفي أو طلب.	. £ £
۸۷۷٦	الجزم بلام الأمر المقدرة.	. \$0
AYYY	الجزم بــ (متي).	. 27
۸۷۷۸	المبحث الثالث: (المسائل التصريفية)، وهي:	. \$ \
۸۷۷۸	كسر (الفاء) من الماضي المضعف.	٨٤.
۸۷۷۸	إبدال (التاء) من (السين).	. £9
AYY9	تتميم مفعول فيما عينه (واو).	.0+
۸٧٨٤	جمع (مَفْعُول) على (مَفَاعِيل).	.01
۸٧٨٧	الخاتمة، وفيها أهم ما انتهى إليه البحث من نتائج.	.07
۸٧٨٩	ثبت المادر والمراجع.	٥٣.
٨٨٠٨	فهرس الموضوعات	.0\$



